

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2363 Thursday 12 December 1996
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

الخرطوم قللت من اهميته كمعارض ونفت اعتقال نجليه.. وانباء عن استعداده للاقامة في لندن

الصادق المهدي يهرب الى اريتريا ويدعو لاطاحة حكومة البشير بالقوة

الخرطوم ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:
من عماد سيد أحمد:

نجح رئيس الوزراء السوداني السابق ورئيس حزب الامة الصادق المهدي في التسلل من العاصمة السودانية الى العاصمة الاريترية اسمرا حيث عقد امس مؤتمرا صحافيا شن فيه هجوما حادا على حكومة الرئيس السوداني عمر البشير، بينما قللت الحكومة السودانية من اهمية هروبه.

واعلن المهدي، الذي وجه ضربة لجهاز الامن والسلطات السياسية في الخرطوم، انه ربط «التصرف نحوي بتحركات المعارضة المسلحة (...) وجند ملاحقين بمتابعة امنية مستمرة، واعلنت ابواقه انني مسؤول عما يحدث من اعمال عنف»، واتهم الرجل الثالث في جهاز الامن الداخلي السوداني بتهديد حياته، وتذكر انه قال له «كن على علم انت ومن معك انه اذا وجهت الينا اي ضربة فاننا سنرديها في صدوركم».

واكتفت السلطات في الخرطوم ببيان مقتضب بثته وكالة الانباء الحكومية واجهزة الاعلام الرسمية جاء فيه «اكدت وزارة الداخلية ان الصادق المهدي قد اختفى من منزله منذ الاثنين واتضح لاحقا انه الان خارج البلاد. والمعروف ان الصادق المهدي كان يتمتع بحرية الانتقال ويحضر كافة المناسبات دون قيد او شرط». غير ان الذهول ساد وجود معظم المسؤولين.

وقال المهدي الذي نقلته مروحية عسكرية اريترية من الحدود الشرقية للسودان الى العاصمة اسمرا في مؤتمره الصحافي ان تلك التهديدات ورفض الحكومة المتكرر السماح له بالسفر، جعلت الجهات المعنية في كياننا تتخذ قرارا يوم الخميس (12/5) الماضي بأن نجرد النظام من فرصة الرهينة التي ركن اليها». واضاف: «القرار اتخذ ونفذ في خمسة ايام بامكاناتنا الذاتية»، واوضح انه كتب قبيل مغادرته البلاد سرا «مذكرة للفريق عمر احمد البشير وخطابا للدكتور حسن الترابي يشرح لهما الموقف ويطالب النظام بتحقيق مطالب الشعب المحددة في مذكرة حزيران (يونيو) 1996 بسرعة».

وحذر رئيس الوزراء المنتخب الذي اطاح البشير بحكومته في انقلاب ابيض العام 1989 من انه «ان اصر النظام على تعصبه وتحزبه فان الشعب السوداني سوف يواصل العمل لاستخلاص حقوقه بكل الوسائل الممكنة، والنظام وحده يتحمل المسؤولية عما سوف يحدث».

وهذه هي المرة الاولى التي يساند فيها زعيم حزب الامة ـ احد اكبر حزبين في السودان ـ خيار الكفاح المسلح الذي اعتمده التجمع المعارض في مؤتمر علم عقده في اسمرا العام الماضي. وتعهد في مؤتمره الصحافي بأن يقوم «بأكبر مجهود سياسي ودبلوماسي ممكن عبر الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية واصدقاء السودان وجيرانه للممارسة اقوى ضغط ممكن على النظام ليستجيب لمشروع السلام السوداني في اطار مبادىء الايقاد (منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف) في ظل اشراف دولي واقليمي وليحقق التحول الديمقراطي».

وصرح مصدر سياسي في الحكومة السودانية لـ«القدس العربي» ان الصادق المهدي لا يضيف جديدا للمعارضة بانتقاله من الخرطوم الى اسمرا ولن يستفيد هو شيئا خاصة وانه كان يمارس نشاطاته الاجتماعية والرياضية بكل حرية ويصرح للصحافة المحلية والخارجية دون حجز.

واستدل المصدر بالبرنامج الذي بث منه التليفزيون السوداني يومي الثلاثاء الماضيين حلقتين من برنامج «علمتني التجربة»، وهو من اربع حلقات سجلت معه في بيته بحي الملازمين.

ونفى مصدر ما تردد بأن السلطات السودانية اعتقلت اثنين من ابناء الصادق المهدي.

وقالت مصادر في حزب الامة المعارض ان الزعيم السوداني خرج من الخرطوم مستغلا مناسبة عقد قران احدى كريماته، ويعتقد انه وصل الى اسمرا ويرافقه 24 من مرافقيه، معظمهم من السائقين واعوان السكرتارية، وكان ابرز مرافقيه نجله عبد الرحمن الصادق المهدي وهو ضابط سابق في القوات المسلحة برتبة ملازم اول، احالته حكومة الفريق البشير الى التقاعد. ولم يتضح على الفور ان كان الملازم عبد الرحمن الصادق سيقوم بدور في الاشراف على مقاتلين من حزب الامة.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان الصادق المهدي نجح في الهروب بتدبير مسؤولي حزبه ورجال الاستخبارات الاريترية. وقالت مصادر حزب الامة في اوروبا الغربية ونيروبي ان الحكومة ردت على خروجه بتطويق منزله في ضاحيتي ود نوباوي والملازمين في مدينة ام درمان، وقالوا انهم يخشون بوجه خاص ان يعتقل نجله الصديق الصادق الذي يزور السودان لحضور زواج شقيقته رحاب الصادق قبل عودته الى الولايات المتحدة حيث يدرس. وقد نفى مصدر سوداني حدوث اي اعتقالات او مضايقات لعائلة الصادق المهدي او انجاله.

ومن المقرر ان يعود الى لندن اليوم الخميس شقيق رئيس الوزراء السابق فيصل الصديق المهدي الذي يقيم في بريطانيا، وكان توجه الى الخرطوم لحضور المناسبة نفسها. وقالت مصادر في الا... ـة ان شقيقتهما وصال زوجة الدكتور الترابي فوجئت بالحدث، وانها لم تلتق الصادق المهدي في حفل زواج كريمته، ورحبت السلطات الاريترية بالزعيم السوداني، ووفرت له حماية امنية مع مرافقيه.

ونسب مراسلون الى مصادر دبلوماسية في القرن الافريقي انها لا تستبعد ان تلجأ المعارضة السودانية الى اعلان حكومة شرعية، سودانية في المنفى.

وعلمت «القدس العربي» ان زعيم حزب الامة السوداني سيغادر اسمرا قريبا ليستقر في لندن حيث يملك مقرا منذ بداية السبعينات. وفي لندن، قال عادل عبد الهادي رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض الذي يقتسم النفوذ على الناخبين مع حزب الامة لـ«القدس العربي» ان الاتحاديين يرحبون بوجود الصادق المهدي خارج البلاد.

زودتها بمعلومات تفصيلية حول المتهمين

السعودية تحث امريكا على معاقبة ايران عسكريا ودبلوماسيا ردا على انفجار الخبر

■ واشنطن ـ رويتر: افاد تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» امس ان السعودية أعطت الولايات المتحدة معلومات مفصلة تدعم اعتقاد السعوديين بأن التفجير الذي وقع في مجمع عسكري امريكي في السعودية قام به شيعة متطرفون تلقوا تدريبات في لبنان وتدعمهم ايران.

وقالت الصحيفة ان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف سلم المعلومات الى لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي خلال زيارته للرياض في الشهر الماضي.

وتشمل المعلومات اعترافات بعض من نحو اربعين شيعيا سعوديا محتجزين لاتهامهم بالتورط في التفجير الذي وقع في 25 من حزيران (يونيو) الماضي والذي قتل خلاله 19 جنديا امريكيا في مجمع ابراج الخبر السكني في الظهران.

وقال التقرير ان المعلومات تشمل كذلك نتائج عمليات المراقبة السعودية والتسجيلات وعمليات التنصت الالكترونية الاخرى وبيانا مفصلا بتحركات من يشتبه في انهم المخططون الرئيسيون من والى السعودية وسهل البقاع اللبناني ودمشق وطهران.

واوضحت الصحيفة ان مسؤولين سعوديين كبارا قد لمحوا لحكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون بان الولايات المتحدة يمكن ان تقود دولا أخرى في اتخاذ شكل من اشكال العمل العسكري والدبلوماسي ضد ايران في اوائل العام المقبل اذا ما اقتنعت الولايات المتحدة ان طهران متورطة في التفجير.

واذاعت محطة تلفزيون ايه بي سي الامريكية يوم الجمعة الماضي ان مسؤولين سعوديين قد عرضوا على فريه شرائط فيديو تحتوي على تسجيلات لاعترافات ستة متهمين ادلوا كذلك بمعلومات عن صلات بين ايران والمتطرفين الذين قاموا بالتفجير.

وقال الرجال الستة ان وكالة مخابرات ايرانية جندتهم اثناء احتفال ديني في دمشق بسورية. واضافوا انهم تلقوا تدريبا دينيا على مدى 18 شهرا بعد ذلك في مدينة قم الايرانية المقدسة ثم امضوا بعض الوقت في معسكرين لتدريب اعضاء حزب الله في سوريا ولبنان.

ورفض مكتب التحقيقات الاتحادي التعليق على التقرير.

وكان مسؤولون قانونيون قد شكوا في وقت سابق من قلة تعاون السلطات السعودية في التحقيقات، وقالوا ان عملاء المكتب لا يسمح لهم باستجواب مواطنين سعوديين وانهم لم يحاطوا علما بالاعتقالات التي تمت.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري للصحفيين في الشهر الماضي ان الولايات المتحدة لم تحدد بعد من المسؤول عن التفجير. امتنع البيت الابيض امس عن تأكيد ما ورد في صحيفة «واشنطن بوست».

واكتفى المتحدث باسم الرئاسة مايكل ماكوري بالقول «انها معلومات افتراضية حول قضية قيد التحقيق».

اسرائيل تغلق مدينة رام الله بحجة هرب المهاجمين اليها

مقتل مستوطنين بعملية في الضفة ونتنياهو يوجه رسالة قاسية لعرفات

فريق اسعاف طبي ينقل احد الجرحى في هجوم امس (رويتر)

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

نفذ ثلاثة فلسطينيين هجوما مسلحا ضد مستوطنين في الضفة الغربية وقتلوا اثنين من المستوطنين وجرحوا خمسة اخرين، واعلنت اسرائيل على اثرها اغلاق مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي حتى اشعار اخر.

واكدت الشرطة الاسرائيلية ان الفلسطينيين الثلاثة الذين نفذوا الاعتداء لجأوا الى منطقة الحكم الذاتي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات. وافاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه بعث برسالة «قاسية جدا» الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بعد هذا الهجوم الدموي الاول في المناطق الفلسطينية منذ خمسة اشهر.

ولم يعلن اي تنظيم مسؤوليته عن الهجوم حتى مساء امس.

وقد فتح المهاجمون الثلاثة النار من سلاحين رشاشين على سيارة كانت تقل عائلة مستوطنين من مستوطنة بيت ايل شمال مدينة رام الله الفلسطينية.

وافاد شهود ان الجيش والشرطة الاسرائيليين طوقا المنطقة على الفور في محيط بلدة صردة الى شرق مستوطنة بيت ايل.

وافادت الشرطة ومصادر المستوطنين ان المهاجمين وصلوا الى رام الله على متن سيارة من نوع «سوبارو» بيضاء مسجلة في الاراضي الفلسطينية. وتجاوزت هذه السيارة سيارة للمستوطنين المسجلة في اسرائيل وفتح المهاجمون النار عليها قبل ان ينطلقوا باتجاه رام الله.

وقال رئيس الوزراء «اننا نعتبر عملية القتل هذه بغاية الخطورة (...) واسرائيل لن تسكت عليها. ممنوع على السلطة الفلسطينية ان تؤوي ارهابيين وقاتلي اطفال». وصرح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة الاسرائيلية «انها ضربة موجعة للغاية. لم تشكل هذه المحاولة الجديدة لضرب الشعب اليهودي مفاجأة لي».

ورفض الوزير اقتراح المستوطنين ان يشن الجيش الاسرائيلي عملية داخل منطقة رام الله التي تشرف عليها السلطة الفلسطينية لطاردة المهاجمين.

واكد ان اسرائيل سترفع القضية الى لجنة الارتباط الاسرائيلية ـ الفلسطينية المشتركة، موضحا «امل في ان تطارد الشرطة الفلسطينية الارهابيين».

وتابع بالقول «لن نغير سياستنا بين ليلة وضحاها لاننا تعرضنا لحادث مؤلم للغاية». وتقضي السياسة الاسرائيلية بعدم التدخل عسكريا في مناطق الحكم الذاتي.

تبرئة أبو وردة واطلاق سراحه بعد قضاء 18 شهرا في السجن

ادانة الفلسطينيين العلمي والبطمة بتهمة التآمر لتفجير مصالح اسرائيلية في لندن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

ادان المحلفون في قضية التفجيرات ضد اهداف اسرائيلية في لندن فلسطينيين وبرأوا ثالثا. ورأى المحلفون الـ12 في محكمة «أولد بيلي» للجنايات في لندن ان كلا من سمر العلمي (31 عاما) وجواد البطمة (29 عاما) مذنبان بتهمة «التآمر لاحداث تفجيرات مع النية لتعريض ارواح الخطر» بنسبة 11 الى 1، فيما برأوا محمود ابو وردة (26 عاما) من جميع التهم الموجهة ضده. وسيصدر القاضي باتريك غارلاند الحكم على الاثنين في جلسة خاصة يوم الاثنين المقبل.

ويحاكم كل من العلمي والبطمة وابو وردة منذ الأول من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في قضية تفجير سيارتين امام مبنى السفارة الاسرائيلية ومركز يهودي في لندن في 26 تموز (يوليو) 1994. ووجهت اليهم تهم التآمر لاحداث تفجيرات حيازة ثلاثة مسدسات ومواد متفجرة. وطلب القاضي باتريك غارلاند المحلفين عند تقديمه ملخص القضية بالبحث اولا بتهمة التآمر لارتكاب اعتداءات بالتفجيرات تعرض ارواح البشر للخطر، وفي حالة تبرئتهم منها يبحثون في النقاط الأخرى كل على حدة. لكنهم وجدوا البطمة والعلمي مذنبين بالتهمة الأولى، وبرأوا ابو وردة من تهم المؤامرة وحيازة الاسلحة والتفجيرات.

ولم يكن التوصل الى الحكم سهلا بالنسبة للمحلفين، حيث كان عليهم ان يرجعوا الى قاعة المحكمة اكثر من مرة لأنهم لم يتوصلوا الى اجماع الى ان حسموا امرهم في الساعة الـ2.20 من بعد ظهر امس. وكانت تبرئة ابو وردة متوقعة، وقد تأكدت بعض الشيء عندما اجتمع المحلفون لأول مرة وقالوا انهم اجمعوا في الحكم على احدهم لكنهم ما زالوا مختلفين بخصوص الآخرين، لكن الدهشة بدت واضحة على اقرباء البطمة والعلمي الذين كانوا يتوقعون ادانة في تهم اخرى غير التهمة الرئيسية وهي التآمر بالتفجير. وتم احتجاز العلمي امس في سجن «هولووي» للنساء بينما احتجز البطمة في سجن «بيلمارش». وكان تم اطلاق سراح العلمي قبل عدة اشهر بكفالة، كما كان اطلق سراح جواد في الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال يوسف العلمي شقيق سمر العلمي ان «عائلة سمر متأكدة بشكل قاطع ان سمر بريئة من التهم التي ادينت بها». واضاف في تصريح لـ«القدس العربي» بعد استماعه لحكم ادانة شقيقته «انها (سمر) لم تكن ضالعة في عملية التفجير، ولم تكن سببا في اي خطر على الحياة» مشيرا الى ان سمر فتاة طيبة تؤمن ان العقاب كريه، وان الظلم اكثر عنفا لأنها ادينت بينما ظل المجرمون احرارا».

من ناحيتها عبرت باتريشا ابو وردة والدة محمود عن اسفها لعدم تبرئة البطمة والعلمي، وقالت «اشعر بحزن ذوي سمر وجواد وكنت اتمنى لو ان فرحتنا اكتملت بالافراج عنهما».

يشار الى ان متهمة رابعة هي نادية ذكرى (48 عاما) كانت اتهمت في قضية تفجير السفارة الاسرائيلية، غير ان القاضي اسقط التهمة عنها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب «التناقض الخطير» في الشهادات ضدها.

مبارك: يجب أن نسير «خطوة خطوة» لرفع الحظر عن العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: أكد الرئيس المصري حسني مبارك امس على ضرورة السير «خطوة خطوة» نحو رفع العقوبات عن العراق.

وردا على سؤال للصحافيين عما اذا كان تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بداية لفك الحظر الاقتصادي المفروض على العراق، قال الرئيس المصري «نحن نسير خطوة خطوة وعلى الرئيس العراقي (صدام حسين) ان يلتزم بجميع قرارات مجلس الامن وكل شيء يسير». (تفاصيل موسعة ص 3)

تلفزيون البحرين يعرض اعترافات متهم قطري بالتجسس

■ المنامة ـ رويتر: عرض تلفزيون البحرين اعترافات لمتهم قطري القي القبض عليه في البحرين بتهمة التجسس. وعرض التلفزيون الفيلم امس وظهر فيه فهد حمد عبد الله الباكر وهو أحد المتهمين بالتجسس وهو يؤكد الاعترافات التي أدلى بها أمام قاضي التحقيق بقيامه بالتجسس لصالح قطر ويطلب العفو عنه.

وقدمت البحرين المتهم القطري الباكر ومتهمة أخرى هي سلوى جاسم محمد الفخري للمحاكمة بتهمة التجسس. ونفت قطر التهم الموجه اليهما.

باريس تعتقل 15 أصوليا ضمن التحقيق بالانفجار

■ باريس ـ من تيري ليفيك: شنت الشرطة الفرنسية حملة اعتقالات على أصوليين مشتبه بهم يوم الثلاثاء فاعتقلت زهاء 15 شخصا في مداهمات شنتها فجرا في انحاء باريس بعد اسبوع من انفجار بقطار في المدينة أسفر عن مقتل اربعة اشخاص.

غير ان الاذاعة الفرنسية قالت انه بحلول نهاية اليوم أخلت الشرطة سبيل هؤلاء جميعا ما عدا اثنين.

وفتشت الشرطة وضباط مكافحة التجسس مباني يقطنها اسلاميون في باريس وضواحيها بأوامر من قضاة مكافحة الارهاب الذين يجرون تحقيقات في تفجيرات شنها متطرفون اسلاميون جزائريون عام 1995 ادت الى مقتل ثمانية اشخاص واصابة أكثر من 160 اخرين.

واشار محققون الى ان الغارات تستهدف شبكة قيل انه يديرها احمد الزاوي رئيس الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية سابقا باوروبا.

وكانت محكمة بلجيكية أصدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 حكما على الزاوي بالسجن أربعة اعوام مع ايقاف التنفيذ.

اعتقال أنور هدام في أمريكا وذبح 20 مدنيا آخرين بالجزائر

■ باريس ـ رويتر: قالت مصادر امنية جزائرية ان متشددين اسلاميين ذبحوا في هجوم شنوه تحت جنح الظلام 20 راكبا في حافلة واصابوا سبعة آخرين بجروح في الساعات الاولى من صباح الاربعاء في اقليم البليدة.

ومنذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) قتل حوالي 200 شخص معظمهم مدنيون في هجمات على قرى.

وبالهجوم الأخير الذي اوردته قوات الامن في بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية يصل عدد الذين قتلوا في البليدة خلال اسبوع الى نحو 60 شخصا.

وقال دبلوماسي رفيع في مطلع الاسبوع معلقا على هجومين سابقين على قرى انه يمكن استنتاج ان المتشددين الاسلاميين يقصرون نشاطهم على المناطق المعزولة لان المدن اصبحت اصعب من اللازم لهم.

من جهة اخرى قالت محطة (يوروب 1) الاذاعية الفرنسية الخاصة امس ان مسؤولي الهجرة في الولايات المتحدة القوا القبض على انور هدام القيادي في جبهة الانقاذ الاسلامية بعد رفض طلبه اللجوء السياسي.

وذكرت ان مصادر امريكية رسمية اكدت ان انور هدام الذي يقول انه زعيم الكتلة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج رهن الاعتقال منذ خمسة ايام في انتظار ترحيله.

وقالت مصادر دبلوماسية ان فرنسا طالبت واشنطن باسكاته منذ نفذ اسلاميون متشددون موجة من الهجمات على الرعايا الفرنسيين في الجزائر والتفجيرات في باريس.

ISSN 1358-3379
12
9 771358 337124

السعوديون أظهروا الود للفريق العراقي.. والاماراتيون بدأوا المصالحة الجماهيرية

الخليجيون ينتظرون المواجهة الكويتية العراقية الكروية في بطولة آسيا

الدوحة ـ «القدس العربي»:

صعد الفريق الكروي العراقي الى دور الثمانية في بطولة آسيا لكرة القدم عندما فاز على فريق تايلند باربعة اهداف مقابل هدف واحد، واختير كأفضل فريق ثالث في المجموعات الثلاث المتنافسة. ومن المؤكد ان الكويتيين اصيبوا بصدمة كبيرة مجرد سماعهم هذا النبأ، غطت على فرحتهم بالتأهل، لان هذا يعني أن احتمال لقائهم مع العراق في دور الثمانية ما زال قائما، وهذا يشكل احراجا كبيرا لهم، خاصة بعد اعلانهم المسبق بالانسحاب من الدورة اذا اوقعتهم الاقدار في مواجهة كروية مع العراق، ستكون أكثر شراسة من المواجهات العسكرية السابقة.

واللافت ان عرب آسيا حققوا انتصارات كروية كبيرة هذا العام عوضت تعثر اشقائهم في القارة الافريقية امام فرق صاعدة مثل نيجيريا وغانا وجنوب افريقيا. فبعد فوز فريق الهلال السعودي ببطولة الاندية الاسيوية، ها هي اربع فرق تتأهل لدور الثمانية في البطولة الاسيوية للدول، هي السعودية والامارات والكويت والعراق. ويمكن ان تنضم سورية اليها اذا فازت في مباراتها اليوم.

ويراقب الكويتيون عن كثب كيف تتسارع عملية التطبيع بين حلفائها في حرب الخليج الثانية وعدوها العراقي. فقد شاهد هؤلاء المشجعين العراقيين يرفعون اعلام السعودية الى جانب العراق اثناء المباراة الساخنة بين فريقهم والمنتخب الايراني التي انتهت بفوز العراق بهدفين لهدف واحد، مثلما شاهدوا ايضا كيف ان الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز رئيس الوفد السعودي في المسابقة يتقدم نحو مدرب الفريق العراقي واعضائه مهنئا على فوزهم.

ومن غرائب الصدف ان مشاركة العراق في تصفيات البطولة الاسيوية التي تجري حاليا في دولة الامارات العربية المتحدة، تزامنت مع دعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان برفع الحصار عن الشعب العراقي، واعادة العراق الى المجتمع الدولي لان غيابه اخل بالتوازن الاقليمي. فقد لوحظ ان اعلام دولة الامارات استقبل الفريق العراقي بحفاوة بالغة وكذلك الجمهور الرياضي الذي شجعه في جميع مبارياته، خاصة تلك التي لعبها ضد المنتخب الايراني.

وما زال من غير المعروف كيف ستكون هذه المشاعر يوم الأحد المقبل عندما يلتقي فريقا العراق والامارات في أول مباريات دور الثمانية، لان القرعة، ومن سوء حظ الفريق العراقي، أوقعت الفريقان أمام بعضهما البعض. وفي اليوم نفسه يلعب فريق الكويت أمام فريق اليابان، والفائزان في المبارتين سيلتقيان وجها لوجه، ولذلك سيصلي الكويتيون لخسارة العراق، رغم انهم يعرفون ان لقاءهم مع الامارات في حالة فوزها وفوز فريقهم لن يكون سهلا.

انها حسبة رياضية سياسية معقدة، وربما يفيد التذكير بأن السعودية والعراق شكلا جبهة واحدة ضد الكويت في اخر دورة كروية في بطولة الخليج ضد الكويت، وانسحبتا منها كل لاسبابه. ولكن الاجتياح العراقي نسف هذا التحالف الكروي بسرعة، وحرم العراق من أي مشاركة كروية في بطولات آسيا، ناهيك عن البطولة الخليجية.

فالخليجيون الذين اعفاهم النفط من هموم كثيرة، باتوا يضعون كرة القدم في مقدمة اهتماماتهم، حتى ان احد قادتهم كان يتابع مباراة الكويت والامارات أولا بأول اثناء الجلسات المغلقة للقمة الخليجية الأخيرة التي عقدت في الدوحة، بصورة ازعجت الضيوف والمضيفين على حد سواء.

وتظل احتمالات المواجهة بين الكويت والعراق هي الأكثر اثارة في الدورة الأسيوية، وانسحاب الكويت منها يعني وصول العراق الى الدور ما قبل النهائي وحرمانها من أي مشاركة كروية لمدة عام على الأقل.

بشكل عام يمكن القول ان المصالحة العراقية ـ الخليجية بدأت عدها التنازلي من بوابة كرة القدم، لانها مصالحة جماهيرية وليست رسمية فقط. وهذا ما يرش المزيد من الملح على جرح الاحقاد الكويتية التي يرفض أهله أي التئام له، ويريدونه ان يظل مفتوحا الى الأبد.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الشيشانيون يحيون الذكرى الثانية للتدخل العسكري الروسي

■ موسكو - غروزني - د ب ا: تدفق الاف الاشخاص من جميع انحاء جمهورية الشيشان الروسية الانفصالية الى شوارع العاصمة غروزني امس الاربعاء لاحياء الذكرى الثانية للتدخل العسكري الروسي الذي يستهدف «استعادة النظام الدستوري» هناك.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن بعض المشاركين قولهم انهم لا يحتفلون لاجترار ذكرى الاهوال المرعبة للحرب التي استمرت 21 شهرا وانما لتعزيز السلام الذي اقرته اتفاقية تم التوصل اليها مع موسكو في اواخر اب (اغسطس) ونصت على تأجيل البت في الوضع السياسي للشيشان لمدة خمس سنوات.

وكان الرئيس بوريس يلتسين قد اصدر في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 اوامره لآلاف القوات الروسية المدعومة بالدبابات والطائرات الحربية بدخول جمهورية الشيشان بجنوب روسيا التي اعلنت استقلالها في عام 1991. وقد بلغ عدد ضحايا الحرب ثمانين الفا واغلبهم من المدنيين.

واحتشد خمسة الاف من الشيشانيين في غروزني في 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاحياء الذكرى الثانية على المحاولة الروسية الفاشلة للاطاحة بالحكومة الانفصالية الشيشانية بغارة جوية على غروزني زعمت موسكو كذبا ان خصوم الزعيم المتمرد الراحل جوهر دوداييف هم الذين نفذوها دون اي تورط من جانبها.

من ناحية اخرى صرح محمد سعيديف رئيس اللجنة المركزية للانتخابات في الشيشان بان الاستعدادات مستمرة لاجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الجمهورية في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقد اعلنت موسكو انها ستسحب كافة قواتها المتبقية في الشيشان قبل بدء الانتخابات. ويتولى حاليا ائتلاف يهيمن عليه المتمردون الحكم في الشيشان.

ابرام هدنة بين الحكومة والمعارضة الاسلامية في طاجيكستان

■ دوشنبه - رويتر: قال مسؤول طاجيكي رفيع ان رئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية سيد عبد الله نوري اتفقا خلال محادثات في افغانستان على وقف اطلاق النار اعتبارا من منتصف ليل امس الاربعاء.

وقال جعفر سيدوف المتحدث باسم الرئيس لرويتر في اتصال هاتفي في العاصمة الطاجيكية دوشنبه «الجانبان اتفقا على وقف الاعمال الحربية اعتبارا من منتصف ليل الاربعاء (بالتوقيت المحلي)».

وقال سيدوف ان الاتفاق مؤقت ويستمر العمل به حتى 19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وهو الموعد المتوقع لاجتماع رحمنوف ونوري في موسكو لتوقيع الاتفاق. ولم ترد اي تفاصيل عن الاتفاق المقترح غير ان معاونا لنوري اشارت اليه وكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الاول الثلاثاء قال انه يجري بحث احد اشكال الحكومة الائتلافية.

وانتهكت اتفاقات وقف اطلاق النار التي اشرفت الولايات المتحدة على التوصل اليها من قبل. واندلع القتال في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة بعد ان اعلن عن اجراء المحادثات في الشهر الماضي اذ حاول كل من الجانبين تعزيز موقفه التفاوضي.

وأودت الحرب الاهلية التي بدأت قبل اربعة اعوام بحياة عشرات الالاف وشردت عددا اكبر من سكان طاجيكستان.

بورما تتهم الولايات المتحدة بالاعداد لفرض عقوبات عليها

■ رانغون - رويتر: قالت بورما امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تحاول استخدام القيود الحكومية على تحركات زعيمة المعارضة اونغ سان سو كي ذريعة لفرض عقوبات على رانغون.

وقال مسؤول حكومي كبير لرويتر «حاولت السفارة الامريكية ان تخرجها (سو كي) وهي تعلم ان ذلك امر مرفوض. اعتقد ان النية تتجه نحو الضغط باتجاه فرض عقوبات».

وكرر المسؤول تصريحه في وقت سابق بان مجلس سيادة القانون واستعادة النظام طلب من زعيمة المعارضة البقاء في منزلها مؤقتا خوفا على سلامتها.

وقال شهود امس الاربعاء ان قوات الامن في بورما اعتقلت 20 طالبا وسط مظاهرات احتجاج متفرقة شهدتها العاصمة رانغون.

وابلغ الشهود رويتر ان نحو 50 طالبا من جامعة يانغون قاموا بمظاهرة محدودة مناهضة للحكومة امام مبنى السفارة الامريكية في وسط المدينة مساء امس الاول الثلاثاء.

وقال مصدر من الطلاب «تجمعوا بالقرب من السفارة بعد ان ساروا اليها او استقلوا الحافلات. واعتقل 20 طالبا».

ولم يتسن الحصول على تأكيد فوري من الحكومة.

واضاف الشهود ان اكثر من مئة طالب بكلية الطب في وسط رانغون رددوا هتافات مناهضة للحكومة عند مدخل كليتهم امس الاول الثلاثاء ثم تفرقوا في وقت لاحق. وتولى رجال الشرطة والجيش مواقعهم عند نقاط التفتيش القريبة من الجامعة ومعهد يانغون التكنولوجي لليوم السادس.

واغلقت جميع مباني الجامعات منذ الاثنين وقالت مصادر الطلاب امس الاربعاء ان سلطات الجامعة طالبوا اولياء الامور بان يعيدوا طلاب القسم الداخلي الى منازلهم لمدة اسبوعين.

وكانت المظاهرات المناهضة للحكومة التي بدأها الطلاب في الاسبوع الماضي من اكبر المظاهرات التي شهدتها رانغون منذ انتفاضة عام 1988 التي قمعها الجيش بقتل وسجن الاف الطلاب.

حزبه سيواصل دعم حكومة الشيخة حسينة
تضاؤل احتمالات الافراج المبكر عن الرئيس البنغالي السابق

■ داكا - د ب ا: تضاءلت احتمالات اطلاق سراح رئيس بنغلادش السابق حسين محمد ارشاد قبل نهاية المدة القانونية امس الاربعاء بعد ان رفضت هيئة المحكمة العليا في البلاد التماسات الافراج عنه بكفالة في اثنتين من القضايا الجنائية المتعلقة بمشتريات دفاعية بملايين الدولارات.

ورفضت الهيئة التي تضم القاضي بدر الله اسلام تشودري وحسان أمين التماسات قدمها الحاكم العسكري المخلوع الذي تمت ادانته بالمساهمة في التغطية على عقود ابرمها سلاح الجو في بنغلادش مع شركة رادار امريكية لم يكشف اسمها.

والمعروف انه تم منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي منح ارشاد (67 عاما) حريات محدودة لحضور جلسات البرلمان وذلك باعتباره نائبا منتخبا يمثل دائرته الانتخابية بمسقط راسه في مقاطعة رانجبور في شمال البلاد. ويذكر ان حزب جاتيو وهو التنظيم السياسي الذي يتزعمه يساند حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة. ويشغل حزب جاتيو 33 مقعدا في البرلمان.

وذكرت مصادر سياسية انه تم مقايضة اطلاق سراح الرئيس السابق من السجن المركزي بداكا الذي يخضع لاقصى الاجراءات الامنية المشددة مقابل المساندة البرلمانية الحيوية من جانب ارشاد لمساعدة عوامي الحاكمة في الحصول على الغالبية مطلقة في البرلمان.

وصرح متحدث باسم حزب جاتيو بأن «رفض الالتماسات الخاصة بالافراج عن ارشاد بكفالة لن يؤثر على علاقات حزب جاتيو بالحكومة. وسنواصل معركتنا القانونية من اجل اطلاق سراح ارشاد».

وكانت محكمة خاصة قد رفضت ايضا في وقت لاحق الافراج عنه بكفالة في قضية اخرى تتعلق بالتورط الحاكم المخلوع في عمليات تهريب الذهب في البلاد. ويذكر انه صدرت احكام بالافراج عن ارشاد بكفالة في عشر قضايا تتعلق بالفساد وسوء استغلال السلطة خلال فترة حكمه التي دامت تسعة اعوام. وفي حين ما زالت 12 قضية اخرى منظورة امام القضاء. ويزعم ارشاد براءته مما هو منسوب اليه ويصر على ان هذه القضايا التي رفعت معظمها حكومة رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء وراءها دوافع سياسية.

وكان قد زج بارشاد في غياهب السجون عقب الاطاحة بحكومته التي يدعمها الجيش في السادس من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 مباشرة وذلك في ظل حملة منادية بتطبيق الديمقراطية اجتاحت شتى انحاء البلاد ولقي خلالها ما يربو على مئة شخص حتفهم واعتقل عدة الاف اخرون.

وفيما بعد اصدرت محكمة خاصة ايضا حكما بالسجن لمدة 13 عاما على قائد الجيش السابق الذي استولى على مقاليد السلطة في انقلاب سلمي.

وصرح يوسف همايون محامي ارشاد بانه رفع التماسات امام المحكمة العليا ضد الاحكام التي ما زال يتعين النظر فيها.

التلفزيون الكرواتي يعرض فيلما «يثبت» تحسن صحة الرئيس تودجمان

■ زغرب - رويتر: عرض التلفزيون الكرواتي شريطا مصورا يظهر فيه الرئيس فرانيو تودجمان وهو يلعب التنس وكان يشاهد المباراة اعضاء الوزارة فيما يبدو انها محاولة للتأكيد على انه ينعم بصحة جيدة بالرغم من تقارير امريكية ذكرت انه مصاب بالسرطان.

ويبدو تودجمان بصحة جيدة واستعاد وزنه الذي فقده اثناء مرضه حيث بدا ضعيفا للغاية عندما غادر الى الولايات المتحدة الشهر الماضي لتلقي العلاج مما نصح المسؤولون الامريكيين الى القول انه يعاني من سرطان في المعدة.

وكانت الحكومة الكرواتية متكتمة بشأن حالة تودجمان. وقالت انه يعاني من قرحة معدية وتورم في المفاصل.

لكن مسؤولين امريكيين قالوا انه جرى ابلاغهم بان تودجمان الذي تلقى علاجا في مستشفى حكومي في واشنطن لم يتبق من عمره سوى بضعة اشهر.

يلتسين يحول روديونوف الى وزير دفاع مدني
بريماكوف يوافق على التشاور مع الاطلسي ويجدد رفض موسكو توسعه شرقا

■ بروكسل - موسكو - د ب ا - رويتر: اشاد وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاربعاء بموافقة روسيا على بدء محادثات مع حلف شمال الاطلسي بشأن العلاقة المستقبلية بينهما ووصفها بانها «انباء طيبة للغاية».

وذكر كريستوفر ان المخاوف الروسية بشأن حلف شمال الاطلسي يمكن حلها بمضي الوقت.

وقال للصحافيين «اليوم سمعنا انباء طيبة للغاية عن موافقة وزير الخارجية الروسي على بدء محادثات مع حلف شمال الاطلسي يهدف التوصل الى وثيقة من نوع ما».

ومن جانبه قال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء ان موسكو وافقت على عرض من حلف شمال الاطلسي لبحث قضايا تتعلق بها غير انه جدد معارضتها لتوسيع نطاق الحلف.

وابلغ بريماكوف مؤتمرا صحافيا عقد عقب اجتماع لوزراء خارجية دولة الحلف «تلقينا عرضا لاجراء مشاورات مع الحلف من اجل تسوية اي قضايا قد تهمنا. اننا نوافق على هذا العرض. اعتقد ان هذا سيفتح الباب امام اجراء محادثات مثمرة».

واضاف «في الوقت الراهن ارغب في التأكيد على التزامنا بموقفنا الرافض لخطط توسيع نطاق الحلف».

ومضى يقول «هذا الموقف لم تمليه آراء غير موضوعية للقيادة الروسية الحديثة العهد نسبيا بل هو تحليل موضوعي لحقيقة انه اذا تمت توسعة نطاق حلف الاطلس، سينتج عن ذلك وضع قد يسفر عن انقسامات جديدة في اوروبا».

وترغب موسكو التي طالما عارضت توسيع نطاق الحلف قائلة انه يهدد امنها في التفاوض بشأن اتفاق يضع اسس العلاقات المستقبلية مع الحلف.

ورغم ان بريماكوف قال ان روسيا تريد اتفاقية تتعلق بشكل محدد بمصالحها الا انه لم يوضح متى يمكن ان تبدأ المحادثات بشأن هذه الاتفاقية.

واضاف وزير الخارجية الروسي قائلا ان انضمام دول من شرق ووسط اوروبا لحلف الاطلسي سيؤدي الى تقسيم اوروبا. واكد الوزير الروسي على اهمية منظمة الامن والتعاون في اوروبا كمنتدى لاقامة نظام امني اوروبي جديد.

واشار خافيير سولانا السكرتير العام للاطلسي باستعداد روسيا لاجراء محادثات بشأن مسألة التوسع قائلا ان المحادثات مع بريماكوف قد ساعدت على تعزيز الثقة. وقال «اننا نؤكد مجددا على رغبتنا في اقامة علاقة قوية مع اصدقائنا الروس».

ويأمل الوزراء في ان تلعب روسيا دورا مهما في حلف الاطلسي بعد توسيعه وذلك بغية ازالة الاعتراضات التي تبديها موسكو حتى الان على توسيع نطاق الحلف شرقا.

ويتمثل الهدف من طمأنة روسيا بأن توسيع نطاق الحلف لن يمثل تهديدا لها وكذلك وضع خطة لمشاركة روسيا في عملية صنع القرار داخل حلف الاطلسي بحلول تموز (يوليو) من عام 1977 عندما يختار الحلف في اجتماع القمة الذي سيعقد في مدريد الدول التي ستنضم رسميا للحلف بعد توسعه.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل انه بعد قبول بريماكوف باقتراح حلف الاطلسي الخاص باجراء محادثات بشأن الترتيب الامني المستقبلي المقترح فانه يتوقع ان تمنح الدول الاعضاء في التحالف الغربي البالغ عددها 16 دولة تفويضا للسكرتير العام للحلف لبدء المحادثات اعتبارا من بداية العام المقبل.

على صعيد اخر قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين لوكالات الانباء الروسية ان المدنيين سيتولون مستقبلا وزارة الدفاع. ونقلت وكالة ريا للانباء عن يلتسين قوله «تجربة الدول الديمقراطية تظهر ان تولي مدني لوزارة الدفاع قد يحل بنجاح مجموعة المشاكل المتعلقة بتعزيز القدرات الدفاعية للدولة». وامر يلتسين وزير الدفاع ايغور روديونوف امس الاربعاء بترك صفوف الجيش للاحتفاظ بمنصبه كوزير للدفاع. وافاد امر رئاسي اصدره الكرملين ان روديونوف وهو جنرال بلغ سن التقاعد على اي حال في الاول من الشهر الحالي.

وجاء في الامر «الجنرال روديونوف اعفي من الخدمة العسكرية لانه بلغ سن التقاعد».

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن الامر ان روديونوف «سيواصل العمل على حل اكثر المشاكل تعقيدا فيما يتعلق باصلاح القوات المسلحة وتعزيز الجيش والبحرية».

وعين روديونوف وزيرا للدفاع في تموز (يوليو) هذا العام بعد ان عزل يلتسين الجنرال الصارم بافيل غراتشيف الذي لم يكن يحظى بشعبية كبيرة.

فلاديمير جيرينوفسكي (يمين) زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي يشير ضاحكا الى شخص يقلد الزعيم النازي ادولف هتلر خلال احتفال نظم امس في موسكو بمناسبة الذكرى السابعة لتشكيل الحزب (رويتر)

غورباتشوف يلمح الى استعداده لدعم ليبيد

■ باريس - رويتر: قال الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف امس الاربعاء انه مستعد لتأييد الكسندر ليبيد الرجل القوي الذي يحظى بشعبية اذا تعاون ليبيد بدوره مع «القوى الديمقراطية الاخرى».

وفي لقاء مع راديو اوروبا 1 اجراه غورباتشوف اثناء زيارته لمدينة ليون في وسط فرنسا قال ان اندماج القوى الجديدة او الشخصيات السياسية الجديدة قد تخلف الرئيس بوريس يلتسين. واضاف «على سبيل المثال انا لا استبعد على الاطلاق ان يعد ليبيد نفسه. فهو غير جاهز الان وحتى لو فاز في الانتخابات فلن يكون قادرا على التصرف في السلطة».

وتابع قوله «ولكن اذا استغل وقته بشكل حكيم بالتعاون مع القوى الديمقراطية الاخرى فسأكون مستعدا لدعمه. واذا اختار ان يتحد مع القوى الديمقراطية والاحزاب الديمقراطية ومع النخبة ستكون هناك فرصة له في الفوز».

واضاف الرئيس السابق انه ربما يدعم مرشحين اخرين كرئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف.

وعزل يلتسن ليبيد من مجلس الامن الروسي في تشرين الاول (اكتوبر) وقال انه تعب من جدالاته وطموحاته الرئاسية. ومن ناحيته قال ليبيد انه بدا تعبئة طاقاته السياسية من اجل خوض انتخابات الرئاسة.

50 ألفاً هجروا كابول منذ خضوعها لسلطة طالبان
المفوضية العليا للاجئين تستأنف عملها في افغانستان

■ كابول - اسلام اباد - رويتر: ذكرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان ما يصل الى 50 الف شخص غادروا كابول منذ استيلاء ميليشيا طالبان الراديكالية على المدينة بنهاية ايلول (سبتمبر).

واوضحت الارقام التي جرى جمعها في نقطة تفتيش تابعة للمفوضية على الطريق المؤدي من كابول الى الحدود الباكستانية ان 49099 شخصا غادروا كابول وان 8631 شخصا عادوا الى المدينة في الفترة من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الى السابع من كانون الاول (ديسمبر). وقال تيري بيتزنر رئيس المفوضية في كابول امس الاربعاء «المواطنون خائفون على مستقبلهم في كابول. الاقتصاد مستمر في التدهور والبطالة تزداد».

ووصلت عمليات الرحيل الجماعي الى ذروتها ببداية تشرين الثاني (نوفمبر) عندما غادر ما يزيد عن 6300 شخص كابول في اسبوع. وفي الاسابيع الاخيرة زاد عدد العائدين بالرغم من ان اجمالي ثلاثة الاف شخص يغادرون المدينة في اسبوع. وابرز الاماكن التي يتجه اليه الافغان بعد مغادرتهم كابول باكستان ومدينة جلال اباد الافغانية.

وتوجد معسكرات كبيرة للاجئين في جلال اباد شيدت عندما كانت كابول خط للواجهة بين الاطراف المتناحرة في افغانستان في حربها الاهلية التي دامت اربعة اعوام.

وقالت المفوضية العليا للاجئين امس الاربعاء انها ستستأنف عملها في كابول في وقت قريب بعد ان اطلقت ميليشيات طالبان سراح اخر اربعة من العاملين بالمفوضية كانت تحتجزهم.

وعلقت المفوضية التابعة للامم المتحدة بعض برامجها في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قائلة انه ليس بامكانها العمل باقل من نصف موظفيها.

والى جانب اعتقال اربعة من العاملين بالمفوضية منعت طالبان سبع سيدات من العاملات بها من العمل منذ استيلائها على السلطة في العاصمة كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت المفوضية في بيان ان سائقها الذي اقتاده مسلحون من طالبان في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فيما قد يكون تصرفا منفردا من جانب احد القادة المحليين اطلق سراحه امس الاول الثلاثاء. وافرجت طالبان قبل عشرة ايام عن ثلاثة اخرين من العاملين بالمفوضية كانت قد احتجزتهم لدى خروجهم من مكتبهم في كابول يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ولم توجه اي اتهامات لهم.

ونقل بيان المفوضية عن سيرى ويجيراتني رئيس برنامج المفوضية في افغانستان قوله «اننا نأمل ان يكون ذلك بمثابة بداية جديدة».

واضاف «تلقينا الان تأكيدات شديدة من جانب سلطات طالبان بانهم سيضمنون امن العاملين معنا في المستقبل. ومن المهم ان نتعاون من اجل التخفيف من الاوضاع المزرية التي يعاني منها العديد من سكان كابول».

واشارت المفوضية التي توجه اغلب برامجها الى مساعدة الارامل والاسر التي تتولى شؤونها نساء ان هناك بوادر مشجعة على ان بعض العاملات الافغانيات معها سيعدن الى عملهن في وقت قريب. ولم تعط مزيدا من التفاصيل.

وقالت ان القتال في منطقة كابول واقليم بدغيس الشمالي الغربي ادى الى اخراج نحو 80 الف شخص من ديارهم منذ ايلول (سبتمبر) الماضي منهم 30 الف شخص فروا الى باكستان.

غالي يبدي قلقه ازاء تفاقم أزمة قبرص
أنقرة تحذر حكومة نيقوسيا من اقتناء اسلحة ثقيلة

■ نيويورك - انقرة - «القدس العربي» - وكالات: قال بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ان الوضع في الجزيرة القبرصية المقسمة تدهور على مدى الاشهر الستة الماضية وصاحب ذلك اسوأ اعمال عنف تشهدها الجزيرة منذ عام 1974.

وفي عام 1974 نزلت قوات تركية على شمال قبرص عقب انقلاب دام لفترة قصيرة في نيقوسيا دبره الحكام العسكريون في اليونان في ذلك الوقت مما اسفر عن التقسيم المستمر حتى الان للجزيرة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك. وقال بطرس غالي في تقرير مكتوب لمجلس الامن «الوضع في قبرص تدهور في الاشهر الستة الماضية. كانت هناك اعمال عنف على امتداد خطوط وقف اطلاق النار تشمل الاستخدام غير الضروري للقوة من الجانب التركي والقبارصة الاتراك الى درجة لم تشهدها البلاد منذ عام 1974».

واضاف «المناخ العام بين الجانبين تتزايد فيه عدم الثقة والعداوانية».

واشار الى مقتل اثنين من القبارصة اليونانيين على ايدي اتراك وقبارصة اتراك خلال مظاهرات احتجاج عند المنطقة الفاصلة في اب (اغسطس) الماضي والى اطلاق النار على حارس قبرصي تركي وقتله في ايلول (سبتمبر) واطلاق النار على قبرصي يوناني وقتله عندما اقتحم منطقة يسيطر عليها الاتراك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال بطرس غالي مرة اخرى يتعين ان اعرب عن قلق بالغ ازاء تزايد مستويات القوات العسكرية والتسليح في قبرص ومعدل زيادتها وتحديثها. هذا ليس من شانه سوى زيادة التوترات على الجزيرة وفي المنطقة».

ولوصى بتجديد اخر مدته ستة اشهر حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1997 لتفويض قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة المتمركزة في قبرص منذ عام 1964 عقب اندلاع اعمال عنف داخلية. ويبلغ قوام القوات الموجودة هناك حاليا 1162 جنديا من سبع دول و35 شرطيا مدنيا ويقودها البريغادير جنرال اهتي فازتيانين من فنلندا.

وتحاول الامم المتحدة دون جدوى منذ عقود طويلة اعادة توحيد الجزيرة في ظل نظام فدرالي. وكانت وكالة الانباء القبرصية التركية ذكرت ان تركيا حذرت القبارصة اليونانيين الثلاثاء من اقتناء اسلحة ثقيلة من شانها ان تشكل تهديدا للقبارصة الاتراك. وتحدث مساعد نائب وزير الخارجية التركية اينال باتو عن المعلومات الصحافية التي افادت ان القبارصة اليونانيين يعتزمون شراء دبابات روسية وصواريخ قادرة على بلوغ تركيا وحذر من مجنون تسليح الجزيرة الذي لن يساعدهم ابدا.

واضاف باتو اثناء وجوده في جمهورية شمال قبرص التركية، التي لا تعترف بها سوى انقرة ان «تركيا لن تسمح بزيادة التهديدات لجمهورية شمال قبرص التركية ولها». من جهة اخرى ذكرت الوكالة ان الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش التقى الثلاثاء في نيقوسيا الممثل الخاص للامم المتحدة من اجل قبرص هان سونغ جو. وقال دنكطاش «اطلعناه على الوضع في قبرص» من دون مزيد من التفاصيل.

لاجئو رواندا المسلمون يوافقون على العودة
وكالة دولية تعلن سقوط 5 آلاف قتيل في المواجهات بين جيش زائير والمتمردين التوتسي

■ غوما - جنيف - ا ف ب - رويتر: افادت حصيلة جديدة نقلها مصدر في منظمة للعمل الانساني الى وكالة فرانس برس امس الاربعاء ان النزاع بين المتمردين والقوات الحكومية الزائيرية في شرق زائير اوقع خمسة الاف قتيل على الاقل معظمهم من المدنيين في منطقة غوما وحدها.

وتحدث المصدر عن دفن 2232 جثة بالاضافة الى حصيلة سابقة وزعتها السبت الماضي للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة وتحدثت عن دفن 2754 جثة، موضحة ان نصفهم من الزائيريين والاخرين من اللاجئين الهوتو الروانديين.

وبذلك يصبح عدد القتلى الذين تم احصاؤهم حتى الان 4986 شخصا.

ولم يعرف بالتأكيد مرتكبو هذه المجازر.

وقال المصدر نفسه ان من بين الجثث التي دفنت، 1515 جثة لقرويين زائيريين، بينهم عدد كبير من النساء والاطفال، في منطقة كيبومبا (30 كلم شمال غوما) المتاخمة للحدود مع رواندا. واضاف انهم قتلوا «باطلاق النار عليهم وبالسلاح الابيض و - او احرقوا احياء في اكواخهم».

وتقع القرى بين الحدود الزائيرية الرواندية ومخيمات اللاجئين الهوتو ومنها مخيم كيبومبا. وقد دفنت هذه الجثث بين 5 و30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنها لم تدرج في الحصيلة الاولى.

وفي مخيمات كيبومبا وكاتالي وكاهيندو (شمال غوما) وفي مخيم موغونغا (غرب) دفنت 717 جثة معظمها للاجئين الهوتو الروانديين منذ الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وما زالت عمليات الدفن مستمرة.

وقالت الامم المتحدة امس الاربعاء ان جيش بوروندي قتل 1180 شخصا على الاقل من بينهم مئات من الهوتو العائدين من شرق زائير خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين وذلك بناء على تحقيقات المنظمة الدولية وروايات شهود عيان.

واوضح مكتب حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في تقرير صدر في جنيف عن تفاصيل المذابح ان متمردي الهوتو الذين يشنون هجمات عنيفة ضد الجيش الذي يسيطر عليه أفراد قبيلة التوتسي قتلوا كذلك عشرات من المدنيين في الفترة نفسها.

وقال مكتب حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة ان ما بين 200 الى 400 بوروندي من قبائل الهوتو العائدين من شرق زائير قتلوا واصيب نحو 200 آخرين بجروح في كنيسة قرية مورمبي في منطقة سيبيتوك في شمال غربي البلاد في 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اكبر هذه المذابح.

وأبلغ مراقبو حقوق الانسان الذين زاروا المنطقة فيما بعد عن وجود 258 جثة مدفونة في مقبرتين جماعيتين. ويقدر شهود العيان عدد القتلى بنحو 435 شخصا.

واستمرت عمليات القتل التي يقوم بها الجيش كل يوم تقريبا وشملت معددا كبيرا من العائدين، الذين قتلتهم قوات الجيش على الحدود الزائيرية البوروندية بين 27 تشرين الاول (اكتوبر) والسابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وهناك مذابح كبيرة أخرى وقعت منها مقتل 123 شخصا في اقليم بوروري في وسط البلاد في 31 تشرين الاول (اكتوبر) ومقتل نحو مئة شخص في جيتيجا بين الثاني والرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ومقتل 40 شخصا في المنطقة نفسها بين 17 و19 تشرين الأول (نوفمبر). وقتل 150 الف شخص على الأقل في بوروندي خلال الحرب التي بدأت قبل ثلاثة اعوام بين متمردي الهوتو وقوات الجيش. ويقول مراقبو حقوق الانسان ودبلوماسيون ان عدد القتلى على يد قوات الجيش ارتفع منذ استيلائه على السلطة في انقلاب عسكري في حزيران (يونيو) الماضي.

في الوقت ذاته قال مسؤول بالامم المتحدة امس الاربعاء ان المسلمين من لاجئي راوندا في تنزانيا والبالغ مجموعهم 540 الف شخص وافقوا على العودة الى ديارهم في اطار خطة اعادة توطين اعلنتها تنزانيا والامم المتحدة.

وقال موسى ابيريجا رئيس بعثة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للمنظمة الدولية ان اللاجئين المسلمين الذين يتراوح عددهم بين عشرة الاف و13 الف لاجئ يريدون العودة الى ديارهم بحلول الاسبوع المقبل.

وقال ابيريجا للصحافيين في بلدة نجارا الواقعة في غرب تنزانيا. تلقينا طلبا من الجالية المسلمة ان نسهل لهم عودتهم الى رواندا يوم السبت».

ويخرج المسلمون عن نطاق الانقسام الحادث بين التوتسي والهوتو في المجتمع الرواندي ولم يكن لهم دور في مجازر رواندا عام 1994 عندما قتل متشددو الهوتو ما يصل الى مليون شخص من التوتسي والمعتدلين من الهوتو. ويعد المسلمون أول جماعة كبرى تقبل خطة اعادة التوطين منذ أعلنت مفوضية اللاجئين بالامم المتحدة والسلطات التنزانية في الاسبوع الماضي انه يتعين على اللاجئين العودة الى ديارهم قبل نهاية العام.

وفيما عداهم لم تجد الخطة صدى كبيرا. وقال مسؤولون بمفوضية اللاجئين امس الاربعاء ان 3300 شخص فقط عادوا الى ديارهم حتى الان.

سريلانكا: مقتل العشرات في هجوم للثوار التاميل على معسكر الجيش

■ كولومبو - د ب ا: هاجم حشد من الانفصاليين التاميل امس الاربعاء موقعا لقوات الامن في الجزء الشرقي من سريلانكا مما اسفر عن مصرع ثلاثين على الاقل من رجال الامن والشرطة واصابة اخرين في واحد من اكبر الهجمات خلال الشهور الاخيرة وذلك حسب ما صرح به مسؤولون عسكريون.

وقد تسلل متمردو جبهة نمور تحرير ايلام التاميلية الى المعسكر عند الفجر واستمروا في الهجوم لمدة اكثر من خمس ساعات. ويقع هذا المعسكر في بولو كوناوا بمنطقة امبارا على بعد 306 كيلومترات الى الشرق من العاصمة.

وقد طلب المعسكر المحاصر دعما جويا ولكن نظرا لهطول الامطار بغزارة تعطلت وحدات السلاح الجوي والتعزيزات الا في وقت لاحق من النهار. وقد اجبرت التعزيزات على الفرار واعلنت مقتل ما يتراوح بين 30 الى 40 على الاقل من المتمردين.

وتجدر الاشارة الى ان هذا المعسكر يخضع لادارة مشتركة من الجيش والشرطة ووحدات الشرطة الخاصة وكان به لحظة وقوع الهجوم ما لا يقل عن مئة وخمسين فردا.

ويعد هذا اكبر هجوم منذ اجتاح المتمردين قاعدة عسكرية كبرى في منطقة مولايتيفو بالشمال الشرقي مما اسفر عن مقتل اكثر من الف ومئتي جندي في تموز (يوليو) الماضي.

انتخاب رجل أعمال مقرب من الصين حاكما لهونغ كونغ عقب نهاية الحكم البريطاني

■ هونغ كونغ - رويتر: حقق تونغ تشي هوا القطب الملاحي نجاحا تاريخيا سهلا امس الاربعاء في الاقتراع على اختيار زعيم لهونغ كونغ لدى عودتها للحكم الصيني في العام المقبل.

وصوتت لجنة الاختيار التي تضم 400 شخص اختارتهم بكين بعناية باغلبية ساحقة لصالح تونغ رجل الاعمال البالغ من العمر 59 عاما الذي انقذت الصين امبراطوريته الملاحية من الافلاس منذ عقد.

واصبح تونغ القائد التنفيذي المقرر ان يحل محل الحاكم البريطاني كريس باتن عندما تنسحب بريطانيا من اخر مستعمراتها الاسيوية في منتصف ليل يوم 30 حزيران (يونيو) عام 1997. وقال جيان جيتشين وزير الخارجية الصيني الذي قام بزيارته الثانية لهونغ كونغ ليرأس الاقتراع «انني اعلن انتخاب تونغ تشي هوا الرئيس التنفيذي الاقليمي الاول للادارة الخاصة في هونغ كونغ». وحصل تونغ على 320 صوتا. وحصل منافسه يانغ تي ليانغ كبير القضاة السابق على 42 صوتا ولم يحصل المنافس الثالث وهو رجل الاعمال بيتر وو سوي على 36 صوتا وابطل صوتين. من ناحية اخرى قالت تايوان وهي خصم لدود لبكين امس الاربعاء انها تعتقد ان تونغ سيلعب دورا ايجابيا في تحسين العلاقات الثنائية عندما يتولى مهام منصبه لدى عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية في حزيران (يونيو) المقبل.

ونقلت محطة الاذاعة الرسمية عن وليام لي المسؤول عن العلاقات مع الصين وهونغ كونغ ومكاو قوله «اننا نعتقد ان يوسع تونغ القيام بدور ايجابي في تعزيز العلاقات المستقبلية بين تايوان وهونغ كونغ».

وسيتمتع تونغ شي هوا بصلاحيات واسعة جدا. فبموجب دستور مصغر يحدد وضعية «المنطقة الادارية الخاصة»، هونغ كونغ، ضمن الصين، ستحظى هذه المنطقة بدرجة عالية من الحكم الذاتي» مع اعتبارها مجزءا غير قابل للتصرف» من الصين الشعبية. وستحتفظ بنظامها الرأسمالي» ونمط حياتها» الحالي طيلة خمسين سنة.

ويوضح الدستور ان «السياسات والنظام الاشتراكي» لن يطبق في هونغ كونغ.

وسيكون بامكان رئيس السلطة التنفيذية حل الجمعية التشريعية في حال رفضها مرتين متلاحقتين للميزانية او اي قانون اخر تقترحه الحكومة. كما سيكون بامكانه عزل القضاة او اي موظف كبير. وسيعين اعضاء المجلس التنفيذي كما سيكون بامكانه رفض طلب الجمعية التشريعية باستجواب اعضاء الادارة. ويقضي دستور هونغ كونغ بان يتم اختيار رئيس السلطة التنفيذية عبر الانتخاب او بعد مشاورات محلية لكن تعيينه يتم من قبل الحكومة الصينية قبل تعيين المسؤولين الرئيسيين في «المنطقة الادارية الخاصة».

ويعين رئيس السلطة التنفيذية لولاية من خمس سنوات مع امكانية التجديد له مرة واحدة. ويوضح الدستور ان الهدف الاخير هو ان يتم انتخاب رئيس السلطة التنفيذية عبر الاقتراع العام المباشر.

واذا كان رئيس السلطة التنفيذية الجديد مسؤولا باسم بكين عن كل ما يتعلق بالعمل الاداري في هونغ كونغ فانه لا يملك في المقابل اي سلطة في مجال الدفاع او السياسة الخارجية. وبمقتضى الدستور فان القوات العسكرية التي تنشرها بكين في هونغ كونغ يهدف دفاعي «لن تتدخل في الشؤون المحلية» لكن بامكان مسؤولي هونغ كونغ «طلب مساعدة الحامية اذا اقتضت الضرورة للحفاظ على الامن العام او في حال وقوع كارثة طبيعية».



رجل الاعمال تونغ تشي هوا، والى …

أيكوس: بغداد رفضت نقل عينات من صواريخ «سكود» لتحليلها بالخارج

العراق يعتبر استئناف تصدير النفط انتصارا على سياسة واشنطن

بغداد ـ من ليون برخو وفاروق شكري:

بدا العراق امس ضخ نفطه الى الاسواق العالمية ونشرت الصحف العراقية باستئناف تصدير النفط بعد توقف دام ست سنوات واصفة اياه بانه انتصار على سياسات الولايات المتحدة تجاه بغداد.

وقالت صحيفة «الثورة» لسان حال حزب البعث الحاكم في مقال افتتاحي ان ارادة العراق «الصامد والصابر» انتصرت وسقطت جميع العراقيل الامريكية.

وقالت صحف اخرى ان تدفق النفط العراقي يمثل بداية تحطيم جميع العقوبات المفروضة على العراق.

وقالت صحيفة «الجمهورية» في عنوان رئيسي ان الحظر انهار.

واصدر الرئيس صدام حسين امس اشارة بدء تدفق النفط العراقي عبر خط انابيب الى تركيا لاول مرة منذ عام 1990 عندما فرضت عقوبات الامم المتحدة بعد اجتياح العراق للكويت.

وسمح للعراق باستئناف صادرات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتجديد بمقتضى اتفاق سيخضع لرقابة شديدة للنفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة يهدف الى تخفيف معاناة الشعب العراقي.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان وزارة التجارة بدأت امس توقيع عقود شراء مواد غذائية مع شركات اجنبية.

واضافت الوكالة نقلا عن محمد مهدي صالح وزير التجارة ان كل عراقي سيحق له مجرد وصول المواد الغذائية الى العراق الحصول على حصة شهرية قدرها تسعة كيلوغرامات من الدقيق (الطحين) بدلا من سبعة وعلى 2,5 كيلوغرام من الارز بدلا من 1,25 كيلوغرام حاليا.

وسترتفع حصة السكر الى كيلوغرامين من 750 غراما. وستزداد ايضا حصص البان (حليب) الرضع وحصص الشاي والصابون.

واحتفل العراقيون ليل الاثنين بالعودة الوشيكة لنفطهم الى الاسواق العالمية باطلاق الأعيرة النارية والغناء والرقص في انحاء بغداد العاصمة.

ووردت تقارير متضاربة بشأن ما اذا كان النفط العراقي وصل فعلا الى ميناء جيهان التركي. غير ان وكالة انباء الاناضول التركية قالت امس ان النفط يصل الى ميناء جيهان بمعدل ينتظر ان يبلغ 350 الف برميل يوميا.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي نفى ان تدفق النفط العراقي الى تركيا تعطل بسبب مشاكل «سياسية او فنية».

وقال طه حمود موسى وكيل وزارة النفط العراقية لرويتر ان مشكلة فنية بسيطة عطلت تدفق الخام العراقي الى تركيا لفترة قصيرة غير ان الفنيين العراقيين حسموها بسرعة.

وقال انه ظهرت مشكلة بسيطة وانهم تغلبوا عليها وان النفط جاهز للضخ في اي وقت.

واشار موسى الى ان العراق ابرم اتفاقا مع شركة توبراس التركية لتكرير النفط لضخ كمية 75 الف برميل يوميا وان الشركة التركية ستسحب النفط خلال 24 ساعة.

واضاف انه لا توجد مشكلة حاليا مشيرا الى ان جزءا من المشكلة التي اثيرت سابقا يرجع الى انه لم يكن لدينا اتفاقات جاهزة.

وقال مسؤول لدى مؤسسة تسويق النفط (سومو) ان الشركات الاجنبية تتدفق «بالجملة» على بغداد لابرام اتفاقات نفط. واشار الى ان الطلب على النفط العراقي يزيد على الحد المسموح به الذي حددته الامم المتحدة والبالغ 650 الف برميل يوميا.

امن جهته أعلن رولف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع سلاح العراق امس انه فشل في اقناع الحكومة العراقية بترك خبراء اللجنة يحللون محركات صواريخ «سكود» في الولايات المتحدة.

وصرح ايكوس «لم نتمكن من التفاهم على نقل (محركات وبقايا صواريخ) وبما ان العراق ليس مستعدا للسماح بذلك اتفقنا على اننا لم نتفق».

واضاف قائلا في ختام مهمة في العراق استغرقت اربعة ايام «لقد جمدنا هذا الموضوع. وسنستأنف مناقشته خلال مباحثاتنا السياسية المقبلة».

وقد عقد ايكوس قبل مغادرته قاصدا البحرين القاعدة الخلفية لخبراء الامم المتحدة في العراق اجتماعا أخيرا مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وصفه بانه «ودي وبناء».

واوضح مسؤول الامم المتحدة «ان نقل (بقايا صواريخ) تم تجميده في الوقت الراهن. اعتقد ان هذا يتطلب قرارا سياسيا من جانب بغداد لنتمكن من اخراج هذه البقايا».

وقال الدبلوماسي السويدي أيضا انه سيثير هذه المسألة من جديد خلال «لقائه المقبل» مع القادة العراقيين المقرر عقده خلال شهرين.

وتتهم السلطات العراقية لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بأنها تريد اطالة مدة الحصار الاقتصادي الذي ضرب على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 وتؤكد انها تتعاون تعاونا تاما مع المفتشين الدوليين في اللجنة.

وتتهم اللجنة الدولية العراق باستمرار بعرقلة عمليات التفتيش.

ومن جانب آخر تحدث مسؤول الامم المتحدة عن بدء عمليات تصدير النفط العراقي فأكد «ان هذا مدعاة لارتياحنا جميعا وارتياح الشعب العراقي وبلا شك ارتياحنا نحن (اللجنة الدولية)».

وترفض الحكومة العراقية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نقل محركات صواريخ سكود الى الولايات المتحدة. وكانت مطمورة واخرجتها اللجنة الدولية مؤخرا.

ومن شأن فحص هذه الصواريخ المخزنة حاليا في مقر اللجنة الدولية في بغداد ان يتيح للخبراء معرفة ما اذا كان العراق لا يزال يخفي صواريخ محظورة.

ويريد خبراء الامم المتحدة ان يحددوا ما اذا كانت الصواريخ «سكود» قد انتجت في العراق أم استوردت من الاتحاد السوفييتي السابق ليتحققوا من عدد الصواريخ التي يملكها العراق قبل حرب الخليج سنة 1991. وهم يعرفون عدد الصواريخ التي باعها الاتحاد السوفييتي الى العراق.

ويشك الخبراء في ان الحكومة العراقية لا تزال تخفي ما بين ستة صواريخ و16 صاروخا يبلغ مدى كل منها أكثر من 150 كلم وهي محظورة بموجب قرارات الامم المتحدة.

وكان مجلس الامن قد دعا العراق في الاسبوع الماضي الى «التعاون التام» مع اللجنة الدولية لنزع سلاح العراق واعرب عن أمله في «التغلب على المشاكل المعلقة».

وينص قرار مجلس الامن رقم 687 على ان يزيل العراق أسلحته غير التقليدية الكيميائية والنووية والجرثومية وان يفكك صواريخه التي يجاوز مداها 150 كلم.

وكان ايكوس قد قام قبل مهمته في العراق بجولة في دول الخليج العربية سعيا الى دعم مالي للجنة الدولية. واعلن حينذاك انه يتوقع اختبار قوة مع الحكومة العراقية بشأن محركات الصواريخ.

فيتو ضد انان وايسي والغابد

مجلس الأمن يفشل في الاتفاق على مرشح يخلف بطرس غالي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: افاد دبلوماسيون أن دولا دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي مارست حق النقض (الفيتو) ضد مرشح غانا كوفي انان ومرشح ساحل العاج امارا ايسي خلال الدور الثاني من التصويت التمهيدي تحضيرا لاختيار امين عام للامم المتحدة. وتصدر انان وايسي المرشحين الاربعة الذين كانت اسماؤهم مطروحة للتصويت امس.

وقد حصل انان في الدور الثاني على دعم عشر دول في حين اعترضت عليه اربع دول من بينها واحدة دائمة العضوية في حين نال ايسي سبعة أصوات، واعترضت عليه اربع دول كذلك، من بينها اثنتان دائمتا العضوية.

وصوت مندوبو الدول الدائمة العضوية في الدور الثاني بواسطة أوراق حمر، لتمييزها عن أوراق الدول الأخرى الأعضاء في المجلس بينما كان التصويت في الدور الاول سريا. ولم يتسن مباشرة معرفة الدول التي استخدمت الفيتو.

ويرجح مناصرو المرشح الغاني أن تكون فرنسا تعرقل انتخابه.

أما مرشح النيجر حامد الغابد فحصل على خمسة أصوات مؤيدة في الدور الثاني وثلاثة معارضة، اثنان منها لدول دائمة العضوية. أما الموريتاني أحمد ولد عبد الله فنال ثلاثة أصوات مؤيدة، وسبعة معارضة، من بينها اثنان لدول دائمة العضوية.

وكان انان حصل في الدور الاول التمهيدي على دعم 12 دولة، في حين اعترضت على ترشيحه دولتان، في المقابل دعمت 11 دولة ترشيح ايسي واعترضت عليه أربع.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الأمن، الايطالي باولو فولتشي، عقب التصويت التمهيدي، ان عمليات تصويت جديدة ستجري مساء الاربعاء. وقال ان «الدخان اسود» في اشارة الى أن أيا من المرشحين لم يحظ بالاجماع.

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى اجتماعه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس امس (رويتر)

الوصول الى الحكم ما زال الانجاز الوحيد للاسلاميين الاتراك حتى الآن

تركيا ـ من جوناثان ليونز:

وجه نجم الدين اربكان وحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه ضربة قوية الى ابرز محرمات تركيا العلمانية الا وهو السياسة القائمة على الدين ولكن انصار اربكان وصلوا الى نهاية عام 1996 بدون انجاز آخر يؤكدون به فوزهم الصعب في الانتخابات.

حقق اربكان نصرا انتخابيا هزيلا قبل عام بفضل مزيج سياسي قوي من اسلاميين ومتذمرين من سوء الاحوال الاقتصادية.

وبعد مرور ستة اشهر توصل الى صفقة ائتلافية مع حزب يميني ليصبح اربكان اول اسلامي يقود تركيا منذ 73 عاما على اعلان الجمهورية العلمانية التي قامت من بين انقاض الدولة العثمانية.

ولكن الفشل في تنفيذ وعود تضمنها جدول اعمال اجتماعي اسلامي اصاب بالاحباط عددا كبيرا من انصار اربكان والقى ظلالا على احتمال استمراره في السلطة مدة اربع سنوات اخرى بعد انتهاء الفترة الحالية في منتصف عام 1998.

وقال المحلل والمعلق علي بيراموغلو لرويتر «لا نستطيع ان نقول ان الرفاه حقق اي نجاح حقيقي من منظور سياسي في غضون الستة اشهر الماضية.

«الرفاه بصفته تجسيدا للاحتجاج على النظام لديه حيز محدود للمناورة. وحتى لم يدخل الساحة بعد مما اصاب ناخبيه الاساسيين بخيبة أمل».

واشارت استطلاعات رأي حديثة الى انخفاض في التأييد الذي يتمتع به حزب الرفاه الذي فاز في انتخابات ديسمبر كانون الاول باغلبية ضئيلة مقدارها 21 في المئة.

لا يزال التضخم سائدا حيث يبلغ 80 في المئة مع عجز هائل في الميزانية دفع بتكلفة القروض الى ابعاد خيالية.

ولا توجد شواهد تشير الى اي محاولات للاستيلاء على اموال ما يسمى «طبقة حملة الاسهم» الذين تعرضوا لشجب اثناء الحملة الانتخابية ووصفوا بانهم كسالى يعتمدون على صرف قيمة كوبونات اسهمهم. كما لا توجد مؤشرات على ان الرفاه سيطبق «ميثاق العدل» الاسلامي لتحقيق المساواة الاقتصادية والاجتماعية.

وبدلا من هذا يتحتم على الناخبين الذين منحوا اصواتهم لاربكان ان يرضوا بزيادة واحدة في مرتباتهم حيلة يلجأ اليها رؤساء وزراء جدد عند توليهم السلطة او القيام بزيارة تسلط عليها الاضواء لدول اجنبية اسلامية مثل زيارة مثيرة للجدل قام بها اربكان الى ليبيا بدلا من جولة تقليدية في عواصم غربية.

كما شهد الناخبون بغضب اربكان وهو يدعو الى انضباط مالي للقضاء على العجز في الميزانية ويتبنى بحماس حملة تخصيص واسعة النطاق.

اما وعوده في السياسة الخارجية مثل انهاء علاقات متنامية مع اسرائيل وطرد طائرات غربية عسكرية تراقب العراق في طلعات من قاعدة تركية فلم تتحقق.

وحفزت خيبة امل الذين منحوا اصواتهم لاربكان معاونيه على التحفظ بشأن دخول الرفاه في ائتلاف مع محافظين من انصار السوق الحرة مثل تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة.

وجادل انصار اربكان انه كان من الافضل بقاء الرفاه في المعارضة لبناء قاعدة انتخابية قوية عوضا عن الانضمام الى ائتلاف مع حزب الطريق الصحيح الموالي للغرب.

ولكن في النهاية فاز اربكان (70 سنة) السياسي المخضرم الذي لا يريد ان تراوغه الجائزة الكبرى مرة اخرى.

ومع ذلك يقول النور شفيق المعلق السياسي «لم يكن امام اربكان اي خيار. طالبته قيادة الحزب وانصاره بتولي السلطة».

واضاف شفيق وهو احد اعوان اربكان ورئيس تحرير صحيفة تيركيش ديلي نيوز «كانت المعضلة تكمن في ان العسكريين لن يسمحوا للرفاه بتولي السلطة. ولكن الاسطورة انفجرت» وتولى اربكان الحكم.

ومضى شفيق يقول ان اربكان استطاع السيطرة على تشيلر شريكته في الائتلاف التي تخيم عليها ظلالا قاتمة من فضائح فساد مزعومة.

ويتناقض افتقار اربكان الى التألق مع ادارة حضرية ناجحة حققها رؤوساء بلديات من الرفاه في مدن كبرى مثل اسطنبول وانقرة.

كما نجح هؤلاء الزعماء المحليون في تخصيص مزيد من الاموال لمعاهد ثقافية اسلامية ومساجد في مختلف الاحياء مما قوى من قاعدتهم الانتخابية لدى المؤمنين.

ويقول محللون ان تطبيق هذا الصيغة على مستوى تركيا كلها سيكون مفتاح اي نجاح يحققه اربكان في عام 1997.

أميرها بحث مع شيراك اتفاقا دفاعيا شاملا

قطر تنصح مواطنيها المضطرين لزيارة البحرين بتوخي الحذر

■ الدوحة ـ رويتر: نصحت قطر امس مواطنيها بتوخي الحذر عند سفرهم الى البحرين بعد اعتقال قطريين اثنين بتهمة التجسس.

وقال بيان لمجلس الوزراء القطري بعد اجتماعه الاسبوعي ان المجلس اطلع على تقرير من وزارة الداخلية «حول ظروف وملابسات اعتقال السلطات البحرينية لمواطنين قطريين باتهامهما بالتجسس وما يتعرضان له من معاملة غير انسانية».

وقال البيان الذي نقلته وكالة الانباء القطرية «اهاب المجلس بكافة المواطنين القطريين توخي الحيطة والحذر عند اضطرارهم لزيارة دولة البحرين خشية ان يتكرر ما حدث مع السلطات البحرينية لمواطنين اخرين».

واعتقلت البحرين الشهر الماضي فهد حمد عبد الله الباكر وسلوى جاسم محمد الفخري بتهمة التجسس لقطر.

ونفت قطر ان يكون مواطناها يعملان جواسيس لحسابها واتهمت البحرين بتعذيبهما وباختلاق هذا الاتهام.

وارجأت محكمة من الدولة النظر في قضية القطريين الى 14 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. واحكام محكمة امن الدولة باتة.

وقد يواجه المتهمان في حال ادانتهما عقوبة الاعدام او السجن لفترة طويلة.

وقال البيان ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر تعليماته بضرورة حسن معاملة البحرينيين في قطر «ان لا تؤثر حادثة اعتقال هذين القطريين وملابساتها على طبيعة هذه المعاملة».

وادى اعتقال المواطنين القطريين الى تصاعد حدة التوتر بين البلدين اللذين يتنازعان السيادة على مجموعة جزر في الخليج تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات.

وقاطعت البحرين القمة الخليجية التي اختتمت اعمالها يوم الاثنين في قطر بسبب خلافها مع قطر حول الجزر.

وقررت القمة تشكيل لجنة ثلاثية لمحاولة حل الخلاف بين قطر والبحرين.

من جهة اخرى صرح مصدر في الرئاسة الفرنسية امس ان فرنسا وقطر تعدان اتفاقا شاملا بشأن التجهيزات العسكرية.

واوضح المصدر اثر لقاء بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك وامير البحرين حمد بن خليفة آل ثان اعقبته مادبة غداء، ان فرنسا تطمح الى اكمال وتحديث وتجديد العتاد العسكري القطري الفرنسي الصنع بنسبة 80 في المئة، خصوصا في مجالي الطيران والبحرية.

وصرح امير قطر من جهته ان العلاقات الثنائية بين البلدين «ممتازة ومستمرة وثابتة»، مشيرا الى ان «في قطر مشاريع اقتصادية فرنسية قيد الانجاز».

واوضح المصدر ذاته ان المحادثات التي سبقها لقاء على انفراد بين الرئيسين استغرق 45 دقيقة. تناولت التعاون الفرنسي ـ القطري الذي وصفه الجانب الفرنسي بانه «تفضيلي». وكان هذا اللقاء مناسبة للرئيس شيراك لأن يؤكد بعد انتشار قوات فرنسية في قطر، عزم بلاده على احترام التزاماتها تجاه دولة قطر التي تربطها بفرنسا منذ العام 1994 اتفاقية دفاع.

وشارك في مأدبة الغداء وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون ووزير الخارجية هيرفيه دو شاريت ووزير الداخلية جان لوي دوبريه.

وكان ميون أثناء زيارته الى قطر في أول كانون الاول (ديسمبر) الجاري، اقترح تشكيل هيئة اركان مشتركة بين فرنسا وقطر ووقع دوبريه من جهته في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. اتفاقا عاما للتعاون بين البلدين في مجالي الشرطة والامن المدني.

واشار المصدر الفرنسي الى ان الحديث تطرق ايضا الى مشاريع الشركتين الفرنسيتين «الف» و«اكيتان» في مجال المحروقات.

واستعرض ايضا الشيخ حمد والرئيس الفرنسي الوضع السياسي في منطقة الخليج والشرق الاوسط والجزائر.

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما لتطبيق القرار 986 الذي يجيز للعراق تصدير كميات من نفطه ليتمكن من شراء مواد غذائية وأدوية.

وكان شيراك الذي قام بزيارة رسمية الى الدوحة في 8 تموز (يوليو) الماضي، استقبل في الاليزيه في 7 آب (اغسطس) الماضي، الامير عبد الله، نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية القطري.

البنتاغون يفتح تحقيقات حول تعرض المارينز لأسلحة كيماوية أثناء حرب الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن البنتاغون مساء الثلاثاء سلسلة دراسات حول نتائج التعرض للأسلحة الكيميائية في الوقت الذي يؤكد الاف من الجنود الذي شاركوا في حرب الخليج انهم يعانون من أمراض قد تكون ناجمة عن تعرضهم لمواد كيميائية أو جرثومية.

ويأتي الاعلان في اليوم نفسه الذي اكد فيه المسؤول عن دراسة أجرتها وزارة الدفاع الامريكية حول أسباب «مرض حرب الخليج» في العام 1994 ان هذه الاستنتاجات قد يعاد النظر فيها بعد معلومات جديدة تشير الى احتمال الاصابة بمواد كيميائية.

وقال جوشوا ليدربيرغ الاختصاصي في علم الوراثة والحائز على جائزة نوبل للسلام امس في حديث الى صحيفة «نيويورك تايمز» ان البنتاغون لم يعلمه بان بعض الجنود الامريكيين يمكن ان يكونوا تعرضوا لغاز السارين اثناء تدمير مخازن الذخيرة العراقية بعد حرب الخليج في العام 1991.

ونفى البنتاغون امس ان يكون سعى الى اخفاء أي معلومات عن لجنة التحقيق مؤكدا انه لم يعلم بشأن احتمال تعرض العسكريين الامريكيين لهذا الغاز الا في ايار (مايو) 1996.

وتؤكد الدراسة المذكورة انه لا يوجد أي رابط بين الامراض المختلفة التي تحدث عنها العسكريون الذين شاركوا في حرب الخليج وبين وجود أسلحة كيميائية في الترسانات العراقية.

وقد نشر البنتاغون امس استدراج عروض لسلسلة دراسات طبية حول النتائج المحتملة لاصابات خفيفة بمواد كيميائية.

واوضحت وزارة الدفاع الامريكية ان الدراسات ستجري على محاربين قدامى شاركوا في حرب الخليج من جهة وعلى حيوانات من جهة أخرى.

وامس اتهم ضابط امريكي معاق وهو يتمتم كلماته بصعوبة البنتاغون بانه كذب عندما أكد ان قوات التحالف الدولي التي انتشرت في الكويت ابان حرب الخليج لم تتعرض لمواد كيميائية عراقية.

وقال ضابط البحرية راندي هيربيرت في شهادة تلاها والده امام احدى لجان الكونغرس انه أصيب بكميات ضئيلة من المواد الكيميائية منها غاز السارين وغاز الخردل ابان حرب الخليج.

وأكد عسكريون اخرون انهم اكتشفوا خلال وبعد حرب العام 1991 في الكويت وجود مواد كيميائية مما يتناقض مع الرواية الرسمية التي يدافع عنها البنتاغون والقائلة انه لا يوجد دليل على استخدام أسلحة كيميائية او اصابة بالتلوث خلال الحرب.

وقد تشكى أكثر من 50 الف عسكري من آلام مختلفة منذ نهاية حرب الخليج. ومرت خمس سنوات قبل ان يعترف البنتاغون بأن بعض الجنود قد يكونوا تعرضوا لاسلحة كيميائية بعد الحرب.

والرقم الرسمي لعدد الجنود الذين يمكن ان يكونوا تعرضوا لمواد كيميائية ارتفع من «صفر» الى 400 ثم الى 1100 فـ5000 الى ان وصل الى 15 الفا واكثر من 20 الفا» بحسب ما قال رئيس اللجنة الفرعية النائب الجمهوري عن كونيكتيكات كريستوفر شيز.

وكان البنتاغون أعلن مؤخرا ان قواته دمرت عدة مخازن للاسلحة الكيميائية العراقية بعيد حرب الخليج واقر بأن عدد الجنود المحتمل ان يكونوا أصيبوا بالتلوث من جراء التعرض للمواد الكيميائية بلغ 20 الفا.

(وفي لندن أعلن وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع نيكولاس سوامس امس عن طلب دراستين حول «مرض حرب الخليج». وقال سوامس في مجلس العموم ان الابحاث ستكلف وزارة الدفاع 1,3 مليون جنيه استرليني (2 مليون دولار) وستستغرق ثلاث سنوات.

(واقر سوامس بأن «عددا صغيرا» من الذين شاركوا في حرب الخليج عانوا من أمراض منها عوارض غير معروفة لكن «اخرين عانوا من امراض يصعب على العلم توضيحها حتى الان» وأكد ان الدراسات البريطانية «ستنسق بعناية» مع الدراسات الجارية حاليا في الولايات المتحدة).

لندن: الاتهامات الفرنسية باستضافة أصوليين متورطين بـ«الارهاب».. «سخيفة»

لندن ـ من جان لوي باني:

اعلنت الحكومة البريطانية التي تمنح اللجوء او الاقامة الى المعارضين الاسلاميين من العالم اجمع باسم احترام حرية الراي، ان الاتهامات التي توجه لها غداة اي اعتداء يقع في اوروبا بانها تؤوي ارهابيين «سخيفة».

فقد قال متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية «نحن نعتبر ما يقال عنا من ان موقفنا مائع تجاه الارهاب اتهام سخيف». وكان يرد على وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا الذي أعلن الاحد الماضي ان بلجيكا والمانيا وبريطانيا تجامل المنظمات الارهابية الاسلامية.

بل ان سفراء 15 دولة عربية اخذوا جميعا على رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور العام الماضي، انه يتبع سياسة لجوء مرنة للغاية، وان بريطانيا اصبحت «ملتقى» للارهابيين الدوليين بما انها تسمح باقامة العناصر الاسلامية المتطرفة من مختلف الاتجاهات في اراضيها.

وجدير بالذكر ان المسلمين البريطانيين الذين يبلغ عددهم قرابة 1,5 مليون ومعظمهم من بنغلادش وباكستان يمارسون نشاطا دينيا واجتماعيا كبيرا في بريطانيا حيث يوجد 800 مسجد وعشرات من مدارس تعليم القرآن والفقه.

والواقع ان هناك معارضين تونسيين وسعوديين وباكستانيين وايرانيين وعراقيين وجزائريين وسودانيين يعيشون في بريطانيا ويعلن معظمهم انهم يتمسكون بالاسلام دون ان يكونوا جميعا متطرفين. ويعتقد ان هناك حوالي خمسة آلاف لاجئ سياسي جزائري في بريطانيا.

وفي وسعهم ان يعبروا عن آرائهم بفضل التزام بريطانيا بحرية الراي، وهم مطمئنون الى ان الصحف العربية التي يقع مقرها في لندن مثل «الحياة» و«الشرق الاوسط» ستنقل تصريحاتهم. وهناك منظمات للطلبة وتنظيمات ذات اطارات غير واضحة تقوم بالدعوة الإسلامية.

وتوزع حول المساجد نشرات ذات لهجة متشددة للغاية مثل «الانصار» القريبة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر بينما تعقد مؤتمرات تضم آلافا من الناس وخطباء ذوي لهجة متطرفة. وفي السنة الماضية توترت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا بعد موجة الاعتداءات في فرنسا اذ اخذت فرنسا على بريطانيا انها تدع اعضاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية يعبرون عن آرائهم بحرية.

ورد وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند حينذاك بقوله «لا محل للقول ان بريطانيا تصدر الارهاب» وأكد انه يتبع نهجا «صارما جداء ازاء المتطرفين».

وقد تبنت بريطانيا في السنة الجارية قانونا يضع قيودا شديدة على حق اللجوء ولكن السلطة السياسية تجد نفسها عاجزة امام المحاكم التي تحرص اشد الحرص على احترام الحريات الاساسية.

واشارت وزارة الداخلية البريطانية الى ان رجال الشرطة البريطانيين تعاونوا مثلا مع زملائهم الفرنسيين من أجل القبض على الجزائري رشيد رمضه في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ويشتبه في انه ادى «دورا اساسيا» في موجة الاعتداءات في فرنسا. ومنذ ذلك الحين تأخذ اجراءات التسليم مجراها ولكن القضاء لم يقل كلمته بعد.

وعندما ارادت الحكومة في السنة الجارية مجاملة الحكومة السعودية التي تعد شريكا تجاريا كبيرا بطرد المعارض السعودي محمد المسعري منعها القضاء عن ذلك وارغمها على ان تمنحه اقامة لمدة اربع سنوات.

طهران تدعو دول الخليج الى خطوات أمنية مشتركة

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان ايران دعت جيرانها العرب في الخليج الى اتخاذ خطوات من أجل ترتيبات أمنية مشتركة مع الجمهورية الاسلامية لضمان السلام في المنطقة.

ونقلت الوكالة الايرانية عن بيان لوزارة الخارجية قوله في وقت متأخر مساء الثلاثاء ان بيان القمة الذي صدر عن زعماء السعودية والكويت وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة يوم الاثنين وينتقد ايران لا يخدم الا المصالح الغربية والاسرائيلية.

وقالت الوزارة «تؤكد الجمهورية الاسلامية في ايران مرة أخرى انها لا تمثل اي خطر على اي جيران في المنطقة وتدعو مجددا (دول الخليج العربية) الى أخذ زمام المبادرة في ايجاد ترتيب أمني مشترك للدول في المنطقة لضمان الاستقرار والامن الاقليمي ومساعدة الجمهورية الاسلامية في ايران على حماية مياهها الاقليمية الواسعة... لمصلحة الجميع».

وحث البيان جيران ايران العرب على «اتخاذ خطوات نحو التضامن الاسلامي وعلاقات حسن الجوار بدلا من اثارة الاستفزازات».

وكان زعماء خمس من دول مجلس التعاون الخليجي الست انتقدوا يوم الاثنين برامج التطوير العسكري لايران ونشرها صواريخ سطح ـ سطح في المنطقة وهو ما قالت انه يفوق الاحتياجات الدفاعية «التقليدية» وحثت الوكالات الدولية على تخليص المنطقة من كل أسلحة الدمار الشامل.

وقاطعت الدولة السادسة في مجلس التعاون البحرين القمة السنوية للمجلس بسبب نزاع حدودي بينها وبين قطر مضيفة المؤتمر. وفي وقت سابق من هذا العام اتهمت البحرين ايران بالتآمر لاسقاط حكومتها. ونفت طهران أي تدخل من جانبها في شؤون البحرين.

وقال البيان الايراني «من المذهل ان دول الخليج الفارسي التي فجرت سباق تسلح في المنطقة بابرام صفقات سلاح ضخمة مع قوى الغطرسة وبناء قواعد عسكرية على اراضيها تريد من ايران التي لها حق مشروع في ضمان أمنها في الخليج الفارسي بوصفه ممرا مائيا مهما ان تتجاهل أمنها القومي».

وكرر البيان استعداد ايران لعقد مباحثات ثنائية مع الامارات العربية المتحدة لتسوية نزاع بشأن ثلاث جزر ذات اهمية استراتيجية في الخليج تتنازع الدولتان ملكيتها غير ان البيان كرر أيضا موقف طهران القائل بأن لها السيادة الكاملة على الجزر.

ليبيا تهدي العراق 7500 طن من القمح

■ عمان ـ رويتر: قالت مصادر ملاحية اردنية امس ان ليبيا منحت العراق 7500 طن من القمح.

واضافت ان السفينة ماديرا غادرت ميناء بني غازي الليبي الى العراق غير انه لم يعرف على الفور ما اذا كانت ستنزل حمولتها في ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر أم في ميناء أم قصر العراقي المطل على الخليج.

وذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء في الاسبوع الماضي ان سفينة محملة بالمواد الغذائية تتجه الى العراق الذي يرزح تحت وطأة عقوبات تجارية وذلك بمناسبة اقتراب رمضان.

بريطانيا تقدم 1,6 مليون دولار مساعدة لمستشفيات العراق

■ لندن ـ رويتر: أعلنت ادارة التنمية الخارجية في بريطانيا أمس انها ستقدم مليون جنيه استرليني (1,6 مليون دولار) مساعدات الى وكالة تقدم الاغذية لمرضى المستشفيات في العراق.

وقالت الادارة في بيان «يشمل المشروع تقديم أغذية عالية الطاقة والبروتينات الى أكثر من 215 الف مريض في 127 مستشفى عاما على مدى ستة أشهر».

واضاف البيان ان «معظم المرضى من فقراء المجتمع. وستساعد (المعونة) في سد الفجوة لحين وصول الغذاء بموجب قرار مجلس الامن رقم 986».

وبموجب هذا القرار الذي قبله العراق يوم 20 ايار (مايو) الماضي بدأت بغداد في تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر للمرة الأولى منذ آب (اغسطس) عام 1990 عندما فرضت لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة الحظر ردا على الغزو العراقي للكويت.

وقالت بريطانيا انها انفقت أكثر من 92 مليون جنيه (150 مليون دولار) في صورة مساعدات لمدنيين عراقيين منذ نيسان (ابريل) عام 1991.

روما: محاكمة أصولي متهم بالانتماء الى جبهة «الانقاذ»

روما ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة في روما امس ان اسلاميا يشتبه في انه أحد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في اوروبا سيحاكم في نابولي (شمال) ابتداء من الثاني من نيسان (ابريل) المقبل بتهمة تهريب أسلحة.

وكان الجزائري جميل اللونيسي (34 عاما) اعتقل في شمال ايطاليا في العاشر من ايار (مايو) 1995. وقد قدم كأحد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ويتهمه القضاء الايطالي بالانتماء الى عصابة مسلحة وبتهريب أسلحة. لكنه لن يحاكم بتهمة الاشتراك في تموز (يوليو) 1994 في قتل سبعة من البحارة الايطاليين الذين ذبحتهم مجموعة مسلحة في احدى السفن في مرفأ جزائري قرب جيجل (شرق الجزائر) كما صرح مصدر الشرطة لوكالة فرانس برس.

وقد وصل القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير المكلف ملف الارهاب صباح امس الى نابولي حيث سيستجوب اللونيسي. وهو مسجون في تورينو (شمال) لكنه نقل الى نابولي لاستجوابه.

وطلبت فرنسا استرداده من ايطاليا التي وافقت رسميا على الطلب لكن شرط ان يحاكم اولا أمام القضاء الايطالي.

أوكرانيا تنفي تقارير أمريكية حول بيعها صواريخ حديثة لليبيا

كييف ـ من روستيسلاف خوتين:

نفت أوكرانيا تقريرا بصحيفة امريكية قال ان كييف باعت ليبيا صواريخ ذاتية الدفع مخالفة بذلك حظرا للسلاح فرضته الامم المتحدة على هذه الدولة العربية.

وعقد كوستيانتين هريشينكو نائب وزير الخارجية مؤتمرا صحافيا في وقت متأخر مساء الثلاثاء لتفنيد هذا الزعم وانتقاد الحكومة الامريكية لتقاعسها عن تفنيد هذه التقارير التي وردت في اعداد يومي الاثنين والثلاثاء في صحيفة «واشنطن تايمز».

وكانت الصحيفة نقلت عن تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قوله ان اوكرانيا أبرمت صفقة لبيع ليبيا صواريخ ذاتية الدفع قصيرة المدى وصيانة غواصاتها الروسية الصنع.

ونسبت الصحيفة أيضا الى مسؤولين امريكيين تعبيرهم عن القلق لاتجار أي دولة في السلاح مع ليبيا.

وقال هريشينكو «يجب عليهم (واشنطن) ان يعلنوا في وضوح ان اوكرانيا ليست بأي حال مذنبة بهذه الاتهامات. واذا كانت هناك بعض المشاكل او التساؤلات فاننا نود ان نتلقاها رسميا».

وقال يوري سيرجييف المتحدث باسم وزارة الخارجية في لقاء بالصحافيين في وقت سابق من اليوم ان تلك المزاعم عارية من الصحة وقال ان البعض يحاول تشويه سمعة اوكرانيا كدولة عضو في الامم المتحدة.

وقال المتحدث «الهدف ايضا هو خلق توتر في العلاقات الاوكرانية ـ الامريكية أو حتى تدمير روابط التعاون الاستراتيجي بين اوكرانيا والولايات المتحدة». وقال «ليست هناك خطط لابرام مثل هذه الاتفاقات ولم تكن هناك خطط من هذا القبيل».

وقال ان الدولتين اقامتا «رباطا استراتيجيا بينهما» وان اوكرانيا هي انشط مشارك في برنامج حلف شمال الاطلسي للتعاون من أجل السلام وهي كذلك ثالث أكبر متلق للمعونات الخارجية الامريكية.

وقال نائب وزير الخارجية هريشينكو ان تلك الاتهامات تخدم اهداف روسيا التي تعارض بشدة على خلاف اوكرانيا توسع حلف الاطلسي شرقا.

واظهر للصحافيين صورة من مقال في طبعة مسائية لصحيفة «ازفستيا» التي تصدر في موسكو عليها صورة الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما والزعيم الليبي معمر القذافي جنبا الى جنب وتحتهما عنوان «هل تجاوزت اوكرانيا الحد» وهو ما يعني بالروسية أيضا «هل اصابت اوكرانيا الهدف».

وقال «من الغريب جدا ان مثل هذه الاتهامات التقطتها موسكو بهذه السرعة».

وقال «لدينا نظام موثوق به وجاد لضوابط التصدير. وكل شيء يجري فحصه جيدا ولا يمكن بأي حال ان تمر منه أسلحة أو معدات عسكرية أو سلع ذات اغراض مزدوجة ايا كانت وجهتها».

وقال ان تقرير الصحيفة الامريكية يمكن ارجاعه الى الشعور الصحافي المغالي فيها أو الى محاولات «دوائر معينة» الاضرار بالعلاقات الامريكية ـ الاوكرانية.

وكان مجلس الامن الدولي فرض عقوبات على طرابلس لعدم تسليمها شخصين مشتبه فيهما في حادث تفجير طائرة امريكية فوق اسكتلندا عام 1988 مما تسبب في مقتل 270 شخصا.

وكانت اوكرانيا قالت انها تريد التعاون مع ليبيا في مجالات استخراج النفط والتنقيب عنه والنقل والتعليم والرعاية الصحية لكنها شددت على انها لن تنتهك أي حظر على ليبيا.

هكذا في الاصل

هكذا الاصل

السنة السابعة - العدد 2363 الخميس 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 2 شعبان 1417 هـ

اتهمه بانتهاج «سياسة عدوانية ومتعصبة»

خدام: نتنياهو اعاد المنطقة لاجواء التوتر ليفي يؤيد تقديم «تنازلات» بخصوص الجولان

دمشق - من عصام حمزة:

اتهم نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتعطيل مسيرة السلام واعادة المنطقة لاجواء التوتر التي كانت سائدة قبل الدخول في مرحلة العمل لاحلال السلام.

واكد خدام الذي كان يتحدث امام المؤتمر العربي للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية الذي يعقد في دمشق حاليا ان السلام لايزال خيار سورية الاستراتيجي «من اجل تحرير كل شبر من الارض العربية المحتلة واستعادة الحقوق العربية». وقال ان سورية متمسكة بقرارات الامم المتحدة التي تؤكد على وجوب انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية المحتلة حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وهو اليوم الذي سبق الحرب في المنطقة.

وقال خدام ان سورية تبذل جهودا بقيادة الرئيس حافظ الاسد من اجل الحفاظ على الحقوق العربية والدفاع عن مصالح الامة من خلال احياء التضامن العربي والحفاظ على اهداف النظام العربي المهدد بالانهيار جراء التراجعات التي تعرضت لها قضية العرب على اكثر من صعيد». ووصل التوتر بين سورية واسرائيل الى ذروته بعد استلام نتنياهو مقاليد الحكم في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي حيث اجرت اسرائيل وسورية مناورات عسكرية شاملة واتهم كل منهما الاخر بالتحضير للحرب.

واغضب نتنياهو سورية والدول العربية بسبب رفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت عليه العملية السلمية في مدريد عام 1991 واقرت به الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يقودها حزب العمل.

ودعا نائب الرئيس السوري الى «تعزيز القدرات العربية والوصول الى موقف عربي موحد لمجابهة المخططات الاسرائيلية والمشروع الصهيوني وحماية الامن القومي العربي حاضرا ومستقبلا». وقال ان الامكانات العربية المتوفرة كبيرة «وانها اذا تضافرت ستحقق لامتنا الكثير مما تصبوا اليه وتنطلع في اطار نظام عربي يحقق الانطلاقة المطلوبة ويضع الامة العربية في مكانتها ومكانها الصحيح». واشار خدام الى وجود تحول في الرأي العام العالمي وتفهم للموقف العربي انطلاقا من ان السلام العالمي اصبح هدفا عالميا يخدم مصالح دول العالم في المنطقة. واعرب نائب الرئيس السوري عن ترحيبه بعقد المؤتمر العربي حول الاستخدام السلمي للطاقة النووية في دمشق وقال «ان كفاحكم في مجال البحوث العلمية وفي مجال تطوير العلوم واستنباط الوسائل التي من شأنها ان تخدم المجتمع هي جزء اساسي من مهمة البناء الوطني والقومي». وقال «اذا كان العدو الاسرائيلي يستخدم العلم من اجل صنع اسلحة الدمار الشامل ومن اجل قتل الحياة فعلى علمائنا العرب ان يعملوا ويجدوا من اجل الحياة نفسها ومن اجل الناس».

من جهة اخرى افاد مصدر رسمي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تحادث امس الاربعاء في القدس مع وزير الاعلام الاردني مروان المعشر.

وكان المعشر بدأ امس الاول زيارة الى اسرائيل تستغرق ثلاثة ايام لمطالبة المسؤولين الاسرائيليين بتحريك عملية السلام.

وكان المعشر قد صرح قبل مغادرته عمان امس الاول ان «رسالتي ستكون في غاية الوضوح وهي ان الاردن لا يقبل الانسداد في عملية السلام ويرغب في ان يرى اسرائيل تحترم التزاماتها في جميع اجزاء اتفاقات اوسلو».

واضاف انه سيؤكد «على معارضة حكومته لسياسة اسرائيل الاستيطانية والتي لا تشكل فقط انتهاكا للعملية السلمية ولحقوق الفلسطينيين، بل تمثل ايضا تهديدا مباشرا لامن واستقرار الاردن».

وبحسب برنامج زيارته اجتمع الوزير الاردني امس مع وزير الدفاع اسحق موردخاي كما وتوجه الى الكنيست للقاء عدد من البرلمانيين العرب الاسرائيليين ومع النائبين ايهود باراك ويوسي بيلين للرشحين المعلنين لقيادة حزب العمل.

ومن المقرر ان يستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة المعشر الذي كان أول سفير اردني في تل ابيب بعد توقيع اتفاقية السلام في العام 1994.

ومن جهة اخرى شن وزير الخارجية دافيد ليفي هجوما عنيفا امس الاربعاء على جنرال بالجيش الاسرائيلي حذر من ان سورية «ستلقى هزيمة نكراء» اذا اشعلت حربا وقال ان مثل هذه التعليقات لا تسهم سوى في اذكاء التوترات مع دمشق.

وكرر ليفي ايضا موقفه المعلن منذ وقت طويل وهو ان السلام مع سورية مستحيل بغير تسوية اقليمية بشأن مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل.

وقال الجنرال متان فيلاني نائب رئيس الاركان الاسرائيلي في كلمة القاها مساء الاثنين «يوسعي ان اقول لكم بكل ثقة ان الجيش الاسرائيلي مستعد للحرب».

واضاف ان الرئيس السوري حافظ الاسد «لا تساوره اي اوهام بشأن ما سيحدث له اذا بدأ حربا ضدنا ... فهو يعرف انه سيلقى هزيمة نكراء». وسئل عن رأيه في تصريح فيلاني فقال ليفي لراديو الجيش الاسرائيلي «لا داعي لمثل هذه التصريحات .. فقوة اسرائيل معروفة».

واضاف ان مثل هذه التصريحات ستجلب على الارجح اتهامات سورية بان اسرائيل تستعد لمهاجمتها.

وقال ليفي «اننا نعمل على العودة الى مفاوضات السلام (مع سورية)، واي تصعيد من خلال التصريحات امر لا داعي له».

وكرر ليفي رأيه بان السلام مع سورية سيتضمن اعادة اجزاء من الجولان وانه يتعين على اسرائيل مقابلة سورية «في منتصف الطريق» بشأن الجولان لكنه اصر على انه لا يرسم اي خطوط انسحاب محددة.

وقال انه يؤيد «اي شخص يعتقد ان من الممكن تحقيق السلام بغير اي تحرك (على الارض) او تنازل عن اراض ولكن اريد فقط ان اعرف كيف سيحقق هذا».

واضاف ليفي ان اي محادثات جديدة مع سورية التي توقفت المفاوضات معها منذ اذار (مارس) الماضي سيكون محكوم عليها بالفشل اذا واصلت اسرائيل التمسك بالسيطرة على الجولان كلها.

وقد نأى نتنياهو بنفسه بالفعل عن تأييد ليفي لاجراء «تعديلات شكلية» في الجولان عندما أعلن وزير الخارجية موقفه هذا بعد تولي الحكومة اليمينية الاسرائيلية السلطة في حزيران (يونيو). وتنص الخطوط العامة لسياسة الحكومة الاسرائيلية على ان يكون «الاحتفاظ بسيادة اسرائيل على الجولان اساس اي ترتيب مع سورية».

واستولت اسرائيل على مرتفعات الجولان من سورية في حرب عام 1967. وتصر سورية على استعادة هضبة الجولان بالكامل.

ومن جهتها كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء ان ليفي أعرب عن تأييده في اجتماعات مغلقة لتقديم «تنازلات» عن الارض في هضبة الجولان السورية.

ونقلت الصحيفة المستقلة عن ليفي قوله في لقاءات سياسية مغلقة في القدس ان اي تسوية سلمية مع سورية لا يمكن التوصل اليها من دون «تنازلات» بخصوص هذه الهضبة الاستراتيجية.

واوضحت الصحيفة ان ليفي كان عبر عن هذا الموقف المبدئي عندما عقد حزبه «غيشير» (الجسر) تحالفا انتخابيا مع تكتل الليكود بزعامة نتنياهو قبل انتخابات ايار (مايو) الماضي.

وكان رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس وافق على مبدأ انسحاب اسرائيلي من الجولان.

وكان ليفي قد هدد ضمنا بالاستقالة امس الاول اذا لم تتراجع الحكومة الاسرائيلية عن سياستها الاقتصادية.

وقاد ليفي في الايام الاخيرة موجة اعتراض داخل الائتلاف الحكومي على خطط عصر النفقات معتبرا انها «قد تزيد من الفروق» الاجتماعية.

وقد صوت ليفي الاثنين في اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي ضد اقتراحات تهدف الى اقتطاع مبلغ 600 مليون دولار من موازنة سنة 1997 بالمقارنة مع الموازنة السابقة. وقد حصلت اقتراحات رئيس الوزراء على موافقة 14 وزيرا من اصل 18 في الحكومة.

وردا على سؤال للاذاعة الرسمية الاسرائيلية امس الاول لمح ليفي الى احتمال تقديم استقالته اذا لم يتم الغاء هذه الاجراءات. وسيعرض مشروع القانون قريبا على الكنيست (البرلمان) حيث تتمتع الحكومة بأكثرية 66 نائبا من 120. واعلن نواب حزب غيشير الخمسة من الآن انهم سيصوتون ضد مشروع قانون الموازنة.

واكد ليفي «لست من الاشخاص الذين يصوتون ضد الحكومة ويبقون في صفوفها». وانتقد خصوصا الخفض المتوقع للمخصصات العائلية ومخصصات الشيخوخة اضافة الى رفع تكاليف الطبابة.

اكد انه لا يحتاج الى اذن للمساهمة في مباحثات

مبارك يشعر «بصدمة» من موقف اسرائيل من وساطة مصرية بينها وبين الفلسطينيين

القاهرة - من ميرال فهمي وعصام حمزة:

صرح الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء، قبل ساعات من وصول دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، انه «شعر بالصدمة» من موقف اسرائيل التي غيرت رأيها فيما يتعلق بوساطة مصرية في الحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الخليل.

وقال مبارك في مؤتمر صحافي «كيف يحدث ان يتم مناقشة شيء ثم تاتي بعد ذلك تصريحات تخالف كل ما تم الاتفاق عليه» مشيرا الى نتنياهو.

وكان مبارك يتحدث قبل ساعات من وصول دوري غولد، المستشار السياسي لنتنياهو الى القاهرة.

وردا على تصريحات ادلى بها مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى للاذاعة الاسرائيلية قال فيها ان غولد سيعبر عن معارضته لجهود الوساطة المصرية في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، قال مبارك «عندما سمعت هذه التصريحات شعرت بصدمة وتساءلت كيف يحدث ذلك خاصة وانها صدرت عن مسؤول كبير».

واوضح الرئيس المصري ان «القصة بدأت عندما كان (وزير الخارجية) عمرو موسى في زيارة للشبونة الاسبوع الماضي وحملته رسالة شفهية لرئيس الوزراء الاسرائيلي».

واضاف ان موسى ونتنياهو «ناقشا عملية السلام خلال حوالي ساعتين واتفقا على ان يلتقيا مرة اخرى في اسرائيل لاستكمال المناقشة في محاولة للتوصل الى حل للمشاكل القائمة».

واوضح الرئيس المصري انه التقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «في محاولة لايجاد حل».

وكان عرفات قد زار القاهرة السبت الماضي لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين وخصوصا مع الرئيس مبارك.

وقال مبارك انه اتصل بعد ذلك هاتفيا بنتنياهو «لاستكمال المباحثات التي جرت في لشبونة». واضاف «عرضت على نتنياهو امكانية قيام موسى بزيارة اسرائيل لان هناك قضايا كثيرة اثيرت خلال اللقاء مع عرفات».

وقال مبارك ان نتنياهو «اقترح خلال الاتصال ان يكون هناك اعداد قبل زيارة موسى». واكد مبارك انه وافق على ذلك فقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي ارسال مستشاره السياسي دوري غولد الذي «وصل الى القاهرة لمناقشة القضايا الرئيسية محل الخلاف».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتبر ان اي تدخل مباشر لمصر في المفاوضات لن يكون من شأنه سوى «تعقيد وتأخير» هذه المحادثات.

وقال مبارك «فليجعلونا نرى كيف يتصرفون بدون مصر». واضاف ان «مصر هي النقطة الرئيسية في تحريك عملية السلام وهي التي بدأت عملية السلام ودفعت ثمنا غاليا من اجل السلام». واضاف ان الاسرائيليين «يريدوننا ان نضغط على عرفات لقبول اقتراحاتهم سواء وافق الرأي العام الفلسطيني عليها ام لا وبغض النظر سواء وجدها عرفات مناسبة او لا وهذا لن يحدث ابدا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان غولد يحمل اقتراحات جديدة، قال مبارك «ليست هناك اقتراحات جديدة». واضاف ان «القضية الاساسية هي موضوع الخليل ويقول الاسرائيليون انه تبقى 2 في المئة فقط المشكلة في الحقيقة باقية ولم يتم حل اي شيء واكثر من ثمانين بالمئة من المشكلة لا تزال قائمة».

وحذر الرئيس المصري المسؤولين الاسرائيليين من مغبة الاستمرار في الحديث عن الحرب وقال «انني لا اعرف هل هذه الحكومة (الاسرائيلية) تريد حربا» مؤكدا انه «حتى لو قامت الحرب فسوف تتعقد المشاكل اكثر وسوف يتأثر بها الشعب الاسرائيلي مثلما تتأثر بها شعوب المنطقة».

المملكة الهاشمية بين العودة لمحيطها العربي والتحالفات الاقليمية

تجاهل الليكود للاردن يدفع عمان للتقارب مع بغداد ودمشق

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يرى الكثير من المطلين والسياسيين الاردنيين ان بلادهم عندما قررت توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل وفقا لنموذج سلمي خاص بها اسقطت عمليا الخيار العربي المحيط. وانتجت مشروعا خاصا للاستقلال والتنمية الوطنية الاقتصادية يصطدم الان بوضوح بافكار وايديولوجيا حزب الليكود الحاكم في اسرائيل التي اصبحت بدورها الان شريكا مزعجا لمشروع السلام الاردني.

ويقول هؤلاء ان الاردن «زاوج» بشكل ملحوظ طوال الشهور السلفية الماضية بين استرساله في عملية السلام وبين بحثه الدائم عن «هوية وطنية» خالصة تعيد صياغة الدور الاردني بعيدا عن الهوية الاقليمية العربية.

وغرقت الحكومات الاردنية في بحر التطبيع مع اسرائيل انطلاقا من استقلالية الاردن الذاتية ويرى مروجو السلام في الاردن بان مثل هذا الغرق لم يكن ليتحقق لولا الشرخ الذي حصل في جدار «الامة العربية» ابان حرب الخليج الثانية، وهو الشرخ الذي يعتقد صانع القرار الاردني انه من اهم الاسباب التي شاركت اتفاقية «اوسلو» بتوجيه (لطمة صاعقة) للاردن اجبرته عمليا على الجلوس على طاولة المفاوضات، وتوقيع اتفاقية وادي عربة، رغم اعتقاد اخرين بان الاتفاق الاردني الاسرائيلي كان جاهزا قبل توقيع اوسلو.

ويعتقد الى حد بعيد ان الاردن عندما بادر الى توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل لم يكن يتوقع ان يطول انتظار قطار السلام عند نقطة الجولان.

وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي عندما كان وزيرا للخارجية في حديث كان ادلى به لـ«القدس العربي» قال فيه: نحن واثقون بان قطار السلام سيقف في المحصلة على هضبة الجولان السورية.

وبعد تسلم الكباريتي للحكم عادت الدوائر الاردنية لتشير الى ان سورية وقعت اتفاق مبادئ مع اسرائيل اودعت اوراقه في وزارة الخارجية الامريكية. لكن عروض الاستفزاز السلمي المتبادل بين الاردن وسورية توقفت هذه الايام تماما بعدما وقفت عمان ودمشق «بخندق واحد» يعادي برامج حزب الليكود، وكان لهذا الوقوف استحقاقاته المباشرة على صعيد العلاقات السياسية بين البلدين توجت مؤخرا بتسمية سفير اردني في سورية بعد غياب هذه التسمية طوال السنين التي اعقبت حرب الخليج الثانية.

واذا كان الاردن قد دفع تقاربه مع سورية والعراق ثمنا لتحسين شروطه الذاتية على هامش السلام مع «اسرائيل» فانه يتهيأ الان، وباجماع المراقبين، لدفع ثمن تجاهل الليكود لمصالحه عبر التقارب النوعي مع بغداد ودمشق.

ويتحدث الاردنيون بوضوح هذه الايام عن عودة التوازن الى علاقاتهم العربية، لكنهم يرغبون بالاحتفاظ بهامش الاستقلالية الوطنية المذكور، لانهم يرون في هذا الهامش معبرا لا يرقى اليه الشك الى اوروبا والولايات المتحدة، ويتحدثون كذلك عن تحسين شروط التوازن في العلاقات مع المحيط العربي، وعن معادلة جديدة يحتفظون بموجبها باوراقهم الاقليمية، وبموقعهم السلمي ومحيطهم العربي دفعة واحدة.

لكن السؤال الذي تطرحه شخصيات سياسية بارزة يرتبط بتوفر الامكانية لدى صانع القرار الاردني لاعادة التوازن لعلاقاته العربية دون الشروط الاسرائيلية التي تورط الاردن في التعامل مع استحقاقاتها؟ وتبدو الاجابة على مثل هذه الاسئلة خاضعة للعديد من الاجتهادات، فرئيس الوزراء الاردني السابق احمد عبيدات يقول «لم تمض بعد الفرصة، وفرص نجاح المشروع الاردني ستكون اكبر في الوعاء العربي ومع الشروط العربية وليس في الوعاء الاسرائيلي».

وهذا تحديدا ما تنبهت له الدوائر الاردنية مؤخرا، عندما بادرت لاصلاح ما يمكن اصلاحه من العلاقات الاردنية والعربية، وتحديدا مع سورية والعراق في الوقت الذي اسقطت فيه الرهان على الارتباط بدول الخليج.

وفيما يبدو الملك حسين معنيا بايجاد فسحة من «الاستقلالية الوطنية» لنظامه السياسي على هامش مسيرة السلام تواجه الادارة الامريكية المعنية، بطبيعة الحال بالمشروع الاردني عقبة مزدوجة تتمثل في التناقض الواضح بين المشروع الوطني الاردني، والمشروع الاسرائيلي، وفي اصطدام طموحات الاستقلال الاردني بجدار الطموحات الليكودية الايديولوجية.

الامريكيون، وعلى نحو واضح حملوا المشروع الاردني (وكافئوه) بان اعتبروه وفقا لتعبير سياسي اردني بارز على رأس اولوياتهم في المنطقة، لكنهم لم يكتفوا بذلك بل حاولوا انتاج هذا المشروع وفقا لتصورهم في معادلة الشرق الاوسط الجديد، فاستوجب الامر الحاق الاردن بمنظومة ثلاثية تشرف عليها الولايات المتحدة وتضم تركيا واسرائيل والاردن كما هو مفترض وهو الحاق - تم الترتيب له عبر قرار امريكي اعتبر الاردن حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة يستطيع «التنعم» بامتيازات حلف شمال الاطلسي مجانا، او بنصف الكلفة.

واذا كانت المعلومات عن التحالف الرباعي سابق الذكر دقيقة، فان الولايات المتحدة ستجد نفسها مضطرة للوقوف مجددا امام «العقبة المزدوجة» ذات البعد الليكودي، والتي يمكن ان يضاف لها عقبة جديدة هي عدم شعور الاردن بالامان بعيدا عن محيطه العربي، وهو الشعور الذي يبرز بوضوح حاليا. استنادا الى العديد من العوامل والمعطيات.

وطمأن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاردنيين مؤخرا بان برنامج الليكود لن يبقى مطلقا لتقدم العملية السلمية، ولترتيبات المنظومة الامريكية في المنطقة وهو تطمين اعتبره الاردن ضمانته الوحيدة للمضي قدما بمشروعهم السلمي بعيدا عن الاعاقات الليكودية، واستند اليه في تركيز خطابه السياسي على ضرورة تنفيذ اسرائيل لجميع التزاماتها المتفق عليها.

ويبدو، حسب المعلومات، ان الاردن ربط في اتصالاته بين اغلاق ملف مدينة الخليل، وتحقيق استقرار نسبي للمسار الفلسطيني المتعثر، وبين مشاركته الحيوية والفاعلة في استحقاقات عملية يتطلبها برنامج التحالف الرباعي الامريكي سابق الذكر.

وتشير المعلومات الى ان الاردن ربط عمليا بين افكاره السابقة وبين مشاركته العملية في برنامج تدريبي عسكري مشترك مع دول المنظومة الرباعية يفترض ان يبدأ في تركيا الربيع المقبل، وهو البرنامج الاول من هذا النوع الذي يشارك به الاردن بعد القرار الامريكي بضمه الى حلقة «الحلفاء الاصدقاء».

وفيما دافع مسؤول بارز في الحكومة هو عبد الله النسور عن سياسة التدريبات المشتركة مع دول اخرى في المنطقة، وقال انها ملزمة للاردن بسبب المعاهدات التي وقعت واتخذت شكلا قانونيا، هاجمت العديد من شخصيات المعارضة سياسة الاحلاف العسكرية، وصدرت عدة بيانات عن المعارضة ترفض اي تحالف اردني مع اي قوة عسكرية اخرى.

الاردنيون من جهتهم يؤكدون ان السياسات الاسرائيلية المتشددة ازاء المسار الفلسطيني، والقضايا العالقة تحول عمليا دون القفز عن الشكل السياسي لمسيرة السلام باتجاه الاشكال الاخرى، وتحديدا في مجال الامن الاقليمي والتعاون العسكري، في حين ان اسرائيل بدأت تلتفت للتحفظات الاردنية، وتحاول بين الحين والاخر انتاج الضمانات والالتزامات التي اصبحت بدورها نغمة نشاز بالنسبة للاذن الاردنية.

واذا لم تقم اسرائيل بتحقيق تنازلات واضحة في الاتجاه السياسي، سيكون من المتعذر عليها اقناع صانع القرار الاردني بالمشاركة في ترتيبات اقليمية متوقعة، او مفترضة، خصوصا وان التقارب الاردني مع المحيط العربي سيدفع بالاتجاه المعاكس لهذه الترتيبات، وفي الوقت ذاته يمكن ان يستثمر هذا التقارب اردنيا لتعزيز المسيرة السلمية.

وقد كان هذا التوجه واضحا عندما سأل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية العراقية محمد سعيد الصحاف في اللقاء الذي تم بينهما الاسبوع الماضي عن مقدار الاستعداد العراقي للالتحاق بمسيرة السلام، وعندما نصحه بان المجتمع الدولي سيتقبل العراق على نحو اكبر اذا بادر للمشاركة في عملية السلام.

استأنفت اعمالها لدراسة تقريري بعثتي التحقيق

لجنة المراقبة تبحث عن دلائل على اطلاق صواريخ من جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) - اف ب: استأنفت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاربعاء اعمالها في الناقورة لدراسة تقريري بعثتي التحقيق اللتين ارسلتهما امس الاول الى الميدان لتقصي الحقائق.

وكانت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل قد اجتمعت الاثنين في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية اثر شكوى لبنانية وقررت ارسال بعثتين لتقصي الحقائق ميدانيا.

وتوجه فريق مكون من عسكريين فرنسيين وامريكيين ولبنانيين وسوريين الى قرية كفر تبنيت الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل والتي اصيب فيها ستة مدنيين السبت الماضي في قصف اسرائيلي.

وتوجه فريق اخر مكون من خبراء فرنسيين وامريكيين واسرائيليين الى مكان الهجوم الذي شنه حزب الله الشيعي في المنطقة المحتلة في اليوم نفسه واوقع قتيلا وجريحا في صفوف الاسرائيليين.

وافادت مصادر أمنية في جنوب لبنان ان بعثتي التحقيق لم تجدا اي «دليل ملموس على اطلاق قذائف من نوع (ساغر) من قرية كفر تبنيت او آثار ارتطام من الجانب المقابل» خلافا لما رواه الاسرائيليون للجنة لتبرير قصفهم لكفر تبنيت.

وتعذر على المحققين المكلفين من اللجنة امس الاول العثور على دلائل حسية على اطلاق دفعة من الصواريخ من بلدة لبنانية جنوبية كما تؤكد السلطات الاسرائيلية.

وافادت مصادر أمنية في جنوب لبنان ان لجنتي تحقيق زارتا مكان الهجوم الذي شنه حزب الله ومكان قصف المدفعية الاسرائيلية ردا على الهجوم لكنهما لم تعثرا على «اي دليل حسي على اطلاق صواريخ من طراز ساغر من بلدة كفرتبنيت او على آثار لهذه الصواريخ في الجانب المقابل».

واضافت المصادر ذاتها ان هذا الاستنتاج ينفي الرواية الاسرائيلية التي افادت ان قصف كفرتبنيت السبت شكل ردا على هجوم بالصواريخ شنه حزب الله من هذه البلدة على دورية اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وكان مندوبا لبنان وسورية في اللجنة نفيا الرواية الاسرائيلية خلال اجتماع للجنة مراقبة وقف اطلاق النار الاثنين. ونفى حزب الله ايضا ان يكون اطلق الصواريخ من كفرتبنيت مشددا على ان مقاتليه فجروا عبوة عند مرور دورية اسرائيلية.

من جهة اخرى جدد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول في جنوب لبنان تأكيد دعمه الشخصي قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد الذي صدر في حقه اخيرا حكم بالاعدام في بيروت.

وقال موردخاي للاذاعة العسكرية خلال جولته في بلدة مرجعيون التي يتخذها جيش لبنان الجنوبي مقرا له، أن اللواء لحد «رجل وطني لبناني حقيقي يدافع عن بلده».

واصدرت المحكمة العسكرية في لبنان الجمعة حكما غيابيا بالاعدام على لحد بتهمة «التعامل مع العدو الاسرائيلي».

واعتبر موردخاي أن «لا قيمة لهذا الحكم». ورأى أن قرار المحكمة حصل على موافقة سورية «التي تتحكم بكل ما يحصل في لبنان».

وكان موردخاي أكد السبت أن اسرائيل ستواصل دعم جيش لبنان الجنوبي الذي يضم ثلاثة آلاف عنصر.

ويتولى الجيش الاسرائيلي تمويل هذه الميليشيا وتدريب عناصرها في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وزير الدفاع الاسرائيلي (وسط) لدى زيارته رئيس ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (يمين) ويبدو الى اليسار امنون شاحاك رئيس الاركان الاسرائيلي (رويتر)

الامير حسن يحذر من مخاطر تقليص خدمات وكالة غوث اللاجئين

عمان - من وفاء الراميني:

حذر ولي العهد الاردني الأمير حسن من المشكلات التي يمكن ان تنتج من خلال تقليص خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» داخل المناطق الفلسطينية أو في مناطق عملياتها، مؤكدا ضرورة البحث عن طرق ووسائل مناسبة لسد العجز في ميزانية الوكالة للعام الجاري.

واستعرض الأمير الحسن خلال الاجتماع غير الرسمي للدول المانحة والمضيفة للاجئين الفلسطينيين في «اونروا» في العاصمة عمان امس الانعكاسات السلبية التي ستنتج عن تقليص خدمات الوكالة الدولية بما سيزيد من مستوى المعاناة الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة للاجئين الفلسطينيين.

وقال ان تقليص خدمات «اونروا» سيؤدي في ضوء ازدياد اعداد الفلسطينيين لمخاطر عمليات النقل والهجرات السكانية، مؤكدا ان تقليص الخدمات الاجباري أو الاختياري هو مصدر قلق كبير للدول المضيفة والمانحة على حد سواء. وتشارك 13 دولة مانحة رئيسة لوكالة الغوث، بالاضافة الى الدول المضيفة الاردن وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية في الاجتماع الذي تنظمه «اونروا» للتنسيق بشأن آخر التطورات في أوضاع الوكالة.

وقال ان الفرق الكبير بين العجز في ميزانية الوكالة وتعهدات الدول المانحة مرتبط بشكل كبير بالتطور البطيء لعملية السلام، مشيرا الى ان الحديث عن السلام يتضمن التركيز على مفهوم البعد الانساني.

ودعا الامير الحسن حكومات الدول المانحة للتقيد بتعهداتها والتزاماتها لدعم عملية السلام وتفهم المشكلات الانسانية في المنطقة، وأوضح ان تقليص الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة بين 3.3 مليون لاجئ فلسطيني سوف يؤثر على المهمة الاساسية لـ«اونروا» ويهدد مستقبل 650 مدرسة تضم نحو نصف مليون تلميذ. الى جانب اثر تقليص خدمات «اونروا» في زيادة مشكلة البطالة الحقيقية والمقنعة في صفوف اللاجئين الفلسطينيين العاملين في الدول المضيفة، حيث يعمل اكثر من 21 ألف موظف محلي في مناطق عمليات الوكالة.

وشدد الأمير الحسن على عدم التسرع في الاستنتاجات المسبقة لان عملية بناء السلام في الشرق الأوسط هي عملية بطيئة وتحتاج الى وقت كبير، وان الأمور لا تسير دائما بسهولة.

واشار الى اجتماعات المفاوضات المتعددة الاطراف التي عقدت في مدينة «البتراء» الاردنية قبل شهر «وعدم توصلها الى حلول أو تحقيق أي تقدم في هذا المجال على الرغم من انها عقدت في وقت تتعثر فيه عملية السلام»، وغياب اسرائيل عن اجتماعات اللجنة الرباعية للنازحين والتي عقدت في غزة الاسبوع الماضي.

وأوضح ان تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة يلزم اسرائيل تنفيذ اتفاقاتها ويتطلب اعادة استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وعلى المسارين السوري واللبناني على اساس الشرعية الدولية. وقال ان أي تأخير في متابعة مراحل العملية السلمية سيؤدي الى احباط جهود المعتدلين داخل المنطقة ويساهم في خلق جو من التطرف، مؤكدا على ان حقوق اللاجئين الفلسطينيين متكورة بشكل واضح في قرارات الأمم المتحدة والتي تؤكد على حق العودة أو التعويض.

ومن جهتها تسعى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من خلال الاجتماعات لتقديم خطة لتأسيس مرحلة جديدة من التنسيق لمواجهة مشكلات تعاني منها الوكالة.

واحتلت آثار الازمة المالية التي تعاني منها الوكالة حيزا هاما من جدول أعمال الاجتماعات التي تستمر ليوم واحد. وتعاني «اونروا» من عجز مالي تراكمي تقدر قيمته 45 مليون دولار، وهو ما يهدد خدماتها لاكثر من 3.3 مليون لاجئ فلسطيني.

يقول المفوض العام لـ«اونروا» بيتر هانسن ان الوكالة تمكنت من خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته خلال ايلول (سبتمبر) الماضي في عمان من جمع تبرعات لدعم ميزانية الوكالة بقيمة 14 مليون دولار، الامر الذي ساعد الوكالة على تجاوز جزئي للعجز المالي للعام 1996.

ويعرب هانسن عن استمرار قلقه تجاه الازمة المالية لـ«اونروا» على الرغم من النجاح الذي حققه مؤتمر التعهدات في نيويورك خلال الاسبوع الماضي، حيث تمكنت الوكالة من جمع 325 مليون دولار من الدول المانحة. ويوضح المفوض العام للوكالة الدولية ان الازمة المالية لـ«اونروا» ما تزال موضع قلق، وعلى الرغم من الحلول الجزئية لها، الا انه يجب علينا التفكير بتطورات الوضع في المستقبل. وتحاول «اونروا» توسيع قاعدة الدول المانحة كحل يمكن أن يساهم في تجاوز الازمة المالية التي سببها عدم التكافؤ بين حجم التبرعات السنوية للوكالة وتنامي أعداد اللاجئين الفلسطينيين. وتبحث دول غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين عن شركاء جدد حيث تظهر دول الخليج كهدف اساسي «للاونروا» لاقناعها بزيادة حجم تبرعاتها للوكالة، حيث لا تشكل التبرعات التي تقدمها الدول العربية لـ«اونروا» اكثر من 1 في المئة من مجمل التبرعات التي تقدم للوكالة سنويا.

ويقول هانسن ان المرحلة المقبلة ستشهد تحركات واسعة على صعيد اقناع مانحين جدد للانضمام للوكالة وبشكل خاص دول الخليج ودول جنوب شرق اسيا وعدد من المنظمات الدولية، وتحتاج الاونروا شهريا لحوالي 30 مليون دولار لسد احتياجاته المختلفة من رواتب موظفين ونفقات للخدمات.

وتظهر مشكلة توفر السيولة النقدية كاحد القضايا البارزة التي تواجه الوكالة، اذ ان 17 مليون دولار من نفقاتها الشهرية هي رواتب للموظفين، جانب اخر من اجتماع عمان غير الرسمي تناول موضوع برنامج بناء السلام الذي تأسس عام 1991 من اجل دعم البنية التحتية للاجئين الفلسطينيين داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأطلع المفوض العام لـ«اونروا» الدول المانحة والمضيفة خلال الاجتماعات على اهم الانجازات التي تمكن البرنامج من تحقيقها خلال الفترة الماضية. ويشير هانسن الى ان البرنامج يقف الان على مفترق طرق حيث تمكن من جمع 280 مليون دولار فقط منذ بدايته في تشرين اول (اكتوبر) 1991.

كما عرض المفوض العام خلال الاجتماعات تقريرا حول التعديلات الادارية التي قامت بها الوكالة خلال الاشهر القليلة الماضية. وكانت الدول المانحة قد تقدمت بطلب من وكالة الغوث الدولية باجراء تعديلات ادارية داخل الاونروا من اجل المساهمة في تقليل النفقات مع ضمان مستوى عال من الكفاءة في الاداء.

ويستهدف الاجراء الذي يرتبط أساسا بنقل المقر الرئيس للوكالة من فيينا الى غزة تخفيض النفقات الادارية. وقد قدمت "اونروا" للدول المانحة والمضيفة اقتراحات لسياسات جديدة من اجل تطوير النظم الادارية داخلها.

وتعكس سلسلة الاجتماعات المكثفة التي عقدتها "اونروا" خلال التسعة اشهر الماضية نهجا ايجابيا نحو استمرار الوكالة في تأدية مهامها تجاه اللاجئين الفلسطينيين. ويتوقع أن تعتمد الاجتماعات الخروج بتوصيات اساسية، وخلق الية متابعة للقرارات والحوارات التي ستخرج بها الاجتماعات.

بيان لمدير عام اليونسكو في اليوم العالمي لحقوق الانسان:

«احترام حقوق الانسان أساس ثقافة السلام في العالم»

باريس - من عدنان نصراوين:

قال فيدريكو مايور مدير عام اليونسكو ان الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان (الذي صادف يوم امس الاول) يشكل مصدر الهام لجميع اولئك الذين يناضلون من اجل الدفاع عن حقوق الانسان والكرامة والحريات الانسانية.

وقال مدير عام اليونسكو في بيان اصدره امس انه رغم التقدم الذي تم احرازه في ميدان حقوق الانسان فان هناك اليوم استمرارية لانتهاكات صارخة في هذا المجال في عدة مناطق من العالم - اذ ان التمييز العنصري المستند الى العرق واللغة والانتماء الوطني والدين والجنس ما زال منتشرا بشكل واسع - وهناك انتهاكات منتظمة للقوانين الدولية التي تنطبق على اشخاص ينتمون لمجموعات معينة بدءا بحقوق النساء في التربية وضمان مشاركة متساوية لهن في كافة مجالات الوجود.

واضاف مايور في بيانه ان التنكر للحق في حرية الرأي والتعبير اصبح من الامور الدارجة اليوم اذ ان الكتاب والصحافيين والفنانين هم غالبا الضحايا الاولى للتمييز العنصري والاضطهاد.

وقال بان الفقر والحرمان اللذين يسيطران في جميع مناطق العالم يشكلان انتهاكا للحقوق الاساسية للانسان في الوقت الذي تترسخ فيه غالبا النزاعات واعمال العنف في النزعة القومية والتطرف الديني، وتؤدي الى سقوط ضحايا من البشر في كافة انحاء العالم.

واضاف مدير عام اليونسكو في بيانه علينا ان نعي ان احترام كرامة كل شخص بشري وحقوقه غير القابلة للتفاوض هو اساس السلام والحرية والعدالة... وتعزيز حقوق الانسان امر لا يمكن فصله عن عملية تحقيق اهداف الامم المتحدة.

وقال مايور انه من الاساسي ان تواصل جهودنا اليوم لتلقين مبادئ حقوق الانسان لجميع سكان الكرة الارضية، وفي اطار العقد الذي اقرته الامم المتحدة للتربية في مجال حقوق الانسان (1995 - 2004)، يجب السهر بشكل اكبر لتساهم التربية في تعزيز مبادئ عدم العنف والتسامح واحترام حقوق الانسان والديمقراطية. وتعهد مايور ان تواصل اليونسكو من طرفها وفي كافة مجالات اختصاصها الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الاساسية وقال بأن هدفنا هو العمل من اجل اقامة ثقافة حقوق الانسان وهي من المكونات الاساسية لثقافة السلام ونحن نجدد في اليوم العالمي لحقوق الانسان التزامنا هذا المزدوج.

الفلسطينيون يخشون عواقب خطة اسكان اليهود واسرائيل تهدد باغلاق مؤسسات عربية في المدينة

عرفات: بناء مساكن لاسرائيليين في القدس الشرقية «انتهاك خطير» لاتفاقات السلام

القدس ـ من سامي عابودي:

اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء اسرائيل بانتهاك اتفاقات السلام بمشروعها بناء مساكن مخصصة لليهود في قلب احد الاحياء العربية في القدس الشرقية.

وقال عرفات في تصريحات للصحافيين في غزة انه «انتهاك خطير جدا لما تم الاتفاق عليه». وقال ان اتفاقات الحكم الذاتي تنص على انه «لا يمكن بناء اي مسكن جديد في اي مستوطنة» في الاراضي المحتلة.

وجاء ذلك ردا على قرار لجنة تخطيط المدن والبناء في وزارة الداخلية الاسرائيلية التي اقرت امس الاول مشروع بناء 132 مسكنا في حي رأس العمود حيث يعيش 11 الف فلسطيني.

ويفترض ان يوافق وزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي اشاي (من حزب شاس المتشدد) على قرار اللجنة. وقد اكد اشاي ان عليه اولا استشارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت الصحف الاسرائيلية امس الاربعاء ان مسؤولين امريكيين يحاولون الضغط على نتنياهو حتى لا يوافق على هذه الخطة في الوقت الراهن تفاديا لتفاقم الازمة بين الاسرائيليين والفلسطينيين الناجمة عن تعثر المفاوضات حول الخليل.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على ان يتم تسوية مسألتي القدس والمستوطنات في المفاوضات للتوصل الى حل سلمي نهائي، التي اطلقت رمزيا في ايار (مايو) الماضي ثم علقت فورا.

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية غلين دايفيس قد اعلن ان اي مستوطنة اسرائيلية جديدة في القدس الشرقية او في الاراضي الفلسطينية تشكل «عامل تعقيد وعامل قلق» لعملية السلام.

واضاف «سنستمر في شرح وجهات نظرنا لحكومة نتنياهو. واعتقد ان الحكومة الاسرائيلية تأخذ وجهات نظرنا على محمل الجد».

ووفقا للتفسير الفلسطيني فان اتفاقات الحكم الذاتي وملحقاتها تحظر تعزيز الاستيطان خلال الفترة الانتقالية التي تنتهي في ايار (مايو) 1999. لكن اسرائيل تؤكد ان هذه الاتفاقات لا تفرض عليها اي قيود.

واثر اتخاذ اللجنة امس الاول لهذا القرار، حذر مسؤولون فلسطينيون من عودة العنف الى الاراضي الفلسطينية.

وقال فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية ان القرار الاسرائيلي قد يهدم العملية السلمية برمتها، وينذر تنفيذه بـ «احداث اخطر من تلك التي اعقبت فتح النفق» الذي يمر بمحاذاة الحرم القدسي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وعلى الصعيد الميداني اندفع رجال من الشرطة الاسرائيلية من حافلتين صغيرتين عبرتا الى حي عربي بالقدس الشرقية امس الاربعاء واتخذوا لهم مواقع بالشارع الرئيسي وهم يجذبون زناد بنادقهم غير المحشوة بالرصاص.

كان ذلك في اطار تدريبات بدأتها الشرطة على حرب الشوارع بعد يوم واحد من موافقة سلطات البلدية الاسرائيلية في القدس على خطة لبناء 132 وحدة سكنية لليهود في حي رأس العامود.

وقال متحدث باسم شرطة القدس انه لا يعرف شيئا عن التدريبات التي شهدها مراسل رويتر والكثير من سكان الحي.

ووقف محمود قاسم (62 سنة) وهو بقال فلسطيني يرقب رجال الشرطة وهم يصوبون اسلحتهم نحو اهداف وهمية ثم يعودون الى عرباتهم التي انطلقت مبتعدة بهم. وعلق على ذلك بقوله «لم يبنوا شيئا بعد وها انت ترى ماذا يفعلون».

واضاف «اذا بنوا هذه المستوطنة فسيكون الامر كأنما وضعوا برميل بارود بجانب النار».

وقد وقع قرار لجنة تخطيط القدس بالموافقة على خطة البناء وقع القنبلة على رؤوس سكان رأس العامود الفلسطينيين البالغ عددهم 11 الف نسمة.

وعادة ما تلتهب المشاعر بين العرب والاسرائيليين كلما تعلق الامر بالقدس. وكان فتح اسرائيل مدخلا اخر الى نفق سياحي بالقرب من الحرم القدسي الشريف في ايلول (سبتمبر) الماضي قد فجر موجة من العنف راح ضحيتها 70 فلسطينيا و قتل 15 اسرائيليا.

وستقوم مساكن اليهود الجديدة على قطعة ارض مساحتها 3,5 فدان (1,4 هكتار) تقع في قلب رأس العامود بالقرب من الطريق الرئيسية الموصلة بين القدس الشرقية وضاحيتي العيزرية وابو ديس.

ويقول ايرفنج موسكوفيتس وهو رجل اعمال يهودي يقيم في ميامي بولاية فلوريدا الامريكية ويشتهر بتأييده لانشطة الاستيطان اليهودية في الضفة الغربية انه يمتلك قطعة الارض.

ويقول الفلسطينيون ان الارض مملوكة لأسرة فلسطينية بارزة من القدس الشرقية لا تزال تطالب بحقها في الارض.

وتقول جماعة السلام الآن الاسرائيلية ان خطة البناء وراءها دوافع سياسية. ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بمحاولة عرقلة عودة القدس الى السيادة العربية في اطار اي تسوية سلمية دائمة.

وفي الوقت نفسه فانهم يخشون ان يجعل الوجود اليهودي حياتهم جحيما لا يطاق.

وقال عابد القواسمي وهو تاجر في الثامنة والعشرين من عمره يبيع ادوات المطبخ على بعد مئات الامتار من الموقع المتنازع عليه «هذه المستوطنة ستثير المشاكل بكل تأكيد في المنطقة. الكل يعرف انه حيثما ذهب المستوطنون فانهم يحاولون اثارة مواجهات مع الفلسطينيين. يكفي ان تنظر الى الخليل».

واضاف «الم يكن من الافضل للبلدية ان تستخدم الارض في انشاء حديقة او ساحة العاب للسكان هنا بدلا من خلق مصدر للشقاق».

ويقول الفلسطينيون ان خطة الاسكان تمثل ابتعادا عن السياسة الاسرائيلية نفسها التي كانت تسعى الى تطويق القدس الشرقية العربية بحزام من المستوطنات اليهودية ولكنها كانت تجتنب البناء في قلب المناطق العربية من المدينة.

ومن جهة اخرى هدد أمين عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه امس الاربعاء باقفال عدد من المؤسسات الفلسطينية العاملة «بصورة غير شرعية» كما قال في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في العام 1967.

وقال نافيه عبر الاذاعة الاسرائيلية ان «عددا من المكاتب الفلسطينية تعمل في القدس. وسنحقق في ما اذا كانت تابعة للسلطة الفلسطينية واذا كانت هذه هي الحال فسنغلقها».

وتابع «قبل اشهر عدة وجهنا تحذيرا في هذا المعنى الى السلطة الفلسطينية واضطرت مؤسسات عدة لاغلاق ابوابها».

ورد نافيه بذلك على معلومات ذكرتها الاذاعة الاسرائيلية ومفادها ان مكاتب مختلفة تابعة للسلطة الفلسطينية تعمل في القدس الشرقية. وتحدثت الاذاعة في شكل خاص عن مكتب لوكالة الانباء الفلسطينية (وفا) وعن مركز للابحاث حول الطاقة ومركز لمساعدة المعتقلين.

لكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يريد ان يجعل القطاع الشرقي من القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المقبلة في حين اعلنت اسرائيل القدس «عاصمتها الموحدة والابدية».

الفلسطيني علي حمد الله يتفقد ارضه التي تخطط اسرائيل لمصادرتها ضمن مخطط بناء مستوطنة جديدة في القدس (رويتر)

اسرائيل تندد بـ «استفزازات» وزارة الاعلام الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: احتجت الحكومة الإسرائيلية بشدة امس الاول على الحملات التي تعرضت لها من قبل وزارة الاعلام الفلسطينية التي وصفتها بأنها «عنصرية».

فقد نشر المكتب الاعلامي لحكومة بنيامين نتنياهو لائحة تتضمن نماذج مأخوذة من البيانات الاخيرة لوزارة الاعلام الفلسطينية وندد فيها بـ «الدعاية المعادية» التي تتضمنها.

ووصف احد البيانات اسرائيل بأنها نتيجة «اجتياح اليهود للمناطق الساحلية» لفلسطين فيما وصف السجون الاسرائيلية بأنها «معسكرات اعتقال». ووصف بيان اخر حكومة نتنياهو التي تسلمت الحكم في حزيران (يونيو) الماضي بأنها محكومة «بنية عنصرية».

واضاف المكتب الاعلامي للحكومة ان احد بيانات الوزارة الفلسطينية شبه نتنياهو نفسه بالزعيم الصربي البوسني رادوفان كارادجيتش لان «كليهما اصدر الامر الى جيشه بقتل مدنيين».

وذكرت الحكومة الاسرائيلية ان اتفاق اوسلو للحكم الذاتي في العام 1995 ينص على ان يمتنع الطرفان عن اي «استفزاز ودعاية معادية» حيال الاخر.

ويتولى وزارة الاعلام والثقافة التي تتخذ من رام الله في الضفة الغربية مقرا لها ياسر عبد ربه المسؤول السابق في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين الذي اصبح واحدا من كبار مساعدي الرئيس ياسر عرفات.

القنصل الامريكي ينتقد سياسة الاقامة الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال دبلوماسي امريكي امس الاربعاء ان اسرائيل تمارس سياسة تفرقة ضد الفلسطينيين من اصل فلسطيني بتهديدها بحرمانهم من حق الاقامة في القدس مالم يتخلوا عن جوازات سفرهم الامريكية.

وذكر القنصل العام الامريكي ادوارد ابنغتون ان مكتبه تقدم بشكوى الى اسرائيل بعد ان تلقى اكثر من 65 شكوى من فلسطينيين امريكيين يعيشون بالقدس الشرقية العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وقال ابنغتون لرويتر «عقدنا خمسة اجتماعات مع المسؤولين الاسرائيليين وارسلنا اليهم 12 خطابا في هذا الصدد. لكنهم ردوا علينا بأنه لا وجود لمثل هذه السياسة».

وسبق ان اتهمت منظمات لحقوق الانسان ومسؤولون فلسطينيون اسرائيل مرارا بمحاولة تغليب اليهود على سكان القدس الشرقية بمصادرة تصاريح اقامة الفلسطينيين الذين يحملون جنسية مزدوجة.

وقال ابنغتون «اننا نحاول حماية مواطنينا ونؤكد للفلسطينيين الامريكيين انه يستحيل وفقا للقانون الامريكي ان يفقد المواطن الامريكي جنسيته كرها بالقوة او الاكراه».

واستطرد «هذه السياسة تقتصر الى حد بعيد على الامريكيين من اصل فلسطيني. الاسرائيليون الامريكيون لا يلقون نفس المعاملة».

وكان فيصل الحسيني المسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية عن شؤون الفلسطينيين بالقدس قال ان ما يصل الى الفي عربي بالقدس الشرقية تأثروا بسياسة مصادرة تصاريح الاقامة الاسرائيلية.

وقال ابنغتون «اعرف ان قنصليات اخرى في القدس تلقت شكاوى مماثلة. الاف الفلسطينيين ممن يحملون جنسيات مزدوجة يعيشون هنا.

ولدوا هنا وعاشوا هنا. ورغم ذلك يطلب منهم التخلي عن جنسياتهم».

ولم تعقب وزارة الداخلية الاسرائيلية على الرغم من طلب رويتر منها عدة مرات ان ترد على هذه المزاعم.

ونشرت القنصلية الامريكية اعلانا بالصحف الفلسطينية امس يطلب من الفلسطينيين الامريكيين الاتصال بها اذا ما ارغمتهم اسرائيل على التخلي عن جنسيتهم الامريكية او جوازات سفرهم الامريكية.

وقال ابنغتون «الغرض من الاعلان هو طمأنة الناس لانه نتيجة لهذه السياسة صار الكثيرون منهم يخشون العودة الى الولايات المتحدة لزيارة اقارب يحتضرون او للدراسة او العمل».

فرنسا تطلب من اسرائيل التخلي عن مشروع اقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية

■ باريس ـ ا ف ب: طلبت فرنسا امس الاربعاء من الحكومة الاسرائيلية التخلي عن مشروعها بناء مستوطنة يهودية في قلب احد الاحياء العربية في القدس الشرقية.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت ان سياسة «الامر الواقع» هذه تشكل خطرا على «عملية السلام برمتها».

وقال المتحدث «نأمل في الا يتم تنفيذ هذا المشروع من شأن هذا المشروع ان يهدد بصورة خطيرة التركيبة الجغرافية للقدس الشرقية وبالتالي المساس مجددا بوضع المدينة».

واضاف «هذا المشروع يشكل خطرا على العملية السلمية بكاملها وقد يؤدي الى توتر جديد ينعكس سلبا على جميع الاطراف».

وفي حال تم تنفيذ هذا المشروع فستكون هذه المساكن الاولى المبنية خصيصا لليهود عند جبل الزيتون في القطاع العربي من المدينة المقدسة التي احتلتها اسرائيل في العام 1967. وكانت اسرائيل ضمت القدس الشرقية واعلنتها جزءا لا يتجزأ من «عاصمتها».

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية ان اللجنة الاقليمية لتخطيط المدن والبناء في الوزارة اقرت امس الاول مشروع بناء 132 مسكنا في حي رأس العمود حيث يعيش 11 الف فلسطيني. وتابع ان «السلطات الفرنسية ترى ان سياسة الامر الواقع لا يمكنها الا المساهمة في زيادة التوتر الراهن».

وتدعو باريس مرة اخرى الى «احترام اتفاقات اوسلو التي تنص على الحفاظ على الوضع القائم في القدس بانتظار التوصل الى حل يتم التفاوض بشأنه». وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على ان يتم تسوية مسألتي القدس والمستوطنات في المفاوضات للتوصل الى حل سلمي نهائي، التي اطلقت رمزيا في ايار (مايو) الماضي ثم علقت فورا.

وأبدت واشنطن من جهتها موقفا اكثر اعتدالا معتبرة ان اي مستوطنة اسرائيلية جديدة في القدس الشرقية او في الاراضي الفلسطينية تشكل «عاملا مقلقا يزيد الامور تعقيدا» بالنسبة الى عملية السلام.

سائقو الشاحنات الاسرائيلية يتظاهرون احتجاجا على منافسة زملائهم الاردنيين

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن مصدر في الشرطة ان عشرات من سائقي الشاحنات الاسرائيليين تدفقوا امس الاربعاء الى تل ابيب لعرقلة حركة السير احتجاجا على منافسة زملائهم الاردنيين.

يشار الى ان الشاحنات الاردنية تستطيع بموجب اتفاق وقع اخيرا دخول الاراضي الاسرائيلية والتنقل بحرية على طرقها.

ويتخوف سائقو الشاحنات الاسرائيلية الذين يتقاضون رواتب شهرية يبلغ متوسطها حوالي الفي دولار من منافسة زملائهم في الاردن الذين غالبا ما يكتفون برواتب اقل بعشرة اضعاف.

وقد سمحت الشرطة بالتظاهرة وتمكنت من تفادي اختناقات سير حادة في ضواحي تل ابيب.

منظمة اسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان تفتح فرعا لها في مدينة الخليل

■ الخليل ـ اف ب: اتخذت منظمة حقوق الانسان الاسرائيلية (بتسيلم) خطوة غير مسبوقة، لتكون اول مؤسسة من هذا النوع تفتتح فرعا لها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية من اجل مراقبة انتهاك حقوق الفلسطينيين والمستوطنين اليهود فيها.

وقال مازن دنديس، مدير الفرع الجديد لوكالة فرانس برس «هذا اول فرع لمنظمة من هذا النوع في مدينة الخليل». وتعمل مؤسسات حقوق الانسان المحلية والاجنبية من خلال موظفين ميدانيين يرفعون تقاريرهم لمراكز عملهم الرئيسية.

واتخذت بتسيلم مكتبها في احد البنايات المجاورة لسوق البلدة القديمة وغير بعيد عن اماكن تجمع المستوطنين.

وأضاف دنديس «هذه مدينة حافلة بانتهاكات حقوق الانسان التي يمارسها اسرائيليون وفلسطينيون على حد سواء». وضرب مثالا على ذلك «تعرض الفلسطينيين للضرب، واطلاق النار، ومصادرات الاراضي وغيرها».

واعتبر دنديس انه بعد اخلاء الاسرائيليين المنتظر للمدينة وتسليمها للجانب الفلسطيني «سيكون لزاما علينا الاهتمام بحقوق المستوطنين الانسانية».

ويقيم نحو من 400 مستوطن (حوالي 200 منهم طلاب مدرسة دينية) في وسط مدينة الخليل التي تنتظر تطبيق اسرائيل عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من 85 بالمئة من مساحة حدود بلديتها.

وتطالب حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتطبيق اجراءات أمن مشددة حال انسحاب القوات الاسرائيلية من المدينة من اجل ضمان أمن المستوطنين.

تظاهرة فلسطينية امام جامعة الخليل

مستوطنون يوجهون اهانات لمسؤولين فلسطينيين لدى زيارتهم مدينة الخليل وحرق علم اسرائيلي خلال تظاهرة لحركة حماس في قطاع غزة

■ غزة ـ الخليل ـ اف ب ـ رويتر: ذكر شهود ان حوالي الف من انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تظاهروا امس الاربعاء في غزة واحرقوا علما اسرائيليا.

فقد احتشد هؤلاء الناشطون قرب جامعة غزة الاسلامية وهم يلوحون بصور يحيى عياش الذي كانت اسرائيل تعتبره «مهندس» العمليات الانتحارية لحماس وقتله قبل سنة تقريبا عملاء اسرائيليون.

واعتلى شبان يعصبون جباههم باشرطة كتب عليها «عز الدين القسام» الجناح العسكري السري لحماس منصة وداسوا علما اسرائيليا ثم اضرموا فيه النار بينما كان المتظاهرون يطلقون صيحات الفرح والابتهاج.

وقد نظمت التظاهرة التي كان معظم المشاركين فيها من الطلاب في الذكرى السنوية التاسعة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية من 1987 الى 1993.

وستنظم حماس غدا الجمعة في خان يونس بجنوب قطاع غزة تظاهرة جماهيرية حاشدة هي الاولى التي تسمح بها السلطة الفلسطينية منذ سنة.

واثار تحرك حماس من جديد اخيرا انتقادات في اسرائيل حيث اتهم مسؤولون رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بانه ارخى مجددا قبضته عن المتطرفين للتأثير على الاسرائيليين.

وكانت حركتا حماس والجهاد الاسلامي قد نفذتا اربعة عمليات اسفرت عن 59 قتيلا بالاضافة الى استشهاد اربعة من الانتحاريين في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين في اسرائيل. واعتبرت حماس عملياتها محاولة للانتقام لقتل عياش.

وكانت السلطة الفلسطينية التي انذرتها اسرائيل بقمع الاسلاميين شنت انذاك حملة اعتقالات في صفوفهم. واطلق سراح معظم الذين اعتقلوا منذ ذلك الحين.

وفي الخليل تظاهر حوالي مئة من الطلبة وحوالي خمسين من الاساتذة وموظفي جامعة الخليل في الضفة الغربية امس الاربعاء امام مبنى الجامعة للمطالبة باعادة فتحها.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان المتظاهرين الذين جلسوا بهدوء رفعوا لافتات تطالب باعادة فتح الجامعة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اغلق الجامعة بعد اربع عمليات انتحارية. وقد تعرض الجنود الاسرائيليون لرشق حجارة لم تسفر عن جرح احد قرب مدرسة في المدينة.

وقالت مصادر فلسطينية ان قنصل الولايات المتحدة العام في القدس ادوارد ابينغتون توجه امس الاربعاء الى جامعة الخليل.

وافاد شهود عيان ان مستوطنين اسرائيليين وجهوا امس الاربعاء اهانات لرئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة ورشقوه بالبيض اثناء مرافقته وفدا من مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية) في جولة وسط هذه المدينة الفلسطينية التي تشهد توترا مستمرا.

واثر هذا الحادث، تجمع عدد من الفلسطينيين في وسط البلدة القديمة واخذوا يرشقون المستوطنين والجنود الاسرائيليين بالحجارة.

وقع الحادث عندما مر الوفد الفلسطيني الذي يضم حوالي عشرين شخصا من ممثلي مؤسسات نابلس، يرافقه النتشة، بالقرب من منطقة الدبوية، احد مراكز الاستيطان في المدينة. فقامت مجموعة من حوالي 15 مستوطنا برشق الفلسطينيين بالبيض ووصفت النتشة بأنه «نازي».

ولاحق المستوطنون الفلسطينيين مئات الامتار، حيث تجمع فلسطينيون للرد عليهم.

وقال الشهود ان الجنود الاسرائيليين الذين لم يتدخلوا الا في اللحظات الاخيرة، اعتقلوا خمسة فلسطينيين.

وكان مسؤولون فلسطينيون، وخصوصا وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه، قد زاروا الخليل الشهر الماضي وتعرضوا لمضايقات من المستوطنين.

ويسود التوتر اجواء مدينة الخليل التي تنتظر توصل المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين الى تسوية حول الية تطبيق اتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية فيها.

وعلى صعيد اخر دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الاربعاء الفلسطينيين «داخل الوطن المحتل وخارجه» الى «تصعيد المقاومة وبمختلف الاشكال لاشعال الارض الفلسطينية تحت اقدام الغزاة».

وقالت الجبهة في بيان تلقت وكالة فرانس برس في دمشق نسخة عنه ان «اقامة الوحدات السكنية اليهودية في القدس الشرقية وتصاعد سياسة الاستيطان يعني بوضوح ان حكومة اسرائيل تدق طبول الحرب وتهيء للمزيد من الاعتداءات على الشعب الفلسطيني والامة العربية».

متظاهرون يحرقون العلم الاسرائيلي في مدينة غزة اثناء احتفالات في ذكرى الانتفاضة (رويتر)

واكدت الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي انها «ستتصدى وبكل الوسائل للاحتلال والاستيطان» الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية ودعت الفلسطينيين «داخل الوطن المحتل وخارجه الى تصعيد المقاومة وبمختلف الاشكال لاشعال الارض الفلسطينية تحت اقدام الغزاة».

واعتبر الناطق باسم الجبهة ماهر الطاهر ان اقامة حي يهودي في قلب القدس الشرقية «يشكل دليلا جديدا على مدى عدوانية اسرائيل وتحديها لارادة الشعب الفلسطيني والعربي والمجتمع الدولي بأسره».

من جهة اخرى، وبمناسبة ذكرى تأسيسها في 11 كانون الاول (ديسمبر) عام 1967، دعت الجبهة الشعبية في بيان الى «وحدة سياسية وتنظيمية لفصائل منظمة التحرير تبدأ باعادة الاعتبار للميثاق والبرنامج الوطني واعادة بناء وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير وفق أسس ديموقراطية وقيادة جماعية».

بيت لحم لن تتزين كما ينبغي لعيد الميلاد لنقص الاموال

■ بيت لحم ـ رويتر: قال الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم امس الاربعاء ان المدينة لن تتزين كما ينبغي لعيد الميلاد بسبب قلة الاموال.

واضاف قوله لرويتر ان بلدية بيت لحم ليست مفلسة ولكن ليس لدينا سيولة مالية وبالرغم من انه سيجري تزيين بيت لحم فلن تكون كما كانت في الاعوام السابقة بسبب نقص التمويل.

والقى رئيس البلدية باللوم على اغلاق اسرائيل للضفة الغربية الذي قال انه تسبب في معاناة 40 الفا يعيشون في بيت لحم واقتطاع ضريبة العوائد الخاصة بالمدينة وكذلك قلة الدعم الذي تقدمه السلطة الفلسطينية.

ومضى فريج يقول ان تزيين بيت لحم احتفالا بعيد الميلاد يكلف البلدية 70 الف دولار الا انه انفق هذا العام 40 الفا فقط ولن تكفي لتزيين المدينة كما كان الحال في الاعوام السابقة.

وتحج جموع غفيرة من المسيحيين الى بيت لحم لزيارة كنيسة المهد.

وقال موظف في بلدية بيت لحم ان فنلندا تبرعت بشجرة عيد ميلاد طولها 14 مترا وزينتها.

ولم تنصب الشجرة حتى الان بالرغم من انه لم يبق سوى اسبوعين على عيد الميلاد. الا ان عمال البلدية علقوا ملصقات وبعض المصابيح.

وتابع فريج انه سيكون هناك بابا نويل. كما ستكون هناك احتفالات كما جرت العادة ووجه نداء من اجل تقديم مساعدات اجنبية.

واضاف ان اسرائيل جمدت ودمرت اقتصاد بيت لحم مشيرا الى الاغلاق الذي فرضته اسرائيل بعد العمليات الانتحارية التي قام بها الاسلاميون والتي اوقعت 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

ونتيجة لذلك تقبع نحو 40 في المئة من العمالة الفلسطينية بلا عمل. ويدفع 20 في المئة من الاهالي فقط الضرائب للبلدية.

ومضى يقول ان السلطة الفلسطينية التي تسيطر على اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة «لم تدفع قرشا واحدا للبلدية هذا العام بسبب نقص التمويل ايضا».

وسلمت اسرائيل المدينة للسلطة الفلسطينية قبل ايام من عيد الميلاد الماضي.

في بحث قدم الى المؤتمر العربي الاقليمي للسكان

معركة البقاء ومواجهة الاحتلال جعلت الفلسطينيات اكثر العربيات خصوبة

القاهرة ـ من صفاء كنج:

تشكل الفلسطينيات اكثر النساء خصوبة في العالم العربي رغم ارتفاع مستواهن التعليمي الذي يعتبر مؤشرا لانخفاض معدل الانجاب، بما يؤكد ترابط النمو السكاني بسلوكية البقاء والمواجهة التي اتبعها الفلسطينيون طيلة عقود الاحتلال الاسرائيلي.

ويؤكد الباحث برنارد سابيلا، الاستاذ المشارك في جامعة بيت لحم في الضفة الغربية ان النمو السكاني في الاراضي الفلسطينية، اي الضفة الغربية وقطاع غزة، «مرتبط ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي والصراع التاريخي بين العرب واليهود».

ويضيف في بحث مقدم الى المؤتمر العربي الاقليمي للسكان الذي بدأ اعماله في القاهرة الاحد ويستمر حتى اليوم الخميس ان «النظر الى مستوى تعليم المرأة الفلسطينية يؤكد ذلك، فمن الناحية النظرية، كلما ارتفع مستوى تعليم المرأة في المجتمع، انخفض معدل الانجاب لديها، الا ان ذلك لا ينطبق على المرأة الفلسطينية التي سجلت اعلى معدل للولادات يصل في المتوسط الى 7,82 ولادات لكل امرأة في سن الانجاب، رغم ان نسبة الفتيات الملتحقات بالمرحلة الثانوية هي بين الاعلى في الدول العربية وتساوي 90 %».

ويوضح سابيلا في تصريح لوكالة فرانس برس ان معدل الخصوبة في المجتمع الفلسطيني يقترب منه في اليمن حيث تبلغ نسبة الفتيات الملتحقات بالمرحلة الثانوية 6 %. ويصل معدل الخصوبة في العالم العربي الى 3 ولادات، اما نسبة التحاق الفتيات بالتعليم الثانوي فتصل الى 45 %. وفق «الفدرالية العالمية لتنظيم الاسرة» (انترناشونال بلاند بارنتهود فيدريشن) المساهمة في تنظيم المؤتمر. ونظرا لان 60 % من الفلسطينيين يعيشون في مناطق مدنية. وفق تأكيد سابيلا. كما ان معدلات الانجاب في المخيمات الفلسطينية التي يعيش فيها اكثر من ثلث فلسطينيي الضفة وغزة اقل منها في احياء المدن. نظرا لتوفر الرعاية الصحية التي تقدمها وكالة «اونروا». وفق الباحثة البريطانية آن سكوت، فان عاملي الريف والفقر يصبحان مستبعدين لتفسير هذه الظاهرة.

ويصف الباحث الفرنسي فيليب فارغ من مركز الدراسات والتوثيق الاقتصادي والقانوني والاجتماعي، المشارك في المؤتمر، ارتفاع الولادات في المجتمع الفلسطيني بأنها «سلاح في زمن الحرب لزيادة اعداد المقاومين، وسلاح في زمن السلم لضمان التفوق العددي».

ويقول فارغ ان ارتفاع الولادات ارتبط بازدياد حدة الصراع في ثلاث مراحل حاسمة خلال ثورة 1936 وقيام منظمة التحرير الفلسطينية في 1964 والانتفاضة في 1987. الا ان هذا الطرح لم يلق تأييدا تاما من قبل الباحثين الباقين.

وقال سابيلا انه «من الصعب ايجاد علاقة سببية مباشرة بين النزاع السياسي والخصوبة. لا سيما وان الاحصاءات لا تؤكد ذلك»، مرجعا ذلك الى مجموعة من العوامل المرتبطة بالاغلاق والحصار والحد من حرية الحركة الشخصية والقلق والزواج المبكر، خلال فترة الانتفاضة مثلا.

وتوقع سابيلا ان تظل الاراضي الفلسطينية تعاني من ارتفاع معدل النمو السكاني الذي يصل الى 5 %، خلال السنوات المقبلة، وتفاقم المشكلة مع عودة مزيد من فلسطينيي الشتات الذين عاد منهم خمسون الفا منذ توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في 1994.

واضاف انه يكفي ان نشير الى ان 48 % من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سن 15 عاما لندرك حجم المشكلة المقبلة في مجتمع يعاني من بطالة تتجاوز 30 % ويتوقع ان تتفاقم مع اتجاه المرأة الى العمل.

وتابع ان «المجتمع الفلسطيني لا يملك الاداة والارادة السياسية لتنظيم الاسرة حاليا، في ظل عدم امكانية تطبيق البرامج التقليدية في مرحلة انتقالية لا تزال تحمل رواسب الاحتلال».

ولفت سابيلا من جهة ثانية الى المشكلة التي تعاني منها القدس الشرقية حيث ادت سياسة التهويد والتضييق على الفلسطينيين الى انخفاض معدلات الانجاب منذ منتصف الثمانينات، لتصل حاليا الى 2,7 %». وعزا ذلك «الى حرية الحركة النسبية لحاملي هوية القدس وارتفاع مستوى معيشتهم وانخراط المرأة المقدسية في العمل».

وقال ان اسرائيل سعت منذ ان «اعلنت ضم القدس في العام 1967 الى الابقاء على نسبة الفلسطينيين فيها تحت 28 %. فلم تمنحهم خلال 30 عاما سوى 9 الاف ترخيص بناء، مقابل بناء اكثر من 50 الف وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية حيث وصل عددهم الى حوالي 170 الف نسمة، متجاوزين الفلسطينيين للمرة الاولى العام الماضي». وقال «ان عدد فلسطينيي القدس مهدد بالتراجع 1 % سنويا، مع استمرار سياسة رفض التراخيص وهدم المباني العربية بدعوى عدم الترخيص، وفرض ضرائب مرتفعة، وسحب هوية من لا يسدد الضريبة، او يقيم بصورة متواصلة في المدينة، ما يعني طرد 20 الفا منهم خلال السنوات العشر القادمة خارج الحدود البلدية للمدينة». ولفت سابيلا في الوقت نفسه الى ان المؤشرات الاخيرة للولادات تشير الى ارتفاع معدلات الانجاب لدى فلسطينيي القدس، قائلا ان «تأكد هذه المفارقة سيرجح سلوكية رد الفعل بالتفاعل مع الوضع السياسي».

هكذا من الاصل

الوزيرة الجديدة تطمح لتحقيق «مكانة كيسنجر» رغم أنف «رجال الادارة»

هيلاري «اصرت» على تعيين اولبرايت.. و«ايباك» دعمتها لضمان تمديد العقوبات ضد العراق لاربع سنوات اخرى

لندن - «القدس العربي» -
من خالد الشامي:

كشف مصدر غربي مسؤول لـ«القدس العربي» عن مداولات الساعات الاخيرة التي سبقت اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتغييرات الاخيرة في ادارته الاسبوع الماضي.

واكد المصدر ان هيلاري كلينتون اصرت على منح منصب وزير الخارجية، لـ«صديقتها» مادلين اولبرايت رغم تحفظات الرئيس شخصيا وعدد من مساعديه على «صورتها السلبية» في الشرق الاوسط مما قد يضر بالمصالح الامريكية في تلك المنطقة البالغة الاهمية بالنسبة لواشنطن. واوضح ان هيلاري قد جادلت بان الرئيس مدين لـ«اللوبي النسائي» ومنظمات المرأة التي شكلت عاملا حاسما في احتفاظه بمنصبه لولاية ثانية.

الا ان الهدف الحقيقي للسيدة الامريكية الاولى هو ايجاد «قناة مناسبة» لممارسة نفوذها في الادارة بعد «الانهيار المأساوي» لمشروعها الشهير لاصلاح الخدمات الصحية في امريكا مما شكل احراجا كبيرا لها وزوجها ايضا!

يذكر ان اولبرايت كانت صاحبت هيلاري في عدد من زياراتها لدول اسيوية واوروبية، كما حضرتا معا مؤتمر «حقوق المرأة» العالمي الذي عقد في بكين بشهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

واشار المصدر الى «الاختلاف الهائل» بين شخصيتي اولبرايت وسلفها كريستوفر، حيث ان الاخير كان مجرد «اداة» لتنفيذ السياسات التي يقترحها انطوني ليك «المستشار السابق للامن القومي» ثم يقرها الرئيس.

اما الوزيرة الجديدة فلن تتنازل عن مكانة تشبه تلك التي حظي بها هنري كيسنجر في السبعينات حيث كان يصف نفسه بـ«رئيس امريكا التي تتعامل مع العالم».

ولقي تعيين اولبرايت دعما حماسيا وحاسما من اللوبي اليهودي وعلى رأسه «لجنة ايباك» في الكونغرس ليس فقط بسبب خلفيتها اليهودية، ولكن لتأكدهم من انها ستضمن تمديد العقوبات على العراق في السنوات الاربعة المقبلة باعتبارها «قضيتها الشخصية» التي اكسبتها شهرتها كسيدة امريكا «الحديدية» في مجلس الامن.

وبالتالي فانها ستفعل كل ما تستطيع - او لا تستطيع احيانا - من اجل استمرار «نجاحها الشخصي» في تلك المعركة.

وقال المصدر ربما لا يمكن حصر الاسباب التي ادت لكل هذا الفرح في اسرائيل مع اعلان التعيينات الجديدة. ولكن المؤكد ان اولبرايت تبقى «المكسب الكبير» رغم ان تعيين وليم كوهين للدفاع وصامويل برغر للامن القومي وترشيح انطوني ليك لرئاسة المخابرات المركزية هي انباء اكثر من ممتازة بالنسبة للدولة العبرية.


هيلاري كلينتون



مادلين اولبرايت

كيسنجر

واكد ان اولبرايت ستتوقع من كوهين وبرغر ان يستمعا الى «نصائحها» باعتبار انها تحمل تفويضا من الرئيس لصياغة السياسات وتطبيقها، كما انها اكثر منهم «خبرة» وليست فقط اكبرهم عمرا (59 عاما).

وحول ما اذا كان تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء ومطالبة عدد من الدول العربية واخرها دولة الامارات برفع الحظر عن العراق ووجود انقسام بين الخمسة الكبار في مجلس الامن حول هذا الموضوع سيجعل مهمة اولبرايت «صعبة»، قال المصدر ان اولبرايت تعتبر تطبيق اتفاق النفط جزءا من نجاحها حيث تراه عاملا مهما في مواجهة الانتقادات لـ«اخلاقية» الحصار الذي اتضح الان انه يضر بالشعب ولا يضعف قبضة الحكومة على زمام الامور في العراق.

وبذلك يمكن لامريكا وبريطانيا ان تؤكدا ان العقوبات تستهدف الحكومة وليس الشعب الذي سيجد من الان فصاعدا ما يكفي لاستيراد احتياجاته الاساسية من الغذاء والدواء.

اما عن دعوات بعض الدول العربية لرفع الحصار عن العراق فان امريكا وبريطانيا ليستا معنيتين بـ«الشعارات»، حيث تستطيع كل حكومة ان تقول ما تشاء في ظروف معينة. ولكن المهم هو ما يصدر عنها من افعال.

وربما تكون دعوة الامارات الاخيرة نموذجا لذلك فقد اجتمع قادة مجلس التعاون الخليجي بحضور الامارات، واصدروا بيانا رسميا يعبر عن مواقفهم تجاه العراق. ولم ترد فيه اشارة لرفع الحظر. وبالنسبة للانقسام في مجلس الامن فقد كان موجودا وسيبقى دائما، نظرا لاختلاف المصالح الاقتصادية للدول الكبرى. ولكن الاهم من ذلك هو اتفاق الجميع على استمرار «اللعبة» حسب التوزيع الحالي للادوار الذي يلائم ظروف كل بلد وان كان لا يبدو بالضرورة بالشكل المطلوب.

والمؤكد هو ان بلدا في مجلس الامن او العالم العربي او خارجهما لا يستطيع استئناف العلاقات من جانب واحد مع العراق، حيث انه، ذلك البلد، سيكون هو نفسه مخالفا لقرارات مجلس الامن الذي فرض العقوبات، ولا تستطيع اي جهة غيره ان ترفعها.

وبالتالي فان اولبرايت - تماما مثل العراقيين وكثير من الدول العربية - متفائلة حقا بتطبيق اتفاق النفط.

وحول ما اذا كان الرئيس الامريكي قد فكر في الآثار التي ستحدثها التعيينات الجديدة التي تبدو بالنسبة للكثيرين في العالم العربي «موجهة ضد قضاياهم».

قال المصدر: اذا كان المقصود من ذلك هو الخلفية اليهودية لكافة المعينين الجدد، فيمكننا ان نتذكر ان هنري كيسنجر صاحب «اول اختراق سياسي» في الصراع العربي - الاسرائيلي كان يهوديا كما انه كان شديدا في التعامل مع الاسرائيليين ربما لانه يفهم نفسيتهم افضل من غيره. وقد اغضب المسؤولين الاسرائيليين ذات مرة عندما اعلن «ان امريكا مسؤولة عن امن اسرائيل، وليس عن فتوحاتها»، مشيرا الى الاراضي العربية التي احتلتها عام 1967.

واضاف: كما انه توجد اعتبارات داخلية هامة فرضت تلك الاسماء. حيث جاء وليم كوهين وزير الدفاع الجديد تلبية لرغبة الرئيس في تعيين جمهوري «يخفف» عنه الحملات الشرسة التي يتوقعها في قضايا مثل «وايت ووتر» وغيرها التي يعتزم خصومه اثارتها مجددا لتحجيم سلطته في الفترة الثانية.

ومن البديهي ان علاقة جيدة بين البيت الابيض من جهة واللوبي اليهودي واسرائيل من جهة اخرى يمكن ان تساعد كثيرا في هذا الاتجاه.

ومرة اخرى فان الرئيس ما كان ليجد افضل من اولبرايت لتولي مهمة «الخط الساخن» في المرحلة المقبلة، وليس فقط تجاه الشرق الاوسط وقضاياه، ولكن تجاه اوروبا ايضا التي «تمردت» هذا العام على العقوبات الامريكية ضد ايران حتى ان مسؤولا فرنسيا هدد بمعاقبة الشركات الامريكية التي ستحاول فرضها دون موافقة الاتحاد الاوروبي.

وفي مثل تلك المواجهات لن يحتاج الرئيس للقلق كثيرا مع وجود شخص مثل «اولبرايت» في موقع القيادة.

وتوقع المصدر ان تحقق الدبلوماسية الامريكية نوعا من «الغزو السياسي» لدول اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وذلك بضم اكبر عدد منها الى الحلف الاطلسي وتأييد انضمام بعضها للاتحاد الاوروبي.

واشار الى ان اولبرايت التي ولدت في (تشيكوسلوفاكيا) السابقة تحمل اهتماما خاصا بتلك المنطقة من العالم. الا انها لا تحمل كثيرا من التعاطف مع الدول التي ربطتها علاقات خاصة بالكتلة الاشتراكية. وقال «لا اتوقع ان تسهم اولبرايت باضافة ايجابية مع الصين مثلا التي اعلن الرئيس انها ستكون مفتاحا للسياسة الامريكية في السنوات الاربع المقبلة.

كما انها - اولبرايت - لن تتحمل ان تجلس لست ساعات في مباحثات ماراثونية في دمشق، حيث انها تعتقد ان العالم يجب ان يكون سعيدا» بالقيادة الامريكية وليس موافقا عليها فقط.

هم أول من يكتوي بناره

لماذا اختار الاسلاميون الجزائريون مواقف غامضة من الاستفتاء على التعديل الدستوري؟

باريس - «القدس العربي»:

تتواصل تفاعلات نتائج الاستفتاء الدستوري في الجزائر على صفحات الجرائد الحكومية والمستقلة، وفي اركان الاحزاب السياسية وفق حسابات ورؤى متباينة انطلاقا من المعطيات التي تملكها كل جهة والطموحات التي تصبو اليها.

لكن يكاد يحصل اجماع على ان الخاسر الأول في نتائج الدستور هي السلطة الجزائرية، التي وان افلحت في «تمريره دستورها، الا انها خسرت القليل من رصيدها ومصداقيتها التي تآكلت في الشهور الأخيرة. اما الخاسر الثاني من عملية الاستفتاء ونتائجها فهو التيار الاسلامي الشرعي ممثلا في حركة حماس التي يرأسها الشيخ محفوظ نحناح وحركة النهضة الاسلامية برئاسة عبد الله جاب الله. وتتوزع خسارة هذين الحزبين الى مرحلتين: فترة ما قبل الاستفتاء بحيث انفرد الحزبان بغموض مواقفهما وتهربهما المكشوف في مواجهة الواقع المفروض من طرف السلطة. ثم فترة ما بعد الاستفتاء بحيث وجد دستور يضيق عليهما مساحة العمل السياسي ويدفعهما الى التفكير في امور شكلية مثل تغيير الاسم، وادخال تعديلات على بعض تفاصيل برامجهما... اذن، فأول المكتوين بنار الدستور الجديد هم الاسلاميون، احزابا كانوا أم جماعات، مسلحين أم مسالمين.

غير ان ما يجب الاعتراف به مسبقا هو ان حركة النهضة وحركة حماس وجدتا حالهما في وضع لا يحسد عليه قبيل الاستفتاء، اذ كانت أي دعوة منهما لمقاطعة الاستفتاء تعني تحالفهما بشكل أو بآخر مع احزاب علمانية بربرية منها حزب سعيد سعدي وحركة «التحدي» (الحزب الشيوعي سابقا). وكانت دعوتهما للتصويت على الدستور بـ«نعم» تعني تحالفا مع السلطة ودوائرها في الجيش وبعض وسائل الاعلام والادارة، وتلك شبهة تحاول الحركتان الابتعاد عنها قدر المستطاع. فاهتديتا الى طريق وسط سمي في الجزائر «اللا موقف» من خلال ترك حرية التصرف للمناضلين والانصار.

ويمكن تفسير هذا «اللا موقف» بجملة من الملاحظات هي اقرب الى الحقائق بشأن حزبين اسلاميين عرفا دائما كيف يخفيا مشاكلهما وظروفهما الداخلية عن الاستعمال العمومي. فموقف حماس يعكس خلافات عميقة داخل مجلسها الشوري القومي الذي ظل في اجتماعات مفتوحة تجاوزت مدتها اسبوعا قبيل الاستفتاء بشأن اتخاذ موقف وتجاوز الحرج الذي وقعت فيه. ويؤكد ذلك الحرج بعض التصريحات الصحافية لقياديين من هذا الحزب سارت كلها في هذه الاتجاه.

ولم تتمكن قيادة حماس من الفصل في الأمر بسهولة، اذ بينما غلبت الاراء الرافضة للتعديلات الدستورية داخل مجلسها الشوري، كان ابو جرة سلطاني احد القياديين المقربين من محفوظ نحناح والوزير المنتدب للفلاحة والصيد البحري في حكومة احمد أويحيى يقوم بحملة دعائية حاضا المواطنين على الاستفتاء بـ«نعم» مثله مثل كل الطاقم الوزاري الذي تفرغ لهذه المهمة.

وتقول مصادر مقربة من قيادة حركة حماس ان «اللا موقف» كان الاختيار الوحيد المفروض على الحركة والذي بفضله تمكنت، الى حد ما، من ارضاء التيار الرافض للتحالف مع السلطة وللتعديل الدستوري، والموجود في كل مستويات النضال والمسؤولية داخل صفوف الحركة. فهذا التيار، وبحجة الحفاظ على مصداقية الحركة والابتعاد عن السلطة واخطائها، كان يرفض المشاركة في الاستفتاء الدستوري، واقترح توجيه المناضلين الى صيغة ما، تنتهي الى هذه النتيجة. وبذلك يكون الحزب، في نظر انصار هذا التيار، قد حقق هدفه بالابتعاد عن السلطة - ولو مؤقتا - وحقق هدفا آخر بالتنصل من المواقف اللينة و(مسك العصا من الوسط) مثلما هو معروف عن حركة حماس في الاوساط السياسية والاعلامية الجزائرية.

ولم يكن متوقعا ان ينجح انصار هذا التيار، لأن حماس تشكل منذ قرابة العام جزءا من السلطة من خلال مشاركتها في الحكومة الحالية، اضافة الى وجود ما يشبه حلفا معنويا أو التزاما اخلاقيا بين هذا الحزب والسلطة بعدم «التشويش» على برامجها السياسية منذ الانتخابات الرئاسية الماضية والتي حصل فيها الشيخ نحناح على المرتبة الثانية.

ونظرا للحنكة والتجربة التي اكتسبها قائد الحركة محفوظ نحناح خصوصا وحماس عموما، فقد عرف هذا الأخير والقياديون الموالون له كيف يوجهون النقاش الى الانتخابات التشريعية المنتظر تنظيمها قبل الصيف القادم. فمن موضوع حملة باللوم والانتقاد تحول نحناح - الى حد ما - الى سياسي بعيد النظر وعميق الافق هدفه السيطرة على الاغلبية في البرلمان القادم، ان حصلت الانتخابات ولم ينقلب عليها أحد - وقد اشار نحناح الى ذلك في آخر البلاغ الذي حمل موقف حزبه من الاستفتاء على الدستور مذكرا «الشعب بأنه مقبل على انتخابات تشريعية حاسمة».

النهضة: لا تلدغ من جحر مرتين!

يختلف الأمر بعض الشيء بالنسبة لحركة النهضة من حيث كونها اقل حجما وتأثيرا من حماس، ومن حيث كونها غير مشاركة في الحكومة، واخيرا - وهذا الأهم - كونها دخلت «بيت الطاعة» من جديد متخلية عن حلفائها الآخرين في المعارضة مثل مجموعة «العقد الوطني» الموقعة في روما.

ويعني هذا أولا ان حركة النهضة قررت خوض طريق آخر في تجربتها السياسية بعد موقفها الشهير من الانتخابات الرئاسية التي قاطعتها شكلا ومضمونا. لكن استئناف الحوار السياسي الجزائري بقيادة رئيس (زروال) منتخب شرعيا، دفع النهضة الى المشاركة فيه بفعالية، لان نظرية عبد الله جاب الله تقول ان «السلطة اضحت تتمتع بدرجة من الشرعية، ولذلك وجب التعامل معها ببعض الليونة». اتضحت خاصة في مشاركة النهضة في ندوة «الوفاق والمصالحة» المنعقدة في منتصف ايلول (سبتمبر)، ثم في اللجان السياسية المنبثقة عنها.

ولكن، وحتى لا تبدو حركة عبد الله جاب الله مجارية للسلطة بطريقة مفضوحة، فضلت هي الأخرى التروي مع الاستفتاء، وتركت لمناضليها حرية تقدير الوضع والتصرف ازاءه. مفضلة كسب الرأي العام من جهة ورضا السلطة من جهة أخرى، وكان يمكن ان تتخذ النهضة موقفا اكثر وضوحا وتدعو الى المشاركة في الاستفتاء لان وضعها يختلف عن حماس، مثلما ذكرنا آنفا. ولم تكن دعوتها الايجابية - لو حصلت - لتضر بها كثيرا. لكن عبد الله جاب الله، المجاز في القانون الدستوري افضل الاستفادة باستعمال الطرق غير المكلفة، وتلك هي البراغماتية السياسية حين يقتصر النظر الى حسابات ومصلحة الحزب المعني بالأمر. الشيء المهم الاخر هو ان حركتي حماس والنهضة لجأ الى انتهازية خاصة لوقف انتهازية السلطة. أو تفاديها على الأقل. فالاسلوب الذي استعمله هذان الحزبان، يفترض انه مربح من الجانبين: اذا نجح مشروع السلطة - كما حصل - وجرى التصويت على التعديلات الدستورية بـ«نعم» تبدو بوضوح مساهمة الاسلاميين ايجابية في نظر الحكومة، وضمنية بعدم التشويش على اختيار المواطنين الجزائريين، وبالتالي يكسب الحزبان ود السلطة ويدعمان خطوتهما عندها مقابل مكرم أخرى منها. ولو فشل المشروع الدستوري - وهو ما كان مستبعدا تماما - كان سيسهل تفسير مواقف (لا مواقف) الحزبين على انها وراء ذلك، وبالتالي يسترجع الحزبان ثمارا لم يزرعوها.

لكن، فوق دهاء الاسلاميين، هناك دهاء السلطة التي لن تعترف لهم بـ«فضل» ايجابي رغم ان موقف النهضة وحماس خدمات مشروعها، غير انها لن تتركهما ينعمان بالنتيجة.. وأول من يكتوي بنار الدستور الجديد، هم الاسلاميون كما ورد آنفا.

من هنا جاز القول ان الاسلاميين الجزائريين خسروا اكثر مما ربحوا، وان حاولوا ايهام مناضليهم بصحة مواقفهم لان المعطيات بدأت تنقلب عليهم من الآن.

ترشيح نصر أبو زيد لجائزة الملك فيصل تقديرا لاجتهاده الديني.. واتهام الارثوذكس بتحريم الزواج من البروتستانت

تجديد الحملة ضد نتنياهو وتحذير من نواياه جر مصر لحرب مع اسرائيل.. ومطالبة الكويت فتح صفحة جديدة مع العراق

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن صرف الأرباح لعمال القطاع العام واستمرار التحقيقات في كارثة عمارات القطامية وفي كارثة أخرى في مدينة السويس بعد ظهور عيوب في مئة وثلاثة وسبعين عمارة. وبدء تصدير النفط العراقي وتصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى واحباط محاولات لتهريب كميات كبيرة من المخدرات لترويجها في احتفالات رأس السنة الميلادية الجديدة. وافتتاح التجديدات في قسم القلب والصدر بمستشفى الدمرداش بالقاهرة بتبرعات من الأهالي. والقسم يجري كل سنة اربعة آلاف عملية في القلب والصدر مجانا واحالة عدد من الاطباء والمسؤولين في مستشفى الزراعيين الى لجنة تحقيق بنقابة الاطباء بسبب اجرائهم عمليات نقل كلى بالمخالفة للقوانين مقابل مبالغ مالية تقاضوها من كويتي وكانت مجلة «المصور» قد نشرت عن الحادث من قبل. وانتهاء زيارة رئيس وزراء بولندا لمصر. والبدء في حفر ترعة الشيخ زايد، ونشر «الوفد» تحقيقات عارض فيها الخبراء مشروع تكوين دلتا جديدة على الترعة، وأكدوا عدم جدواها. كما نشرت مجلة «المصور» ندوة مع العالم المصري الاصل الأمريكي الجنسية الدكتور فاروق الباز عارض فيها شق ترعة وطالب بنقل المياه بواسطة أنابيب.

وعموما لم يكن هناك موضوع رئيسي موحد سواء في صحف الحكومة أو المعارضة التي صدرت أمس، وهي «الوفد» و«الاحرار» و«الاهالي»، أو صحيفة «صوت الأمة» التي يصدرها عن طريق حزب الاحرار علي الولد المحامي والقيادي الوفدي الذي انشق عن حزب الوفد ويهاجم زعيمه فؤاد سراج الدين وأسرته. ويعتبر نفسه الأكثر اخلاصا لزعيم الوفد السابق خالد الذكر مصطفى النحاس باشا عليه رحمة الله.

اما الموضوع أو الخبر الأكثر اثارة لاهتمامات الغالبية فكان استعدادات فريق نادي الزمالك لكرة القدم، لمباراته يوم الجمعة مع نادي شوتنج ستار النيجيري على بطولة الاندية الافريقية أبطال الدوري، أما قضية شيرين سيف النصر ومجلة «روز اليوسف» فقد تضاءل الاهتمام بها.

حمودة والليثي

تجاهلت كل من مجلتي «المصور» و«آخر ساعة»، وصحف «الاخبار» و«المساء» و«الاهرام المسائي» الحكومية و«الوفد» المعارضة قضية ممدوح الليثي وعادل حمودة أما «الاهرام» فنشرت خبرا في صفحة الحوادث عن سماع أقوال محمود التهامي وعادل حمودة اليوم في البلاغ المقدم من ممدوح الليثي ضدهما، بينما نشرته «الجمهورية» و«الاحرار» في صفحتيهما الاولى، فيما حاولت كل من «الاهالي»، لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض. و«صوت الأمة» الاهتمام قدر الامكان بالقضية كل بطريقتها وحسب معلوماتها فزعمت «الاهالي» ان زوج شيرين هو شقيق زوجة الملك فهد. فقد كان عنوان الخبر المنشور في الصفحة الأولى وكتبه ثروت شلبي «الليثي أمام النيابة: السيارة مقابل المسلسل». وجاء فيه «يدلي غدا الخميس عادل حمودة نائب رئيس تحرير «روز اليوسف» بأقواله أمام علي الهواري رئيس نيابة أمن الدولة العليا في البلاغ المقدم ضده من ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون يتهمه فيه بالسب والقذف فيما نشره في العددين الأخيرين من المجلة، حول السيارة التي اهداها له رجل الاعمال السعودي عبد العزيز ابراهيم شقيق زوجة الملك فهد، وقيمتها 482 ألف جنيه مقابل التغاضي عن سفر شيرين سيف النصر المفاجئ لقضاء شهر العسل مع زوجها رجل الأعمال واخلالها بتعاقداتها مع التلفزيون، كان الليثي قد أدلى بأقواله الأحد الماضي ونفى حصوله على اية رشوة من رجل الاعمال السعودي وان السيارة المشار اليها هي مقابل كتابته سيناريو وحوار مسلسل «شقة الحرية» من تأليف الكاتب السعودي غازي القصيبي وانتاج شركة يملكها رجل الاعمال السعودي. واضاف ان شيرين سيف النصر تمت احالتها للشؤون القانونية بالتلفزيون للتحقيق معها. من جهة أخرى علمت «الاهالي» ان مجلس الشعب لن يناقش الطلب الذي تقدم به النائب د. أيمن نور و20 نائبا اخرون حول موضوع الليثي. وقالت مصادر ان تعليمات عليا صدرت بتهدئة الاجواء وعدم التصعيد بعد ان تقرر احالة أوراق الموضوع كله الى جهات التحقيق داخل الوزارة، ومن المتوقع بدء أعمالها خلال ساعات كما بدأت لجهزة رقابية تحقيقات موسعة تمهيدا لاعداد تقرير شامل لتقديمه الى الجهات العليا».

وقامت «الاهالي» بنشر خبر آخر في صفحتها الثانية عشرة مع صورة لشيرين زعمت فيه «الفنانة شيرين سيف النصر تزوجت من المليونير السعودي عبد العزيز ابراهيم شقيق زوجة خادم الحرمين» الملك فهد بن عبد العزيز. يتردد ان شيرين ستعتزل التمثيل، وان مسؤولا اعلاميا كبيرا تدخل لتمكينها من السفر لقضاء شهر العسل بالرغم من تأثير ذلك على الأعمال التلفزيونية المتعاقدة عليها لعرضها خلال شهر رمضان المقبل».

أما «صوت الأمة» فنشرت خبرين كبيرين، عن القضية الاولى في صفحتها الحادية عشرة الخاصة بالفن بعنوان «لغز عودة المسؤول القيادي لعمله بالتلفزيون وأسرار اعتزال شيرين سيف النصر». زعمت فيه: «بقرار من شخصية هامة عاد المسؤول الكبير بالتلفزيون الى منصبه لممارسة مهام عمله لحين انتهاء شهر رمضان القادم وبقرار من الشخصية العربية المرموقة اعتزلت شيرين سيف النصر الفن كشرط لزواجها. وعلمت «صوت الأمة» ان شيرين والشيخ عبد العزيز رجل الاعمال العربي قد حررا عقد الزواج بأثر رجعي».

الجائزة لأبي زيد

والى القضايا الخاصة بالاسلاميين وهجمات التنويريين ضدهم، حيث أراد الدكتور محمد أبو الاسعاد اغاظتهم واغاظة المملكة العربية السعودية ايضا معهم، بأن طالب بترشيح الدكتور نصر حامد أبو زيد لجائزة الملك فيصل، وكان ذلك بمقال بجريدة «الاهالي» بعنوان «حيثيات ترشيح نصر أبو زيد لجائزة الملك فيصل»، والسبب الظاهري للترشيح: «ان أبو زيد من المجددين للفكر والفقه الاسلاميين بعد ان تجمدا على أيدي الاصوليين. بعد ان كان الاسلام سمحا ومتوافقا مع الواقع. مما ادى الى التخلف في العالم الاسلامي وانتشار القهر والفساد. وأضاف أبو الاسعاد «في ظل هذا الظرف التاريخي الصعب ظهر المفكر الاسلامي الدكتور نصر حامد أبو زيد وأخذ يبحث من خلال دراساته الاكاديمية كأستاذ للدراسات الاسلامية بجامعة القاهرة عن أسباب تخلف المسلمين، وانتهى الى ان عجز الفكر الاسلامي عن التعرف على المقاصد الالهية التي تضمنتها نصوصه المقدسة هو السبب في هذا التخلف ويكشف مجرى التاريخ الاسلامي لناظريه عن موقف المسلمين التخلف في كثير من القضايا الحضارية. ولنأخذ مثالا واحدا لتوضيح ذلك وليكن موقف الفكر الاسلامي من مسألة الرق والجواري. فالاسلام الذي تضمن في مقاصده الالهية العليا مبادئ الحرية والاخاء والمساواة كان من الطبيعي ان يتجه وفقا لهذه المقاصد الالهية الى الغاء الرق وتحرير الانسان، لكن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الظرف التاريخي الذي نزل فيه الوحي في القرن السابع الميلادي لم تكن تسمح بالغاء الرق فقد كان آنذاك نظاما عالميا سائرا في مختلف المجتمعات، وكان على الفكر الاسلامي ان يدرك المقاصد الالهية في تحرير الانسان وان النصوص الدينية قد أجلت مسألة تحريم الرق الى حين تسمح فيه ظروف المستقبل بتقبل مسألة تحريم الرق، لكن الفكر الاسلامي الأصولي توقف عند ظاهر النصوص الدينية ولم يتصور امكانية تطويرها بعد انقطاع الوحي وفقا للمقاصد الالهية في تحقيق الحرية الانسانية ومن ثم تمسك الاصوليون بإباحة الرق وقاموا بشدد كل الدعاوى الداعية لتحرير الرقيق. لذلك فان الدور الذي قام به المفكر الاسلامي نصر أبو زيد في تعريه منهج الأصولية الاسلامية وكشف مسؤوليته عن تخلف المسلمين وتدهور الحضارة الاسلامية ودعوته الى تأويل النصوص الدينية وفقا للمقاصد الالهية العليا التي تضمنتها نصوصه المقدسة قد فتح الطريق أمام الفكر الاسلامي للتخلص من القيود التي كبلته على مدى أربعة عشر قرنا.. ومن ثم يصبح الاسلام صالحا لكل زمان ومكان. لذلك فان المفكر الاسلامي نصر حامد أبو زيد يكون جديرا بترشيح جميع الهيئات العلمية في العالم الاسلامي لجائزة الملك فيصل الاسلامية لما قدمه من خدمات جليلة للاسلام من شأنها خلق منهج اسلامي عصري يساعد المسلمين على ان يتبوأوا مكانهم في بناء حضارة جديدة..».

وكما قلنا، فان ابو الاسعاد يريد اغاظة الاسلاميين والسعودية باقتراحه، لأنه دائم الهجوم عليها في «الاهالي». ولو كان جادا ولا يريد الاغاظة لطالب هيئات أخرى في دول غير السعودية ان تمنح جائزتها لأبي زيد.

متأسلمون

واذا كان ابو الاسعاد فعل ذلك، فماذا يمكن ان نتوقع من رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع الذي يحرص كل أربعاء على مهاجمة التيار الاسلامي، الذي اخترع له هو وغيره، اسما حركيا هو التيار المتأسلم، والمتأسلمون، لدرجة انه خصص بابه الثابت - صفحة من تاريخ مصر - الذي يكتبه في الصفحة الخامسة، المخصصة للقضايا وافكارها للمناقشة، لمهاجمة المتأسلمين، سواء بعرض كتب تهاجمهم أو كتابة مقالات له. ويوم أمس بدأ في عرض كتاب الأديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي «ائمة الفقه التسعة»، واستشهد برحابة صدورهم. ثم اضاف السعيد التعليق التالي من عنده في نهاية العرض: «فما بال هؤلاء المتأسلمين يفرضون علينا ظلهم البغيض، وفاسد فكرهم، وسيء قصدهم. متهمين كل من خالفهم (وهم بشر غير معصومين) بالكفر، بل أحلوا دمه؟ ما بال هؤلاء المتأسلمين يعسرون ولا ييسرون، ما بالهم يرفضون العقل واعماله، ويحاصرون حرية الانسان.. حريته في التفكير وفي الاجتهاد وفي الاختلاف مع ما يقولون؟ واذا كان ما قدمنا هو رأي ائمة الفقه فماذا يكون رأي بغاة التأسلم؟ ويبقى ان نحيي الذكرى العطرة لعبد الرحمن الشرقاوي.. فما مات من ترك كتابا كهذا الكتاب».

أرثوذكس وبروتستانت

واذا كان هذا حال المسلمين بعضهم مع البعض واتهام فريق منهم للآخر بالجمود والتخلف والتمسك بالقيم البالية، فان حال اخواننا المسيحيين لا يختلف عن حال المسلمين فبينهم خلافات بين الطوائف لدرجة ان عددا كبيرا من الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة، يرفضون الزواج من الكاثوليك أو البروتستانت لانهم من غير ملتهم، وكان هذا محور تحقيق صحافي نشرته جريدة «صوت الأمة» واعده سمير متي قدوس. وبدأه قائلا «الشباب المسيحي يتمتع بأمية مذهبية ويعيش في صراع البرمجة الكهنوتية لاصحاب العقول المغلقة، برمجة كهنوتية للشباب. تقول الارثوذكسية تنوير، والبروتستانتية تكفير بالكتاب المقدس والزواج المختلط تعاقبه الكنيسة الارثوذكسية بالطرد وعدم الصلاة وعدم ممارسة الطقوس، ورأي الكاهن يعلو على رأي الفتاة أو الشاب. وعلى أولياء أمورهم».

ونشرت الجريدة خبرا في صفحتها الأولى عنوانه «مسيحي منشق ينصب نفسه بطريركا للاقباط». كتبه جورج عريان وجاء فيه مزعم ماكس ميشيل الذي نصب نفسه بطريركا للكنيسة المستقلة - على حد ادعائه - انه تلقى العديد من برقيات التأييد من شخصيات عامة. وعلمت «صوت الأمة» ان ميشيل أرسل مؤخرا العديد من الرسائل الى اقباط المهجر موقعا عليها بصفته بطريرك الكنيسة المستقلة، وقعت احدى الرسائل في يد أحد الكهنة الموجودين في استراليا فنصب نفسه بطريركا على الكنيسة المستقلة بالمهجر. ويقيم ميشيل حاليا في فيللا فاخرة بمصر الجديدة بعد انتقاله اليها من منزله المتهالك في منطقة شبرا. ويشيع البطريرك المزعوم انه سحب اعترافه بقداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية وبابا الاسكندرية، ويدعي تمتعه بشعبية جارفة داخل وخارج مصر، وكانت الكلية الاكليريكية المتخصصة في تدريب الشباب الارثوذكسي الراغب في العمل الرعوي كالكهنة قامت بفصله لعدم التزامه. ويتردد حاليا ان احدى العائلات الثرية تسانده في انشقاقه على قداسة البابا، وتمول نشاطه داخل وخارج مصر».

نتنياهو واهرامات

وتعرضت اسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الى هجمات عديدة. كان ابرزها في مجلة «المصور»، من رئيس تحريرها، مكرم محمد أحمد الذي قال «لا يريد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان يصدق ان الصحافة المصرية تستطيع ان تنتقد تصرفاته ومسلكه من عملية السلام دون ان تكون قد حصلت على اذن مسبق من الرئيس مبارك أو وزير اعلامه صفوت الشريف، أو صدرت لها اشارة خضراء من مسؤولين كبار كي تطلق السنتها. تتهم رئيس وزراء اسرائيل بالمماطلة والتسويف وتخريب جهود السلام وجر المنطقة مرة أخرى الى دائرة العنف والحرب».

وبمناسبة العنف والحرب فقد حذر فؤاد فواز في «الوفد» من مخطط اسرائيل لجر مصر الى حرب معها، وضربها كما فعلت في حزيران (يونيو) 1967 وقال «قلبي واكلني ان يكرر التاريخ نفسه.. قلبي واكلني ان تقع في نفس الاخطاء التي وقعنا فيها منذ زمن. المتأمل لما يجري حولنا يشعر انه نفس مناخ اذار (مارس) ونيسان (ابريل) 1967 عندما هددت اسرائيل بغزو سورية.. واندفعنا لنجدة سورية.. وكان ما كان.. هذا لا يعني اننا لا نخاف على سورية.. انها في القلب والعين لكن المصيبة اننا نتعامل مع قيادة اسرائيلية يتزعمها شخص من عينة هتلر وموسوليني وصدام حسين.. والثلاثة يا سادة من المدنيين الذين سمحت لهم الاقدار ان يتحكموا في الالة العسكرية الموجودة على أرض بلادهم.. ولما كان هؤلاء لا تتعدى معلوماتهم العسكرية مبادئ الدفاع المدني الأولية وطفي النور يا ولية.. احنا عساكر الدورية.. والتاريخ يقول ان العسكريين وحدهم هم الذين يدركون بحكم التعامل اليومي حجم الدمار الذي يمكن ان تسببه الحروب».

ولم يكن فواز هو الوحيد الذي شبه نتنياهو بهتلر وانما حامد سليمان قال ذلك أيضا في «آخر ساعة». الا انه طالب الدول العربية التي تمتلك السلاح النووي لمواجهة اسرائيل. فيما ابدى سعيد أبو العينين وهو من كبار كتاب ومحرري «آخر ساعة» أيضا دهشته من ادعاء نتنياهو ان اليهود هم الذين بنوا الاهرامات، واضاف أبو العينين «وقد وصف فاروق حسني وزير الثقافة ادعاءات نتنياهو بأنها تتسم بالجهل بالتاريخ وقال ان بنيامين نتنياهو ليس أول من يردد مثل هذه الادعاءات فقد سبقه في ذلك مناحيم بيغن».

وفي «الاهالي» طالب الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في عموده (الفاظ ومعان) بأن تتصدى مصر لاسرائيل بتقوية اقتصادها. وبأن يكون لها دور محوري في المنطقة، بحيث لا تسمح لاسرائيل بالتوسع فيها. كما ان «الاهرام المسائي» نشرت تعليقا بعنوان «الدجل الاسرائيلي على طريقة نتنياهو» هاجمته فيه بشدة. واما «الاهرام» فقد اختارت في تعليقها مهاجمة وزارة الخارجية الاسرائيلية، بينما رفض الدكتور حسن نافعة في مقال له بصفحة الحوار القومي بـ«الاهرام» بعنوان «النخبة المصرية وعملية السلام» دعوة الباحث الاسرائيلي زيفا ماعوز التي وجهها عبر «الاهرام» الى المثقفين المصريين».

العراق

والى القضايا العربية حيث طالب الكاتب الساخر محمود السعدني في بابه - على باب الله - بمجلة (المصور) الكويت خاصة والعرب عامة ان يفتحوا صفحة جديدة مع العراق، وان تنسى الكويت ما حدث لانه طارئ» بينما المصالح هي الدائمة ولان الشعب العراقي سيواجه مصير شعب بوروندي، واشاد السعدني بخطوات الشيخ زايد وقطر وعمان والسعودية التي عانت من العراق ومع ذلك لا ترفض المصالحة مثل الكويت، وشن السعدني هجوما عنيفا ضد كل من طارق عزيز ولطيف نصيف جاسم، وهو دائم الهجوم عليهما ثم سخر من كويتي في اتحاد الكرة، وقال عنه «تصوروا، في الوقت نفسه الذي اعلن فيه الشيخ زايد دعوته، صرح واحد من ايامهم يشغل منصبا في اتحاد الكرة الكويتي، بأن الفريق الوطني الكويتي سينسحب من بطولة اسيا اذا اوقعته القرعة او اجبرته الظروف او حكم عليه الحظ العاثر بلقاء العراق في اي مرحلة من مراحل البطولة، وهي نكتة بالطبع ضحك عليها الكثيرون، لانها المرة الاولى ربما في التاريخ الذي يسمح فيها لمبتوع الكورة بالاشتغال بالسياسة، واريد ان اسأل السيد المتحدث باسم المنتخب الكويتي، هل هذا هو رأي الفريق كله؟ أم ان حارس المرمى له رأي اخر؟ وهل صحيح ان الجناح الايمن وافق على اغلاق ملف الازمة بشرط عودة الاسرى الكويتيين من سجون العراق؟ المدهش ان هذا التصريح الخنفشاري صدر في الوقت الذي كان فيه المنتخب السعودي نفسه يلاعب الفريق العراقي».

ومن السعدني الى سمير رجب في (الجمهورية) الذي ابدى سعادته لبدء تدفق النفط العراقي واشار الى جهود الرئيس مبارك لرفع الحصار عن العراق ورفض تفتيته. ثم وجه النصيحة التالية للعراق حكومة ورئيسا «المهم الان.. ان تستثمر حكومة العراق عائد النفط والذي تبلغ قيمته (2 مليار دولار كل ستة شهور) الاستثمار الجيد - وفقا لقرار مجلس الامن - فلا يضيع فيما لا يفيد - لا سيما وان الوطن يحتاج الى ان يبني من جديد في شتى المجالات.. بعد ان التهمت الحرب كافة الاشياء على الجانب المقابل فانه توجد امام صدام حسين فرصة ذهبية لن تعوض، يستطيع من خلالها اعادة صياغة علاقاته مع الجيران، والاشقاء فربما تصفو النفوس وينضم العراق للصف مرة اخرى».

اما (الاخبار) فنشرت تعليقا بعنوان «مصلحة شعب العراق هي الاساس» اشادت فيه ايضا بدور مصر والرئيس مبارك في اتمام صفقة النفط مقابل الغذاء وحرصها على مصلحة العراق ووجهت نصائح للعراق مقرونة بغمزات قالت فيها «ولعل ترحيب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ببدء تطبيق هذا القرار واعلانهم تعاطفهم مع معاناة الشعب العربي يكون بداية لادراك النظام العراقي ان مصلحة شعبه يجب ان تتقدم على كل معاني المغالطة واللامنطق التي يمثلها اللجوء الى المراوغة والمناورة تجاه تطبيق كل قرارات مجلس الامن الداعية لتدمير كل اسلحة الدمار الشامل العراقية بما فيها الاسلحة الكيماوية واطلاق سراح الاسرى الكويتيين في سجون العراق.. ذلك انه من غير المعقول ولا المقبول ان تستمر الحكومة العراقية في اخفاء اسلحة خطيرة وفتاكة، ان العراق هو جزء غال من العالم العربي نحرص عليه وعلى وحدته وسلامته.. والمهم هو ان يحرص العراق على وحدة الامة العربية».

اخيرا، نشرت صحيفة (صوت الامة) في صفحتها العاشرة رسالة القارئ السيد فوزي من مدينة الاسكندرية هاجم فيه تآمر امريكا ضد العراق ووحشيتها كما هاجم صدام حسين، الا انه قال عن اطفال العراق «ما ذنب هؤلاء الاطفال، اهم ضحية جنون العظمة فقط لشخصية مريضة هي صدام حسين؟ لا. بل هم ضحية تخاذل العرب ايضا الذين وقفوا ليشاهدوا المأساة دون تدخل خوفا من الغضب الامريكي، الا يخافون من الله، الا يخافون من التاريخ وقوة حكمه عليهم».

شرطة وانجازات

اخيرا - استمرت الهجمات ضد الحكومة بسبب المشاكل التي يواجهها الناس، وضد مجلس الشعب ايضا. وتركزت هذه الهجمات بشكل اساسي في (الوفد) بينما ذكر سعيد سنبل في (الاخبار) واقعة شاهدها في حي مصر الجديدة وهي اعتداء احد الشبان على جندي مرور وضربه له وسط الناس دون ان يتدخل لنجدته امين الشرطة الموجود الذي ادرك ان المعتدي من ابناء الاكابر. وقال سنبل ان الحكومة هي التي اهينت في هذا الموقف. وقال ايضا ان الجندي المعتدى عليه لم يستطع الدفاع عن نفسه لانه ليس مدربا.

اما مصطفى امين في (الاخبار) ايضا فقد ابدى دهشته من حادثة اعتداء احد ضباط الشرطة في الدقهلية على تاجر اسماك، وامر جنوده بان يحلقوا له شعر رأسه بطريقة مشوهة، وهي الحادثة التي قالت الصحف ان وزير الداخلية اللواء حسن الالفي اصدر اوامره بوقف الضباط عن العمل والتحقيق معه.

وقال امين ان التحقيق غير كاف وانما لا بد من اتخاذ اجراءات رادعة لوقف الاعتداءات المستمرة على المواطنين من جانب بعض رجال الشرطة بينما واجبهم حمايتهم.

يفضلونه زعيما للعمل خلفا لبيريس
مؤيدو اليمين يدعمون بيلين لرفضه ترحيل مستوطني الخليل

■ الدكتورة ياعيل تامير احدى نشطاء حركة السلام الآن تقول ان من دفعها نحو معسكر ايهود براك كان يوسي بيلين تحديدا، وقد قررت مؤخرا الانضمام الى طاقم براك بعد ان اطلعت على وثيقة ابو مازن ـ بيلين التي اقنعتها بعدم امكانية شطب المستوطنات ومسيرة اوسلو، ولذا يتطلب الامر قائدا قادرا على تحقيق التسوية الاقليمية.

دافيد رمتي مستوطن من كريات اربع وعضو في الليكود ويعتبر نفسه من انصار بيلين وذلك لانه يؤيد علنيا المستوطنات في الخليل الامر الذي يحوله الى حليف للمستوطنين.

تامير ورمتي يجلبان معهما ايضا علاقات اسرية تقوم بانشاء الروابط الملائمة، فزوج تامير يالون رفائيلي الذي لم يشاركها اراءها السياسية كان في السابق نائبا لوحدة قيادة الاركان ويعتبر من الدائرة القريبة من براك، وبذلك اصبح الزوج والزوجة في نفس المعسكر فجأة ولكل اسبابه ودوافعه.

رمتي هو والد زوجة نوعام فيدرمان عضو كاخ، الا انه ينفي وجود اي تأثير لذلك على تأييده لبيلين كما انه يعرف انه لا يملك اي قدرة على مساعدة بيلين في المنافسة الحالية داخل حزب العمل ولكنه مستعد لشرح رأيه لكل من يود سماعه.

بعيدا عن الروابط الاسرية نرى ان هذا التأييد من قبل تامير اليسارية لبراك الوسطي ومن قبل رمتي المستوطن لبيلين اليساري يظهر حقيقة الخروقات والتسريبات الموجودة في مفاهيم اليسار واليمين والوسط في الواقع الجديد في اسرائيل.

التاريخ السياسي لتامير المحاضرة في الفلسفة والتربية في جامعة تل ابيب يشمل رفض نظرائها الرجال ضم توقيعها (وهي تشغل رتبة عقيد احتياط) الى رسالة الضباط التي قامت على اثرها حركة السلام الآن وكذلك طردها من الحركة في الثمانينات بعد ان التقت هي وتسوكر مع احد نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية عصام السرطاوي، ويشمل تاريخها ايضا العضوية في راتس وعودتها للسلام الآن وانضمامها للعمل في «الحزب الذي يمكن شيوخ السلام الآن من الاصطفاف مع شبانها».

التاريخ الشخصي لرمتي ابن الـ49 عاما يشمل الهجرة لاسرائيل من شيكاغو في عام 1975 وتربية ستة ابناء واربعة احفاد في الخليل وكريات اربع، وكذلك لقاء مع ياسر عرفات في الآونة الاخيرة. هذا اللقاء الذي يرفض التحدث عنه بتوسع وكذلك يشمل تاريخه ايمانا راسخا بحق اليهود في السكن في «عمان».

للوهلة الاولى يبدو ان المنطق السياسي يقول ان تامير كان من الواجب ان تؤيد بيلين ورمتي يؤيد براك، الا ان الواقع يظهر لنا ان الامور معكوسة، تامير تقول ان اطلاعها على وثيقة بيلين ـ ابو مازن برهن لها على ان اليسار استطاع تكبيل ارجل اليمين باتفاق اوسلو، هذا بينما كبل اليمين ارجل اليسار بالمستوطنات، ولذلك لا يوجد امام براك تسوية غير تلك التي صاغها بيلين، وتضيف تامير ان بيلين يملك الارادة والرغبة وبيبي يملك القوة، الا ان براك يملك الاثنين معا، ويصب في هذا الاتجاه حقيقة تشابهه مع رابين الذي يسلم بالتسوية المؤلمة التي يجر لها رغما عنه وتحت وطأة الواقع.

وهذا يظهر الحلف الآخذ في التبلور اسرائيليا بين اليسار الذي يؤمن بالتسوية لأسباب اخلاقية وبين المركز الذي يقبل التسوية اضطرارا لكونها الخيار الوحيد القائم، وهناك قسم كبير من اليسار ما زال يخوض جدالا غير ملائم الا ان الكثيرين منهم يظهرون اليوم تفهما للواقع.

تامير لا تعرف اراء براك بعد، انه ما زال في طور بلورة ارائه كما ان قسما من الجدل بين بيلين وبراك موجود الآن في المستوى اللفظي، وليس عبثا ان براك يرفض حوارات بيلين مع الليكود لانه يعتقد انه يغطي على الفوارق بين الطرفين، كما انه لم يكن صدفة ان بيلين يرفض مصطلح المركز ويقول ان هناك فقط احزابا يسارية ويمينية.

يوسي بيلين نفسه يقول ان المستوطنين يعرفون اليوم انني لا اتحدث بالشعارات القريبة من منظمة التحرير الفلسطينية، اصبحوا يعرفون اليوم اني الوحيد القادر على ضمان بقائهم تحت السيادة الاسرائيلية، وقد برهنت عن ذلك في اوسلو عندما رفضت ازالة اي مستوطنة وليس هناك مكان يوجد لليهود حق للعيش به اكثر من الخليل، ولكن يحظر علينا ان نخلط بين الحق والسيادة.

ومنذ ان اعلن بيلين عن نيته خوض المنافسة وصلته عشرات الرسائل المساندة من المستوطنين، احد هؤلاء هو الاخصائي النفسي تسفي موزس من كرين شومرون اذ يقول انه الوحيد الذي يصغي للمستوطنين، كما ان خطته مع ابو مازن مغرية مع انه كان سيكافح من اجل 28 بالمئة لخرى من الارض، وموزس مستعد لمساندة بيلين تحت شعار «بيلين جيد للمستوطنين» اذ يعتبر ان موقف بيلين اكثر وضوحا من موقف نتنياهو بشأن المستوطنات وهو لا يستبعد تأييد حزب يترأسه بيلين.

الا ان بيلين لا يعلق آمالا على هذا التأييد الضئيل من اوساط المستوطنين ولكنه يستخدم ذلك كاشارة لحزبه الى انه قادر على جلب الاصوات من اليمين وانه الوحيد القادر على نسج شبكة علاقات ضرورية لحزبه من اجل ضمان الاتفاق في المستقبل، وقد حصل بيلين على حقنة تشجيعية من خلال استطلاع البروفيسور افرايم ياعر الذي اجراه لدراسة نسبة التأييد لتفاهم بيلين ـ ابو مازن: 38 بالمئة من مصوتي نتنياهو يؤيدونه، 49 المئة يعارضونه.

بيلين رد على ذلك بالقول ان خطته تبدو من خلال الاستطلاع كامتياز سياسي لحزبه، امر آخر لا يقوله بيلين بشكل واضح وهو النموذج الذي تقوم عليه نظريته. فعندما اعلن عن ترشيح نفسه ذكرنا بمدرسة بيريس الا انه ومن خلال الاشارات الرمزية يذكر بيلين بأن خطته مع ابو مازن والتي تقوم على الفصل قريبة من آراء رابين اكثر منها لبيريس. وبذلك يكون لدينا توأم آخر شبيه لرابين مقابل التوأم الاول براك. فبيلين يحمل تركة الحرب والقتال اما الثاني فتركة السلام.

اسناد غير مباشر يصل بيلين من زميله الليكودي في عملية الحوار، ميخائيل ايتان، الذي يعتقد انه يقول ذلك لان براك اكثر تهديدا على الليكود من بيلين.

ومع ذلك هناك اساس للاعتقاد ان تأييده هذا صادق اذ يقول ان المحادثات بدأت بينهما في فترة الحكومة السابقة عندما سعى بعد مقتل رابين لتوسيع قاعدتها متوجها للمستوطنين والمفدال. لأي واحد من الاثنين ستوجه الاصوات التي ستفلت من نتنياهو؟

اختصاصي الاعلان موني مورل الذي عمل مع الليكود في الانتخابات الاخيرة يعتقد ان من يحتل الوسط هو الذي يفوز والحوار بين بيلين واليمين ليس ملائما لهذه المسألة، وذلك لأن السلوك في فترة الانتخابات ليس منطقيا.

ويمكن لبيلين ان يتحدث مع المستوطنين حتى نهاية العام. وقد برهن على انه ليس مهما ماذا يقال بل من الذي يصدر عنه هذا القول. وليس مهما بالمرة ما هي اراء براك الحقيقية ولا بيلين. معسكر براك يعتقد بذلك ايضا ولذلك لا يبذلون جهدا للحوار مع اليمين او المستوطنين لانه يعلم انه مقبول لديهم لماضيه العسكري.

ليلي جليلي
(هآرتس) 1996/12/11



يوسي بيلين — اهود براك

دمشق تنتظر الاطلاع على مواقف الطاقم الجديد في واشنطن
خبراء امريكيون يخشون وقوع حرب اسرائيلية ـ سورية من جراء سياسة نتنياهو

■ قبل حوالي الاسبوعين زار البلاد وفد من البنتاغون، وقد كان من بين اهداف الزيارة مسألة الاطلاع عن كثب على تقديرات اسرائيل بالنسبة لاستعداد السوريين لشن الحرب عليها، وهذه المسألة تعتبر الآن البشرى التي تصدر عن اسرائيل بين الفينة والاخرى بالرغم من ان رئيس الحكومة يمكنه ان يقول ان هدوءا قد حدث على هذا الصعيد.

الاستخبارات الاسرائيلية غارقة في شؤونها، والامريكيون يطلبون اعطاءهم الاسس التي يعتمد عليها التقدير الاسرائيلي. الاختلافات في الرأي بقيت على حالها رغم انها لا تنفي امكانية حدوث تدهور في المستقبل.

وعلى حد قولهم ليس هناك اساس معتمد ويؤخذ على محمل الجد بالنسبة لنوايا السوريين في شن الحرب على اسرائيل، صحيح ان الجيش السوري لا يتلهف على السلام الا انه يخشى من الحرب الواسعة مع اسرائيل بدرجة لا تقل عن ذلك، وان قام هذا الجيش بشن الحرب او صنع السلام سيفعل ذلك مضطرا.

ما يقلق الامريكيين، وهذا ما قالوه لرئيس الحكومة، هو تلك التصريحات التي لا داعي لها حول الحرب، وما يدهشهم هو ان اسرائيل التي تملك تجربة غنية في التدهور وتكرار نفس الغلطة، والمصريون ايضا انضموا لحملة التهديدات كما انهم لم يردوا حتى اليوم على تساؤلات واشنطن حول هذه التهديدات وما ترمي اليه.

واستنادا الى تقرير قديم نسبيا صدر عن قسم التخزين كثرت التقارير التي تقول ان جيش الدفاع ليس مستعدا بدرجة كافية للحرب، ويقول الخبراء الامريكيون انه ان كان هناك طرف غير مستعد للحرب فهو الجيش السوري، ويقوم هذا التقدير على التعمق في مجالات مختلفة، فعلى سبيل المثال هناك ثقوب ضعف في القدرة الدفاعية الجوية السورية في مواجهة القدرات النوعية والمتفوقة لسلاح الجو الاسرائيلي، ويوجد لدى السوريين عدد كبير من بطاريات الصواريخ الا انها تفتقد لقطع الغيار ويمكن ان نشاهد على الطرق السورية سيارات وشاحنات عسكرية متعطلة بسبب الصيانة الرديئة.

فدمشق لم تشطب ديونها لروسيا، ولذلك كانت النتيجة نقصا في قطع الغيار الامر الذي يحاول الجيش السوري تقليصه من خلال المشتريات الرخيصة من مصدر ثالث، الارشاد والتوجيه المهني تدهور ايضا بسبب نقص الادبيات والمراجع المهنية المتطورة، وهناك امر لا يقل اهمية عن ذلك وهو ان الضباط السوريين الكبار هم في الغالب من كبار السن ويوجد لعدد كبير منهم مصالح اقتصادية ويهدرون الكثير من وقتهم على ادارة اعمالهم الشخصية الخاصة.

الطبقة الشابة الاكثر تخصصا ومهنية توجه انتقاداتها لهؤلاء الضباط العجائز، ولكن ما ان يحتل هؤلاء مكان الضباط العجائز سيصابون بالتأكيد بنفس العدوى.

وعليه يقول الخبراء انه سيكون صعبا على الجيش السوري مفاجأة اسرائيل في حرب شاملة، وكلما كانت العملية اصغر زادت فرصة المفاجأة، الا ان السوريين ليسوا متأكدين بالنسبة لحصول رد اسرائيلي شامل وقوي على هذه العملية المحدودة، الرد الاسرائيلي يعتمد بدرجة كبيرة على الخوف السوري من ان اسرائيل لن تتوانى عن توجيه ضربات فادحة للقاعدة التحتية السورية، واذا ما اعتقد السوريون ان بامكانهم منع مثل هذا التطور سيكون خوفهم اقل، حكام سورية مهتمون الان في اثارة المخاطر من حدوث الحرب التي قد تجر المنطقة برمتها ويقومون بنشر هذا الامر في كل اتجاه، مثلما فعلوا مع الضباط الاردنيين الذين التقوا معهم حول مسألة الشكاوى الصادرة من عمان بشأن التسريب من الحدود السورية.

ومع ذلك يعرف الامريكيون ان استمرار الامر الواقع في عملية السلام قد يفرز ضغوطا باتجاه التدهور، دمشق تشير بشكل رمزي الى انها موجودة في مرحلة انتظار حتى يقرر الطاقم الامريكي الجديد في الخارجية الامريكية سياسته التي سيتبعها، وحاليا يوجد استبعاد لدى الاسد، بالاستجابة للتوجهات الامريكية المختلفة مثل تقليل نشاطات حزب الله في جنوب لبنان الى الحد الادنى، كما انه استجاب لطلب كلينتون بالتأثير على الجهاد الاسلامي للامتناع الآن عن العمليات الكبيرة ضد اسرائيل، الا ان السوريين قد سمعوا نتنياهو وهو يجير ذلك لصالحه، كما انهم رأوا ان رد الفعل الاسرائيلي على ذلك قد ترجم الى بيان حول توسيع المستوطنات في الجولان، ولم يقتنعوا بالتوضيح الاسرائيلي بأن الامر لا يتعلق بمستوطنات جديدة فذلك ليس له اهمية من زاويتهم، وقالوا للامريكيين ان هذا برهان على نوايا حكومة نتنياهو، الامريكيون يدركون ان اتجاهات وتوجهات مناقضة قد تنشأ والتي قد تؤدي بالرغم من كل شيء الى التدهور العسكري ولذلك يسعون لتجديد المحادثات قبل ان يفقد احد ما السيطرة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/12/11

تعيينه اثار مشاعر قلق في عواصم عربية
الطاقم السياسي الجديد في البيت الابيض يتميز بتفهمه العميق لمصالح اسرائيل

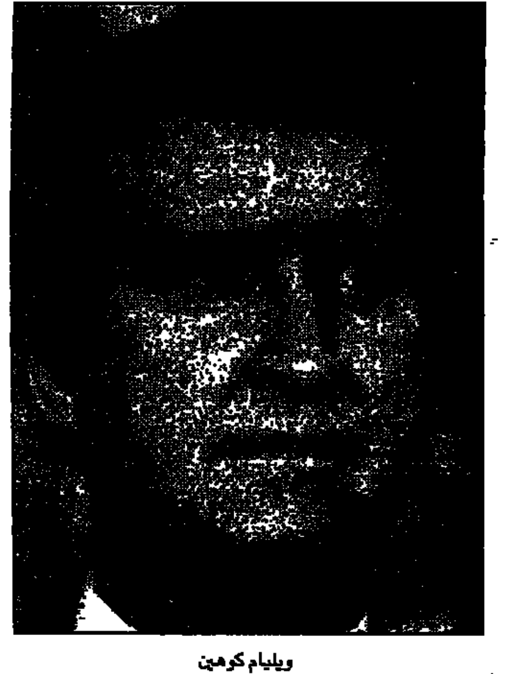
■ يضمن تعيين مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية الامريكية بأن يتمتع طاقم السلام الراهن برئاسة دنيس روس مثلما كان في السابق بمجال مناورة لمواصلة المسيرة السلمية. ويجدر بالذكر بأن الامريكيين يقومون منذ الاضطرابات في المناطق والازمة بين حكومة نتنياهو وعرفات بدور قيادي في المفاوضات السلمية. ويعد هذا فارقا جوهريا بالقياس الى ما كان سائدا في الماضي عندما كانت اسرائيل والفلسطينيون يديرون المفاوضات برمتها وحدهم. وحتى تعيين اولبرايت لم يكن طاقم السلام متأكدا كيف يبدو المستقبل من ناحيته، اذ ان وارن كريستوفر لم يطلق لدنيس روس يدا حرة وحسب بل وكان يقدم له آذانا صاغية دوما. وقد كان الخطر بالنسبة لطاقم السلام يتمثل في ان يغير وزير الخارجية الجديد سلم اولوياته تغييرا شاملا.

ومن بين كل المرشحين لمنصب وزير الخارجية، بدا اثنان اكثر انفتاحا من غيرهما على مواضيع الشرق الاوسط. وهما جورج ميتشل الذي اوصى به كريستوفر ومادلين اولبرايت. اما الآخرون فقد كان بوسعهم اجراء تغييرات جوهرية كان من شأنها ان تحمل دنيس روس على مغادرة منصبه. ومن شأن مغادرة روس هذه ان تؤدي الى تفكك الطاقم الذي قام لغرض واحد فقط ـ الا وهو تطوير المسيرة السلمية. ومن الواضح اليوم ان هذا الطاقم قد تلقى تعزيزا. ولعل هذا لا يروق لبعض المحافل العربية، كصائب عريقات الذي يقود المحادثات ممثلا عن الفلسطينيين. ويحتمل ان يكون السوريون ايضا راغبين في رؤية تغيير في طاقم السلام على امل ان يأتي احد على نمط جيمس بيكر. وحسب المعطيات السائدة اليوم، فان هذا لن يحصل.

وسيتعين على العرب ان يتكيفوا مع حقيقة انه لن يطرأ حتى بعد الانتخابات في الولايات المتحدة اي تغيير جوهري في الوساطة الامريكية. ويمكن لمثل هذا التغيير ان يحصل رغم كل شيء اذا ما ارتكب نتنياهو اخطاء جسيمة كفتح نفق حائط المبكى، او اظهر رفضا مبالغا فيه، او جراء هزات عنيفة تقع في المنطقة.

ومن شأن التعيينات الجديدة ان تعزز مكانة السفير الامريكي في اسرائيل، مارتن انديك. فهو مقرب منذ زمن بعيد من مادلين اولبرايت. اما الرجل الذي دعاه للانضمام الى طاقم البيت الابيض، سندي برغر، فبات يشغل الآن منصب مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي. وكان انديك قد دعا، بصفته مديرا لمعهد واشنطن، مادلين اولبرايت للانضمام الى طاقم التفكير في المعهد. وفي اطار مثل هذه المجموعة، جاءت اولبرايت لزيارة اسرائيل وشاركت في قيساريا في نقاش حول العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية. وكان واضحا منذئذ لكل من استمع اليها وتحادث معها ان نهجه تجاه اسرائيل والمسيرة السلمية ايجابي. وبوسع سفيرنا السابق الى الامم المتحدة جاد يعقوبي ان يشهد ان هذا كان هو الحال عندما كانت سفيرة الولايات المتحدة الى الامم المتحدة. ولا يجدر بنا ان نستخلص من كل ذلك انها مستعدة لان تقبل كل خطل للمتطرفين او الاقل منهم تطرفا في اسرائيل.

لقد كانت احدى نقاط الانتقاد القاسية بحق كريستوفر هي انه اهمل المواضيع المركزية في السياسة الخارجية الامريكية، باستثناء الشرق الاوسط. ويقول المنتقدون انه لو توفي الرئيس الروسي يلتسين اثناء عملية القلب، او لم يتم انتخابه مجددا لوقف الامريكيون امام مشكلة عسيرة دون اي استعداد كاف.



ويليام كوهين

وكذا الموضوع الصيني، مثلا، كان يحتل عند كريستوفر مكانة منخفضة بالمقارنة مع الشرق الاوسط. ويمكن الافتراض ان اولبرايت واعية لهذا الانتقاد ويحتمل ان تدفع نحو اعادة تقييم الامور.

وسيشارك في هذا التقييم، اذا ما تحقق، وزير الدفاع الجديد وليم كوهين ايضا. وكان كوهين قبل نحو الشهر يترأس مجموعة صغيرة منبثقة عن مجلس السياسة الخارجية للبحث في موضوع سورية. وكان يمثل موقف سورية في هذه المجموعة سوري علوي يعيش في الولايات المتحدة. اما الموقف الآخر فكانت تمثله وكالة الاستخبارات الامريكية السي. اي. اي. وكان واضحا للمشاركين في المداولات «المغلقة» ان الرئيس كوهين قد ابدى اطلاعا واسعا في مواضيع الشرق الاوسط. فلم يكتف بتوجيه الحركة بين المتباحثين. وهو سيبدو لنا في منصبه الجديد كصاحب افكار متبلورة.

ولم يصوت كوهين ضد الموقف الاسرائيلي الا في موقف واحد فقط هو موضوع بيع طائرات الاواكس للسعودية. وسيواصل كوهين بالتأكيد تقاليد وزراء الدفاع الآخرين الذين ابدوا اهتماما بأمن اسرائيل وهي الساعية الى تحقيق سلام امن مع جيرانها. وستجد اسرائيل ان الطاقم الجديد في قيادة الادارة الامريكية مريح ومتفهم لمصالحها وذلك اذا ما تفهمت هي المصالح الامريكية في المنطقة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/12/11

اتهام اسرائيل للفلسطينيين بالاضرار بالبيئة يهدف الى تحقيق مآرب سياسية

■ خصصت اتفاقية اوسلو بندين خاصين لموضوع البيئة. الاول بند 40 الذي يتعلق بالمجال الذي توقع الجميع ان يثير المشاكل ـ المياه. والبند الثاني، بند 2 الذي يتعلق بالبيئة. واعتبر بالنسبة للمشاركين في الصياغة كمصدر مستقبلي للتعاون. قضية البيئة ادخلت الى قائمة الموضوعات التي بحثت في مؤتمر مدريد تحت ضغط امريكي رأوا فيها مبررا للحروب بين الطرفين. يقول د. ابنير داشليط، المحاضر الكبير في قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية والذي يقوم ببحث يربط بين الاقليم والسياسة ان «مشاكل البيئة لا تعرف الحدود السياسية والحزبية».

ولكن ورغم التغيرات هذه فان مشاكل البيئة كانت في الاسابيع الاخيرة مجالا للمشاكسة بين اسرائيل. تلويث وادي الكسندر من مجاري طولكرم قبل ثلاثة اسابيع، وتلويث وادي درغون من مجاري بيت لحم في الاسبوع الماضي كل ذلك دفع بوزير البيئة رفائيل ايتان ان يتحدث عن «انتفاضة بيئية» وان يتهم الفلسطينيين بتوجيه المجاري قصدا الى أودية اسرائيل.

وهددت وزارة البيئة ايضا بالغاء التعاون في هذه المجالات وبأنها ستعمل على ايجاد حلول فردية سيتم اقتطاع تكلفتها من الاموال التي تحولها اسرائيل للسلطة.

وفي هذا الصباح سيخرج الملحق العلمي للسفارة الامريكية في اسرائيل الى غزة وسيحاول الوقوف عن كثب على المشاكل البيئية. وقد زودته وزارة البيئة بقائمة طويلة من الشكاوى. قالوا له ان الفلسطينيين يقيمون في غزة ميناء عميقا سيمس بالرمال على طول شواطئ البلاد ويبنون مطارا في الدهنية دون اجراء دراسة حول ذلك على البيئة ويخططون لمجمعات صناعية فوق مصادر المياه ويعتزمون اقامة طاحونة ستعرض «زراعة في كفار دروم الى الخطر، ولا يهتمون بالنفايات ويسببون في تلويث الهواء بسبب الكسارات وغير ذلك من الشكاوى. ولكن المشكلة المقلقة جدا للوزارة هي مياه المجاري التي تتدفق من الضفة باتجاه اسرائيل، وتلوث مصادر المياه التحت ارضية والادوية.

ويقول وزير البيئة السابق يوسي سريد (ميرتس) ان صراخ وزارة البيئة الآن نغمة سياسية واضحة. لم يتغير اي شيء في الاسابيع الاخيرة يستدعي التحدث بمصطلحات انتفاضة بيئية. يبدو انه كان هناك خلل تسبب في تلويث وادي الكسندر ولكن الخلل قد يحدث في كل مكان. والحقائق الاساسية لم تتغير: كل ما هو موجود غرب خط المياه يتدفق نحو البحر وفي الضفة يوجد مليون مواطن الذين هم من البشر ويقضون حاجتهم. لقد حكمنا هناك حوالي 30 عاما ولم نفعل شيئا لتغيير الوضع. لقد اهملنا. والآن نحن نتهمهم بأنهم لا يعالجون مياه المجاري الخاصة بهم.

لا يمكن ان نتوقع من السلطة الفلسطينية ان تصلح ما لم ننجح نحن باصلاحه. يدور الحديث عن دولة جديدة تعاني من وضع اقتصادي خطير ولا تستطيع ان تضع قضايا البيئة على رأس جدول اهتمامها. من الممكن ان نتفهمهم. لديهم مشاكل اكثر الحاحا. ونحن ايضا امضينا عشرات السنين الى ان تفرغنا لمعالجة الموضوع.

يدعون في وزارة البيئة ان للسلطة مصادر تمويل ـ الاسرة الدولية مستعدة لتمويل مشاريع لمعالجة مياه المجاري شريطة ان تكون هذه المشاريع مشتركة. غير ان الفلسطينيين متهمون ليس فقط لأنهم لا يفعلون شيئا بانفسهم بل لأنهم يرفضون التعاون مع اسرائيل من اجل معالجة هذه المشاكل معا.

احد مصادر التمويل التي تشير اليها الوزارة هي اقتراح المستشار الالماني هلموت كول بتخصيص 80 مليون مارك لاقامة معهد تطهير اسرائيلي ـ فلسطيني واشترط المستشار تقديم الدعم المالي بطلب اسرائيلي ـ فلسطيني مشترك يقدم لحكومة المانيا.

ومن الجانب الاسرائيلي وقع على هذا الطلب الوزير السابق سريد ومن الجانب الفلسطيني كان يجب ان يوقع عليه نبيل شعث ولكن حتى الآن لم يفعل شيئا. واذا لم نقدم الطلب حتى نهاية 1996، تحذر مديرة عام وزارة البيئة نحما رونان، فان النقود ستذهب هباء. وتتهم الوزارة الفلسطينيين بأنهم هم الذين يفصلون بين المفاوضات في مجالات اخرى وبين الاتصالات في مواضيع البيئة، وهم الذين يتضررون جراء ذلك.

يقول د. برنار انه لا شك بأن الفلسطينيين يضعون عراقيل عن قصد لأسباب سياسية وقال «انا اقول لهم دائما يجب ان تكون هناك قضية عالقة. الآن الخليل وغدا قضية اخرى. يجب علينا ان نتجاهل ذلك وان نتقدم الى الامام في مجالنا. انا لست شخصا سياسيا بل مهنيا وهم ايضا يجب ان يتصرفوا بهذا المنطق».

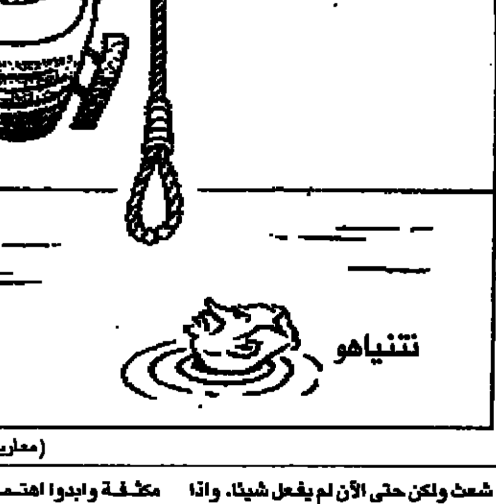
اما سريد فهو يتفهم تصرف الفلسطينيين، في فترتنا كانت المفاوضات مكثفة وابدوا اهتماما وخبرة. ومن الطبيعي في ظل الانهيار العام ان تنهار ايضا قضية البيئة. ماذا نريد، ان يستمروا بالتقدم فقط في موضوع واحد وبقاء كل شيء آخر عالق. انهم لن يهتموا في سلامة البيئة طالما لا يوجد قرار حكومي بالتقدم بالمسيرة السلمية. حتى نحن لا يمكننا التصرف بخلاف ذلك. انهم ببساطة غير مقتنعين بأن الحكومة ملتزمة بالمسيرة السلمية.

ويقول داشليط «لو تم حل المشاكل البيئية التي تخلقها اسرائيل لكانت مشاكل البيئة الفلسطينية ضئيلة جدا» وهذا القول يستند الى تصريحات اوساط في الادارة المدنية التي تقول بان نسبة تلوث المياه الجوفية الناجمة عن مياه المجاري الفلسطينية ستصل الى 10 بالمئة.

ان الدمج بين الاقليم والسياسة لا يميز اسرائيل ـ وحسب داشليط ثمة اماكن يكون فيها الصراع اقليمي حقيقي، ولكن ثمة غير قليل من الامثلة لاستخدام هذه المشاكل كستار لامور اخرى. وحسب رأيه، ان هذه الظاهرة تنبع من الفجوة بين وجهة النظر الجماهيرية التي تولي اهمية بالغة لسلامة البيئة وبين وجهة نظر القادة الذين يرون بها وسيلة للمساومة.

ويقول د. داشليط ان الفلسطينيين لم يتمتعوا بثمار تلويث البيئة. اذ لا يملكون مصانع متطورة، او شراء يمكنهم من استغلال البيئة. اما نحن فقد «تمتعنا» من ذلك طوال عشرات السنين. والآن نحن نطالبهم مثلما تطالب الولايات المتحدة الهند، بأن يعملوا حسب مواصفاتنا. ان ذلك يثير السخرية.

ميجر لاهب
(هآرتس) 1996/12/11



(معاريف)

لم تذكر خلال مؤتمر مدريد
صيغة «الارض مقابل السلام» لا تعني العودة الى حدود حزيران 1967

■ كيفية ووقت ظهور المصطلح «اراض مقابل السلام» هي لغز غامض وحتى من كان خبيرا في هذه المواضيع والمسائل الحكومية لا يمكنه ان يعطيني اجابة شافية.

شعار الارض مقابل السلام لم يكن جزءا من اتفاقيات كامب ديفيد في عام 1978 والتي شكلت «الاساس لعملية السلام ولم يذكر في سياق مؤتمر مدريد عام 1991. الرئيس بوش في خطابه قبل وبعد مؤتمر السلام في مدريد فضل التحدث عن «تسوية اقليمية» لا عن «اراض مقابل السلام». وفي رسالة الضمانات التي صيغت بشكل مشترك امريكيا واسرائيليا وشاركت لنا فيها لم تذكر هذه المسألة ولا حتى في كتاب الدعوة واخيرا رسالة الضمانات الخاصة التي اعطاها الامريكيون للفلسطينيين لم تذكر هي الاخرى هذه الصيغة.

ويحتمل ألا نعرف ابدا من هو الذي اعطى هذه المعادلة المتماثلة لاول مرة الا ان الواضح انها لا تعكس روحية قرار الامم المتحدة 242 بل تشوه مغزاها الحقيقي.

وقرار مجلس الامن يرتكز كما نعرف على عنصرين مركزيين ذوي اهمية متماثلة:

أ ـ انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي (ليست كل القوات ولا كل الاراضي).

ب ـ حق كل دولة في ان تعيش داخل حدود آمنة ومعترف فيها.

ومن هذا المنطلق يصعب ان نتخيل ان الخط الحدودي الذي يمر على مسافة عدة دقائق من مراكز «السكان والمراكز الاقتصادية في البلاد يمكن ان يعتبر «خطا آمنا» كما نص عليه القرار في حينه.

وقد كانت الولايات المتحدة متنبهة لذلك عندما ارسل فورد رسالة في عام 1975 الى اسحق رابين وجاء فيها ان امريكا ستعطي وزنا كبيرا لموقف اسرائيل وانها ستبقى في اية تسوية مع سورية على الجولان (وهذا التعهد تم التراجع عنه ايضا عشية مدريد) ولا عجب اذ ان العرب وبتأييد من الكتلة السوفييتية وفرنسا لم يقبلوا ابدا تفسير الاغلبية بالنسبة للقرار 242 اذ فضلوا ان يروا به قرارا يعيد اسرائيل الى حدودها السابقة الا انهم فهموا من جانبهم ايضا ان هذا ليس بالهدف الذي سعى اليه القرار وطالب به ولذلك فضلوا التحدث عن «اراض مقابل سلام». ومن خلال الرسالة الصادرة عنهم في ان الانسحاب الكامل سيترافق معه سلام كامل (وكان دايان قد تحدث عن ذلك عندما قال انه يفهم ماذا يعني القليل من الارض الا انه لا يفهم ماذا يعني القليل من السلام).

القيم الاخلاقية لا تلعب دورا كبيرا عادة في الخطوات الدبلوماسية ومع ذلك فان هناك اكثر من فقدان لخلاقي وفقدان للشعور بالواقع من خلال طرح شعار الارض مقابل السلام في سياق الصراع العربي الاسرائيلي. اذ لم تضع اسرائيل يدها على هذه المناطق من خلال حرب عدوانية خاضتها ضد جيرانها بل على العكس قامت جاراتها بخوض الحرب العدوانية عليها الامر الذي ادى لاحتلال هذه المناطق. اي انها احتلت من قبلها من خلال حرب دفاعية صارخة.

وهناك من سيدعي ان وجودنا في خضم عملية السلام وفي مرحلة متقدمة مع جيراننا فلا داعي لأن نتحدث عن الماضي الا ان الحكومة العديمة المسؤولية فقط هي التي يمكن لها ان توافق على العودة الى الوضع الاستراتيجي الذي لا يطاق والذي افسح المجال امام النزعات العدوانية ضد اسرائيل وسيشكل عاملا مشجعا لها في المستقبل.

ملاحظة ريغان الذي قال بانه لا يتوجب بأي شكل من الاشكال اعادة اسرائيل الى وضعها السابق الذي كان يتضمن مسافة عرضية تبلغ 14 كم فقط ما زال مبدأ سائدا حتى هذا اليوم في هذه المنطقة غير المستقرة التي نحيا فيها والتي ما زالت بعيدة جدا عن «الشرق الاوسط الجديد».

اذا بالامكان الادعاء من الناحية القانونية والواقعية القائمة على الحقائق ان قرار 242 لم يتطرق ابدا الى يهودا والسامرة وغزة التي تعتبر اسرائيل وريثتها الشرعية بعد الانتداب البريطاني. ويذكر ان اية دولة لم تعترف في سيادة الاردن على هذه الاراضي باستثناء الباكستان وبريطانيا كما ان مصر نفسها لم تفرض سيادتها على غزة.

ولذا فان هذه المناطق لا تشمل في قرار 242 التي تعتبر مناطق ذات فراغ سيادي حسب القانون الدولي. ولكن بما ان حكومات اسرائيل في الواقع لم تدع ان يهودا والسامرة وغزة هي مناطق واقعة خارج مجال تطبيق قرار 242 فمن الافضل ان نتناول الآن الارتباطات والنتائج العملية لا المسائل النظرية.

في المقالة التي نشرت مؤخرا في «لوس انجلوس تايمز» اوصى هنري كيسنجر في ان تتبنى الحكومة الامريكية الآن سياسة مختلفة عن السابق وان تكف عن رفع الشعارات التي رفضت من اساسها من قبل الاغلبية في اسرائيل. وحسب رأيه يجب ان تكون السياسة المرغوبة «اراضي مقابل الامن الشخصي» لا «اراضي مقابل سلام».

صحيح انه يصعب الفصل بين «الامن الشخصي» و«الامن الوطني العام» الا ان كيسنجر بالتأكيد كان يشير في مقولته الى العنصر الذي تفتقده الصياغة السابقة.

وهناك مكان لان يحدونا الامل بأن تتوصل الحكومة الامريكية الى استنتاجات مماثلة في معرض دراستها لافكار تتعلق بادخال تغييرات على منهجيتها او على الاقل في المرتكزات الاساسية. وعلى كل الاحوال قال كريستوفر ان هناك ضرورة للاعمة سياسة بلاده مع الظروف الجديدة. اما سفير الولايات المتحدة مارتن انديك فقد قال بصورة اكثر وضوحا في مقابلة صحافية «ان هدف الولايات المتحدة هو الوصول الى سلام آمن وان صيغة «الارض مقابل السلام» هي مقولة «عمومية» تلزم باجراء مفاوضات بين الاطراف هذا بالرغم من وجود عنصر اقليمي في اتفاقيات السلام. واضاف السفير بأن الطابع التفصيلي المحدد لهذا العنصر سيتحدد فقط في المفاوضات المباشرة بين الاطراف انفسهم. وفي نفس الروحية تحدث كلينتون في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع نتنياهو.

اسرائيل بكل حكوماتها اعترفت بالحاجة الى التسويات وحتى المؤلمة منها الا ان التسويات والحلول الوسط لا يمكنها ان تكون احادية الجانب وبالتأكيد لا تعني التسوية ان يقوم طرف باملاء رغبته على الطرف الآخر.

التصريحات التي صدرت في الاسابيع الاخيرة عن اشخاص عرب مختلفين سعت لاثارة الانطباع ولو من الناحية التكتيكية وكانت هناك امكانية لاعادة العجلة الى الوراء فيما يتعلق بتطبيع العلاقات مع اسرائيل ولربما حتى عملية السلام نفسها ان لم تقبل اسرائيل الصياغات العربية المتطرفة بما فيها «الارض مقابل السلام» ان السلام ليس مصلحة لطرف واحد ـ اي اسرائيل، ومن هنا نقول ان نتنياهو قد احسن صنعا عندما اوضح لمحادثيه العرب وكذلك للاصدقاء الامريكيين منذ البداية ان حكومة اسرائيل عازمة على مواصلة عملية السلام الا ان هذا الطريق يجب ان يكون ثنائيا وانها لا تمر عبر صيغة «الارض مقابل السلام».

زلمان شوفال
(نتيف) 1996/12/10

اهتمام الادارة الامريكية الجديدة بالمنطقة يتوقف على استعداد الاطراف لانجاز سلام شامل

■ لقد رافقت مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية المقبلة، للسيرة السلمية من نيويورك ولعبت دورا فاعلا وهاما في عدة نقاط صعبة وهامة وصلت حتى الامم المتحدة. وساندي برغر، الذي شغل منصب مستشار الامن القومي يعرف جيدا المصاعب والتحديات التي تواجهنا في منطقتنا وكان على صلة بما يحدث كشخص عادي الى ان تم تعيينه نائبا للمستشار.

ودنيس روس انضم الى المنهمكين في المسيرة السلمية في المنطقة قبل ايام بيكر، وستحتاج اولبرايت الى خدماته الجيدة ذلك لانه اكثرهم تجربة وخبرة ويعرف التعامل مع قادة المنطقة.

في 20 كانون الثاني (يناير) 1997 عندما يتم اعتماد الادارة الجديدة، سيجد الطاقم شرق اوسط جديدا يختلف تماما عن الذي وجده كلينتون حين بدأ ولايته الاولى في 20 كانون الثاني (يناير) 1993، حينها كانت المباحثات السلمية تجري في واشنطن والرئيس لم يكن يعرف انه في نفس اليوم التقينا سرا في اوسلو مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية لاول مرة، وكان عرفات يجلس في تونس واسرائيل كانت في حالة حرب مع الاردن ودول عربية اخرى، ولكن في اسرائيل كان رئيس حكومة اعتبر السلام هدفه الرئيسي.

بينما اليوم ـ السلام مع الاردن تحول الى امر مفهوم من ذاته، وعرفات يجلس في غزة، ويوجد لاسرائيل علاقات برلمانية مع الكثير من الدول العربية، ولكن يشغل منصب رئيس للحكومة شخص آخر، يفتقد الى كل تجربة قيادية وهو الآن يورط اسرائيل حتى في ازمة سياسية مع اندورا.

والمسيرة السلمية مع الفلسطينيين في تراجع، والانسحاب من الخليل، اذا تم، سيكون آخر التزام لنتنياهو في اتفاق اوسلو. والمباحثات مع سورية توقفت ورياح الحرب تنشب فجأة، وكل الدول العربية تمتنع عن دعوة رئيس حكومة اسرائيل لزيارتها، والدول التي نسجت علاقات مع اسرائيل جمدتها، وفي الامم المتحدة عادت اسرائيل الى عزلتها واعتبرت كمن تحارب ضد حق تقرير المصير للفلسطينيين. ثمة مشكلة غير سهلة تواجه الطاقم الامريكي الجديد، فقد واجه كريستوفر انتقادات لاذعة لانه زار عشرات المرات الشرق الاوسط في حين انه اهمل دولة هامة مثل الصين، وفي نهاية الامر انجز السلام مع الاردن والاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية بدون المساعدة الامريكية التي جاءت بعد اتمام العمل.

هل ستساعد مادلين اولبرايت الصين وتمنح نتنياهو ارقام هواتف البيت الابيض مثلما فعل جيمس بيكر؟ هل سيبقى دنيس روس بدون عمل؟ هل سيعمل مجلس الامن القومي في يوغسلافيا وروسيا وسيتركنا نحن وجيراننا نسفك الدماء الى ان نسأم؟

آمل الا يكون هذا هو الوضع. الولايات المتحدة هي الدولة العظمى الوحيدة في العالم، في هذه الاثناء، ولكن ليس للابد. السلام والاستقرار هامان بالنسبة لها. لن يكون في الشرق الاوسط وضع مرحلي لا سلام ولا حرب، اذا لم يكن ثمة تقدم في السلام وفقا لجدول زمني متفق عليه وموقع، سيجد العنف طريقا له الى المنطقة. ولا احد يستطيع ان يعرف متى وكيف سينفجر العنف، حينها ستسارع الولايات المتحدة للقدوم الى هنا، ربما في وقت متأخر اكثر. المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في 7 ايلول (سبتمبر) والمرحلة التالية في 7 آذار (مارس) 1997 والاخيرة في 7 ايلول (سبتمبر) 1997، وعلينا ان نوقع على الاتفاق النهائي في وقت لا يزيد عن 4 ايار (مايو) 1999، ان تطبيق الالتزامات امر ضروري.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1996/12/11

هكذا الأصل

«سيرة نظرية» لمحمد خضير:

اسرار الحكاية الجديدة او القاص ناقدا

حاتم الصكر

■ «سيرة نظرية»: هكذا يريد القاص محمد خضير ان تتقبل كتابه الجديد المعنون (الحكاية الجديدة)* معززا بعنوان جانبي هو (نقد ادبي). واعتقد ان العنوان الرئيسي اكثر تعبيرا عن محتوى الكتاب الذي صرح محمد خضير في مقدمته بان مقالاته تحمل طابعا «تجريبيا منفردا» يرى انه يخرجها - اي المقالات - من «النقد الادبي ومنهجيته» و«النظرية الادبية ومصادرها» لكنه يجد قاسما اني بين مقالاته او (سيرته النظرية) وبين النقد في «المدخل المشترك بين التجربة الخاصة والمبدأ العام». مقالات الكتاب «ان تسير في «مجرى مجاور لنهر النص القصصي تصيب فيه» واضيف: وتأخذ منه احيانا كثيرة. فما قراناه في محاضرات محمد خضير التي ضمها الكتاب، كانت (شهادة) تميط الحجب عن الجانب اللامرئي من كتابة القصة الحديثة. وذلك امر يعادل على مستوى التلقي حضور النص القصصي نفسه. وهذه مفارقة تنبه لها محمد خضير بوعيه الحاد المتميز لعملية القص. فحضور النص يعني غياب مؤلفه متواريا وراء السرد. اما في السيرة النظرية الماثلة فان حضور للمؤلف (او حياته ملتقطا) يتم عبر رؤياه الخالقة لمجرة نصوصه القصصية.

هذا الحضور الرؤيوي يعطي المقالات - السيرة بعدا معرفيا. يصبح بعضها دفاعا عن فن القصة نفسها (محاضرة: عصور الحكاية. ذاكرة العطار. القصاص المجهول) وبعضها الاخر دفاعا عن رؤية القاص نفسه (براهين بسيطة، مجرات التأثير، مدينة الرويا) في حين يزاوج بين الاثنين في (الرؤيا المرئية) كخلاصة لعمله كله. وفي الحوار الذي اجراه معه رياض ابراهيم (الكتابة حفلة تنكرية).

هكذا تتنضد مقالات الكتاب او محاضراته. انها عادت الان للتدوين بعد ان واجهت الجمهور وعاينته مباشرة. وها هي الان تتراتب لتكتسب مبررا ولابد يضمن لها ابا مسمى: غامر الكاتب فاعلن انه (النقد الادبي) على الغلاف، بينما تستتر وراء تواضعه المعروف وزهده البالغ حين وصفه في المقدمة بانه (سيرة نظرية) و(تجريب متفرد) ثم وضع له جغرافية خاصة فحدده على ارض تجربته مجاورا نهر النص القصصي.

هذا المدخل التمهيدي يهتم بعتبات قراءة كتاب محمد خضير الذي جمع شتات هذه المحاضرات التي نشرت جميعا في حين القائها منذ عام 1987 حتى عام 1994. والجديد الذي يثيره استقبالها مجموعة في كتاب، هو صلتها ببعضها استنادا الى مركز الرؤية القصصية في فن محمد خضير الذي عرف بصمته وقلة اصداراته، فهو يتخير بضع قصص من عشرات لينشرها في مجموعة واحدة عام 1972 ويثني باخرى عام 1978 وهو الذي بدأ منذ عام 1966 بكتابة قصة متميزة بشفافيتها وارتكازها اللغوي على ما هو حلمي وغرائبي يفارق الواقع في اشد نقاط التقائه به وتزوده من اعماقه.

وكان على قارىء محمد خضير ان ينتظر اعواما ليقرأ له مسلسلا متقطعا من قصص الرؤيا بدأ بـ(رؤيا خريف) التي ارخ فيها لاندلاع الحرب العراقية - الايرانية عبر مدينته (البصرة) وانتهاء بـ(رؤيا البرج) التي تجري احداثها بعد انتهاء الحرب. وهي الرؤى التي جمعها في كتابه القصصي الثالث (رؤيا خريف) 1995. وكان قد كتب قبلها نصا او عملا مفتوحا هو (بصرياثا - صورة مدينة) 1993.

ولكن ما حققه محمد خضير في شعرية السرد القصصي كان بحاجة لمثل هذه السيرة النظرية ذات الدافع الدفاعي: عن القصة الحديثة بوصفها (حكاية) تحكي باسلوب جديد، وعن منهجه في (الرؤيا) المتحررة من قيود الرؤية البصرية او الواقع رغم حضوره المرجعي كلحظة تنوير او كشف اولى مع ملاحظة تعدد مفهوم (الواقع) بتوثيق العقل له والقراءات بمقابل الرؤيا.

ان مقالة (الرؤيا المرئية) هي الدفاع النظري المجمل لمحمد خضير عن رؤاه. هنا استقر به المقام عبر رحلته الثلاثية من القصة الى الحكاية ثم الرؤيا.

في بداياته كان محمد خضير يعكف على توسيخ قصة واقعية شفيفة بالشعر سواء على مستوى الاسلوب العام: سردا وحوارا واسترجاعا وبناء للشخصيات، ام على مستوى الحادثة وتحديد زمانها ومكانها المختلطين. كان محمد انذاك كمن يحمل وزرا - هو الواقع - ليحوله الى عبادة جديدة يتبرأ بها من اصلها بالنسيان او التناسي. اما الانتقال الى (الحكاية) فقد افاد محمد خضير في تعيين نوع جديد مزاح عن الاصل. هنا نجد رجوعا الى عذرية السرد والفتنة بعوالم تقع وسطا بين القص والخيال.

القاص هنا يحكي كما في الف ليلة وليلة احداثا لم يسهم في صنعها ولا تأليفها. انه قصاص بما تعنيه هذه الكلمة في السياق الشعبي، وهذا يمهد لارتباطه بالرؤى الحلمية وتطوير وجودها المتنامي ليصبح واقعا اخر على الورق. يعيش على تخوم الواقع ويبتعد عند بتفاصيله وانتمائه للرؤيا كحالة يتحرر فيها الخيال وان كان يستند الى مركز يقيني.

هكذا يتفحص محمد خضير مثلا وجود (الذبابات المشنوقات) في قصته (رؤيا خريف) ويربطها بحلم رواه له صديق، ورؤية تهيأ لوالده - والد محمد - انه رآها على ضفة شط العرب ذات يوم..

في (الرؤيا) يصبح الدفاع عن (واقع قصصي ورقي) امرا ممكنا. هكذا قرأنا للمراكيز ذات مرة دفاعا عن عجائبية بعض احداث (مئة عام من العزلة) وغرائبيتها (مطر الضفادع مثلا). وها نحن نقرأ لمحمد تعليلات وتعلات لهذيانات الرؤيا.

هذا امر يرد في سياق الخوف من مفارقة الواقع. والا فما المانع ان تكون الرؤى بنات سفاح للمخيلة والخيال وزواجهما الاثم بدل البحث عن شرعية عقدية لهذا النتاج اللاواعي.

يحاول محمد خضير ان يعلل انعطاف الحكاية الى رؤيا بالقول ان «هدف قصاص الرؤيا ليس توفير ادلة اقناع بحدوث وقائع، وسرد حياة شخصيات، وانما هو اثبات حقيقة تشكل صورة مرئية من قرائن لا مرئية، بمنظورات البصر الطبيعي..».

وهذا الهدف من قص الرؤى (لا القصص ولا الحكايات) ينكشف في اعتراف محمد خضير بانه يجذب قصصه الى بدايتين ونهايتين غير منسجمتين هما (الواقع) و(العقل او وعي الواقع). وهذه هي الموازنة التي تحكم رؤاه دائما. وان كان يعلن في هذه السيرة النظرية عن رجاء حزين حين يقول «لعلنا سنكف يوما عن طلب علة او مصدر يكفل معلول قصصنا. فهي ستكون العلة والمعلول». وبهذه التعلة ينقلنا القاص الى تباشير مرحلة جديدة تصبح فيها - كما في رسم ما بعد الحداثة - كل قصة هي مرجع نفسها ان لم تكن لاحقا هي المرجع الذي تقيس اليه ونحتكم.

***

يمكن القول ان كتاب محمد خضير يتمحور في دفاعين اساسين: الاول عن فن القصة كرؤيا يحكمها العقل منزاحا عن الواقع. وهذا ما تكفلنا بعرضه اعلاه. والدفاع الثاني عن تجربة محمد نفسه ولا سيما في مجال اتهامه بالنحو «منحى يقترب من اغوار بورخيس ويتاخم الواقعية السحرية» وهو السؤال الذي بدأ به رياض ابراهيم حواره مع محمد خضير الذي يعد هذا الامر «مبالغا فيه» فهو لا ينفيه ولكنه يعترض على حجمه وتقدير مكانته في تجربته. وعوضا عن اي تفنيد متشنج (او متنفج) يحيلنا محمد عميقا الى نظرية (المؤلف المشترك) وهي نظرية تقع في الصميم من اعمال بورخيس كذلك



محمد خضير

فالكون القصصي عند محمد مجرد افلاك ميتافيزيقية مشتركة لمجموعة مؤلفين وقصة مؤلف ما هي حلم مؤلف اخر استنادا الى بورخيس نفسه. ويمضي محمد في دفاعه مذكرا بان «الكينونة للشخصة لا اهمية لها ازاء مشاعية النصوص في العقل الانساني المشترك». ولا غرابة في هذا الوجود الفلكي ان يقترب مؤلف من جرم مؤلف اخر اكبر منه اذا كانا يسبحان في لحظة زمنية واحدة «او سديم فكرة واحدة» وهذا الاعتقاد الموجز في الاجابة (اللقاء جرى لصالح مجلة الاقلام عام 1992) يبسطه محمد خضير في محاضرة عجائبية استعان فيها القاص بسبورة انتصبت في فضاء حديقة نادي الادباء ببغداد، واكتلات - السبورة - بدوائر توضح التأثير المتعاقب والتأثير للتوازن في دوران مؤلفات محددة حول كتاب واحد. والمثلان هما حي بن يقظان ورسالة الطير. كان عنوان المحاضرة التي القيت في خريف عام 1993 هو (مجرات التأثير). واهميتها في هذا الكتاب تتحصل من كونها دفاعا فيزيائيا وفلكيا عن الحالة الصحية للتأثير والتأثر. وتأسيسا لصلة مقترحة برؤى الكتاب الاخرين دون شعور بالنقص او انتهاك الذات.

يصمم محمد خضير دفاعه بطريقة اخاذة، فهو يستدير - بعد ان غدا جرما في مجرات الرؤى القصصية. ليستعين بقوانين الجذب والدفع والفعل التي تتحكم في روح العالم وعقله ووجوده.

وما دام «المركز القديم ينحل في مجموعة مركزيات» فلا شيء يفنى او يتلاشى في السديم الازلي للعالم. وكأني بمحمد خضير يطأ ارض التناص فتعوزه المراجع فينكص الى النظرية الفلكية. ثم يعززها بنظرة (المؤلف القديم) الى عملية التأليف في الادب والفلسفة. لقد تراجع مفهوم المؤلف عندنا حاضرا الى ادق بؤر الذات والشخصانية. بينما كان التأليف عملية مشتركة تتمظهر في (التناسخ والاضافة) بل في اعادة الصياغة احيانا.

لكاني بمحمد خضير يبحث عن اسانيد لحكايات تروى بالسنة متعددة. هكذا يتمحور اغلب ساردي رؤاه في قصص المجموعة الرؤيوية الاخيرة. وها هو ذا بدل ان يحيل مثلا الى حبكات شكسبير المستلة من قصص منتهية ومعروفة وسائرة. يهرع الى ثلاث رسائل فلسفية او رمزية تقص متنا واحدا هو (حي بن يقظان). والى ثلاث رسائل او اربع بعنوان واحد هو (رسالة الطير ومنطق الطير) يتأثر بعضها ببعض تأثرا وتأثيرا متعاقبا مرة ومتوازنا ثانية. لكنه في الحالين يؤكد حالة الاستقلال عن المركز المؤثر.

***

كم سيكون قارىء الحكاية الجديدة بحاجة الى استنفار خبرته لا بالرؤى التي نسجها محمد خضير في عالم حلمي شفاف فحسب، بل الى مشاركته تذوق طعم اسانيده وبراهينه التي عكف على ترتيبها بوعي مدهش يؤكد استثنائية هذا القاص على مستوى الوعي بالعمل كما كان استثنائيا في مرحلة انجاز العمل نفسه، وهو الامر الذي اهله ليحتل هذه المكانة الواضحة في كون القصة رغم انزوائه وابتعاده وزهده.

* الحكاية الجديدة - نقد ادبي، محمد خضير، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان 1995

«خطيئة» التعالي على جنس النساء

تنويعات على لحن اسمه «ايران الجديدة»

منى حلمي *

■ جئت في الزمان الخطأ، والمكان الخطأ، لست أجد نفسي بين النساء، ولست اجد نفسي بين الرجال.

عجزت عن ايجاد صيغة للتعامل مع الفتور، واللامبالاة، المترسبة في النفوس، لم استطع العثور على منطق، يفلسف الخوف الذي يملأ حياتهم.

يقولون ليس في الامكان ابدع مما كان، وانا ارى الانسانية، لا تزال طفلة مشاغبة، حمقاء، تعبث بثمرات الكون.

يقولون «كل شيء مكتوب»، وانا اتساءل، اذا كان كل شيء مكتوبا، فلماذا جاء الى الوجود، اصحاب الكتابة والقلم؟

خلقت لنفسي عالمي الخاص، «شرنقة»، اعزف على خيوطها انغامي «النشاز».

انا جزء «من» العالم، لكنني لست جزءا منه.

ثم ارادت قوة خافية عني، وربما عن الكون، ان اتصالح مع هذا العالم، وان ينفتح افق جديد.

لم يكن هذا الافق الجديد، شيئا اخر، الا لقائي لاول مرة، بمجاهدي خلق ايران، والمقاومة الايرانية في مارس 1996.

جاءتني الدعوة من الجمعية الدولية لحقوق النساء، لحضور الاحتفال بيوم المرأة العالمي 8 مارس.

قلت في نفسي، مرة اخرى مؤتمر عن مشاكل، وحقوق المرأة، مرة اخرى، كلام عن التحرر والمساواة، مرة اخرى، خطب، وشعارات عن عالم جديد لا يجيء، لست مستعدة لاستقبال هذا التكرار، الذي لم يعد يعني لي شيئا، الا الملل، وعدم الجدوى، واهدار الوقت.

لست مستعدة لتحمل مشاق سفر، يرجعني كما انا، الى ارض الوطن، لا اقصد الفرح، او الاستمتاع. فقد اقبل على سفر، يكون معناه القلق والدمار، لا يعنيني الا سفر يعاملني بحياد.

شيء ما يقول لي، ان هذه الرحلة مختلفة، ورغم انني لم اصدقه، سافرت.

نوع نادر من البشر

وصلت الى عالم «المجاهدين» - التيار الاسلامي (وهو التيار الاكبر) داخل المقاومة الايرانية - والذين يكونون مع مختلف تيارات القوى الوطنية الشعبية الاخرى، الصرح الشامخ لبركان المقاومة الايرانية في المنفى.

منذ اللحظة الاولى، وقبل ان تتعمق، او تكتمل معرفتي بـ«المجاهدين»، احسست انني امام «شيء» اكبر، واهم، من مجرد حركة سياسية معارضة، او تيار فكري ثائر ضد نظام الملالي الحاكم في ايران.

منذ اللحظة الاولى، تفجر شعور غامض، انني عبرت في رحلة خارج الزمان والمكان، لالتقي بنوع نادر من البشر، سيغير وجه الزمان، وحدود المكان.

سر ما في «المجاهدين» جعلني على يقين، انهم شمس المستقبل الساطعة قريبا في الافق.

بدأ هذا اليقين، في رحلة باريس. (مارس 1996) وتأكد بعد ذلك، في مهرجان المرأة صوتا المقهورين (20 يونيو 1996)، وهو المهرجان الذي يحتفل بيوم السجناء والشهداء، وتأسيس جيش التحرير الوطني الايراني، وبدء المقاومة الشاملة بزعامة مسعود رجوي.

انه يقين، لا منطق له، ولا استطيع تقديم البرهان عليه، لكن ما جدوى المنطق. وما قيمة البرهان؟ علمتني الحياة، ان اجمل الاشياء، واصدقها، ما يستعصي على المنطق، والتدليل، وكل تفسير معقول وممكن.

وهل هناك فضيلة، في شيء تأتينا دلالته؟

سر ما، في «المجاهدين» يستحيل الترجمة الى كلمات مرئية، ولغة مقروءة. هو يحس، عند اللقاء بهم، والاستماع اليهم، وتأمل حركاتهم، وذلك بشرط، ان يفتح الانسان، كل نوافذ الحواس، والادراك.

ثورة لها رحابة الحياة

دخلت الى عالم «المجاهدين»، شكلت ملامحه مرارة المنفى، والمعاشرة اليومية الحميمة للخطر، والموت، والثقة التي تكبر كل يوم، ان «ايران» الجديدة تناديهم. وهم في سبيل تلبية النداء، يتخلون برضاء كامل عن مباهج الدنيا الزائلة، البيت، والامان، وراحة البال.

رأيتهم يودعون شهداءهم، ثم يخرجون من ساحة المقابر، الى ساحة العمل، وقد زاد اصرارهم على التحدي، والمقاومة.

كل شهيد جديد، وكل شهيدة جديدة، تأخذهم خطوة اقرب الى حدود «ايران».

ان «مجاهدي» المقاومة الايرانية، ثورة متفردة، لا تحوي صفحات التاريخ شبيها لها، وفي هذا التفرد، يكمن احد منابع قوتهم، واسرارهم المفعمة الضياء.

لا يستمد «المجاهدون» ثورتهم من النظريات «الثورية» المجمدة في الكتب، والمجلدات. ثورة «المجاهدين» ليست ثورة جاهزة الصنع، مختنقة داخل طرقات الزمن.

انها «ثورة» تصنعها «الحياة» المتجددة المعاشة كل يوم، هم يؤمنون ان «الثورة»، مثل «العشق»، ومثل «الموت». مثلما لا يستطيع احد ان يعشق، او يموت نيابة عن الاخر. كذلك «الثورة» تجربة فريدة، متفردة، خاصة بكل انسان، وكل شعب.

ان حياة «المجاهدين» في معاناتها، واحزانها، وافراحها، اوقات انتصارها، واوقات تراجعها، نقاط ضعفها، ونقاط شموخها، هي «كتاب الثورة» المفتوح، وبيانها المعلن. دم الشهداء، هو الحبر الذي يخطون به، صفحات «الثورة»، وسطور «البيان». «الثورة» عند «المجاهدين»، ليست «شيئا» يقومون به ضد نظام ما، او مجموعة اخرى من البشر. هي اولا، واخيرا، ابداع دائم للحياة، ونمط للتفكير، وسلوك يومي يصحح نفسه اولا باول.

هي «ثورة» مثلما هي موجهة الى نظام الملالي، موجهة الى ميول التعصب، والتقاليد المزمنة المتوارثة داخل نفوسهم.

نجح «المجاهدون» في جعل «الثورة»، ثقافة يومية، لها رحابة وامتداد الحياة ذاتها. وكذلك، في تحويل «الثقافة»، الى ثورة على تاريخ القهر، وميراث التفرقة، وذكورية النظرة الى العالم.

اكتسبت «الثورة»، و«الثقافة»، على ايدي «المجاهدين» شخصيتها الحية المتفردة، وطابعها الانساني الغائب، من اعلى درجاته، ومعانيه.

اسلام يؤمن بولاية الشعب وولاية المرأة

مبهرة هي، علاقة «المجاهدين» بالاسلام، وتصورهم عن الدين، معناه، ورسالته على الارض.

هم يعتنقون «الاسلام» دينا، وشريعة، وعقيدة. لكن اسلام المجاهدين، لا بد ان يكون مثلهم، ثائرا متفردا، مشعا بالضياء.

اسلام «المجاهدين» طاقة تنويرية لانهائية الشحنات، طامحة الى حياة قوامها العدل، والخير والجمال.

اسلام «المجاهدين» استنفار لقدرات الانسان، على التمرد ضد اشكال الزيف، وفضح اقنعة القهر.

لا يعترف «المجاهدون» باسلام، يعوق حركة المرأة، او يبرر تفوق الرجال على النساء.

«اسلام» لا يعطي لاحد من جنس الذكور، حق الوصاية على المرأة، لا الاب، ولا الاخ، ولا الزوج، ولا الحاكم.

«اسلام» يعامل المرأة كالشعب، مثلما يؤمن اسلام «المجاهدين» بولاية الشعب لا ولاية الفقيه، يؤمنون بولاية المرأة، لا ولاية الذكور. المرأة مثل الشعب، كاملة الاهلية، والمسؤولية، والاختيار، والانسانية.

انه اول «اسلام» اتعرف عليه، واجده بحق «ضربة قاضية» ضد ابوية العالم، وذكورية الفكر والسلوك، والتحيزات.

ذروة «التدين» عند «المجاهدين» هي اليقظة الكاملة للجمال في الكون، والذي يحثهم على اطلاق الجمال داخلهم.

تتجسد قمة احساسهم، برضاء الله عنهم، في الايمان بامرأة مثل مريم رجوي، وتأييدها للتعبير عنهم، وقيادتهم حتى يوم الرجوع.

اسلام «المجاهدين» غضب هائل لا يبرح النفس والذاكرة ضد نظام يقتل زهور ونجوم المقاومة، لكنه غضب نبيل، يتعفف عن روح الانتقام المدمرة للذات.

يزهو اسلام «المجاهدين» بانه عاشق للغناء، محب لكل فن تبدعه يد انسان، صنع «المجاهدون» - لا اعرف كيف - مزيجا مدهشا، بين «الله» و«الانسان».

لا يقر اسلام «المجاهدين» بتناقض بين عرش الله في السماء، وعرش الانسان على الارض.

يفتشون عن الله، فاذا بهم، يرجعون الى الانسان. ويفتشون عن الانسان، فاذا بهم في عناق مع الله، فاصبحت لديهم قناعة راسخة، ان السعي نحو الانسان، انما هو «جهاد» في سبيل الله، وان «الجهاد» في سبيل الانسان، هو سعي نحو الله.

اسلام «المجاهدين» تواصل متجدد، بين الوهية الانسان، وانسانوية الله.

اسلام «المجاهدين» هو الوجه الاخر لدعوة «الله» الكامن في القلب، لكي يلتحم بـ«الله» النابض في الكون.

النقد من موقف معقم

لفت انتباهي ان «المجاهدين» لا يخوضون حربا واحدة فقط ضد نظام الملالي، هم في حرب اخرى لها ضراوتها، مع الاتهامات والاقاويل التي يطلقها البعض، ويروج لها، لدوافع، ومصالح مختلفة.

هناك اتهامات واقاويل، لا مصدر لها، الا الجهل بحركة المقاومة الايرانية، ودور مجاهدي ايران.

هناك اتهامات واقاويل، تخطط عن عمد، لاضعاف حركة المقاومة، وامتصاص تأثيرها الايجابي اولا باول، وخلق مناخ من التشكك يحول بينها وبين توصيل صوتها الحقيقي.

هناك اتهامات من اصحاب النوايا الحسنة، تنتقد «المجاهدين» والمقاومة الايرانية، لامور هامشية، مثل اجراءات تنظيم مؤتمر او مهرجان.

انهم يطالبون «المجاهدين» بصورة مثالية، وصلت الى درجة الكمال في كل شيء. ينسون انهم في «ثورة»، يتعرضون خلالها للخطر والموت كل لحظة. يطالبون «المجاهدين» بما لا يستطيعون هم تحقيقه، في الظروف المرفهة، او العادية التي يعيشونها.

وهناك البعض الذي يطرح اسئلة، واستفسارات على «المجاهدين» بهدف «التقييم» واصدار الاحكام.

لست اقصد، ان يعامل «المجاهدون» والمقاومة، كانهم قوم فوق النقد، والجدل، والسؤال. لكنني اشير الى «الروح» الانسانية، التي تقف وراء النقد، وتصاحب الجدل والسؤال.

لا مانع من النقد والجدل والسؤال. على العكس، هي امور ضرورية، ومفيدة، حتى للمجاهدين انفسهم. ولكن على الناقد، او المتسائل، الا يتخذ موقف الطرف الاعلى ذي الكمال المطلق، ويضع «المجاهدين» في موقف الدفاع.

هناك فرق كبير بين النقد، والاتهام، هناك فرق كبير، بين التساؤل، والمحاكمة.

اعتقد ان هذا الموقف (تسليط الضوء على اخطاء هامشية، او النقد المتعالي) له علاقة بفهم هؤلاء الناس لمعنى الثورة، وامكانية تحققها في الواقع.

ربما هم يعتقدون، انهم كلما حاصروا «المجاهدين» (باعتبارهم حركة ثورية) بالنقد والتساؤلات، كان ذلك تعبيرا عن اخلاصهم الزائد لمعنى الثورة ومعنى الوطنية، ومعنى التضامن.

هم ينطلقون من وضع «نظري» «معقم»، «آمن» لمعنى الثورة، ثم ينتقدون ويسائلون، من يروون الثورة بدمائهم، ويصبحون ويمسون على اخبار التهديد والاغتيال. ان المقارنة لا تمنحهم حق النقد الاشبه بالمحاكمة.

اعتقد ان الانسان (او الشعب) لا يستطيع الحكم جيدا، الا اذا عايش الظروف نفسها. وحتى اذا تماثلت الظروف، لا بد ان نتواضع، ونحتضن تجارب الاخرين، بهدف التعلم، وتبادل الخبرات «الثورية»، لا ان يكون هدفنا، اصدار احكام، والذي يتخذ له كلمة متحفظة اسمها «التقييم».

بالاضافة الى ذلك، فان عدم تصديق هؤلاء الناس، لامكانية تحقق الصمود الوطني، والمقاومة الشعبية، والايمان بالنساء، بالشكل الرائع الذي يجسده «المجاهدون»، امر مريب، ويدفع الى اعادة التفكير في امور مستقرة.

ان عدم التصديق في حد ذاته، قد يدفع الانسان، الى الهجوم، وعدم التعاطف، حتى لو توافرت النوايا الحسنة.

حين يحاصر البعض، «المجاهدين» بعلامات الاستفهام، ويطالبونهم بتقديم صورة «وافية»، «كاملة»، «محددة»، ينسون اهم خصائص عالم السياسة.

انه عالم متغير، معقد، تتشابك فيه المصالح، وتتناقض في آن واحد.

ليس من العدل، او الواقعية، ان نطالب حركة ثورية مثل «المجاهدين» ان يكون لديها تصورات «وافية»، «كاملة»، «محددة»، وهي تعمل داخل عالم، لا يعرف الاجابات «الوافية»، «الكاملة»، «المحددة».

قليل من الرومانسية

عدت بعد لقائي بـ«المجاهدين» احدث كل من اعرفهم في وطني، عن هؤلاء «الثوار المنفيين» خارج وطنهم.

رجل له اهتمامات سياسية، قال لي في لهجة ذكورية «كلامك مبالغة كبيرة. لا اعتقد ان هناك رجالا مثل رجال المجاهدين، يؤمنون بالمرأة الى هذا الحد. انت متسرعة في الحكم عليهم».

جاء ردي: «ان حكمنا على الاخرين يعكس حكمنا على انفسنا. لانك انت نفسك: لا تستطيع الايمان بالمرأة مثلهم، تتصور ان هذا هو شأن جميع الرجال. كما انني لا «احكم» عليهم، انا اشعر بهم».

امرأة لها اهتمامات «صحافية» و«نسائية»، قالت لي في لهج متشككة: انها لرومانسية شديدة، ان يثق المجاهدون في امكانية اسقاط نظام الملالي قريبا. وانت رومانسية اكثر منهم، لو تصدقين هذا الكلام. انه عالم متوحش دموي، يا عزيزتي».

جاء ردي «ربما لو كنا احتفظنا بقليل من الرومانسية - التي اصبحت كلمة سيئة السمعة - ما صار العالم في هذا الحال من التوحش والدموية».

امرأة هي كل النساء

عدت بعد لقاءاتي بمجاهدي خلق ايران، اكثر ثقة باشياء كثيرة فقدت معناها، وانطفأ في قلبي، توهجها.

لقد كانوا «وسيط الخير» بيني وبين هذا العالم الذي عشت ناقمة عليه. لقد سمح هذا العالم، بوجودهم، وهيأ لقائي بهم، فكيف يكون بالغ السوء، وشديد القبح، كما كنت اعتقد؟

لم اعد احس انني جئت في الزمان الخطأ، والمكان الخطأ.

«مجاهدو المقاومة الايرانية» امل جديد في الافق، اشعرني انني جئت في زماني المناسب ومكاني الملائم. جئت لالتقي بهم، واستعيد ايماني في وجود الانسان، وحلاوة الثورة.

منحني «المجاهدون» نشوة انتظار تحقق ما يؤمنون به: حضارة بشرية عادلة على كوكب الارض، تؤمن بالنساء، والشمس، والغناء.

وقعت في غرام كل رجل «مجاهد» كان يحدثني عن الثورة، ومعنى الوطن، ودم الشهداء، وفضح التستر وراء الاديان.

احببت كل رجل «مجاهد» كلمني بعفوية ممتلئة بالحماس، عن التوحد بين الله، والانسان، وعن «خطيئة» التعالي على جنس النساء.

عشقت كل رجل «مجاهد» يتلذذ بعذاب المنفى، ويزهو بحصار الخطر، ويا للمأزق الذي وقعت فيه.

كل رجال «المجاهدين» بلا استثناء، لا يعشقون - على اختلافهم - سوى امرأة واحدة، تسري في دمائهم، وقد اقسموا لها الولاء والوفاء.

امرأة ممتدة في جذور الحضارة، وعمق التاريخ، هي ابنة الشمس، عاشقة للنور، والغناء، امرأة تحمل في قلبها كل النساء.

امرأة متفردة، لها رقة القصيدة، وشموخ الجبال، وثراء البحر، اسمها... «ايران الجديدة».

* كاتبة من مصر

نهار على أعراف الديوك

عبد الله عيسى*

«يا خديجة!
هذا جبريلُ يقرئكِ السلام ودورتكِ»..
كيف لا أحتمي برؤيايَ من لعنة أبناء الأفاعي؟
ولا أمضي الى غيبي مطمئناً كأسرار إله الحرب؟

فيا زوجتي!
لا تحفني عن أسمائي العَرَقَ المحمومَ حفْنَ الغبار
عن غنمٍ أودعتُها في الصحراء لله،
لا تغفو بعيداً عيناك عن جسدي الراعش في صورته ميّتاً
إذا غبتُ، ثمّ انتبهي
لا تَعْثُرْ خطاك بروحي في مرايا ارتباك روحك بي،
واحتملي أن أشدّ ظلك حتى آخر الأرض كي يُدثّرني.

يا زوجتي!
ظلّي بأيامي فأعلو كما يعلو على أعراف الديوك نهارُ
واغسلي باليقين قلبي
فأنفاسكِ تأويلُ الخلود في لحظة الطين التي أورثتكِ
حكمتها..
فلْتتبعِ الأشجار التي سجدتْ لي كصلاةِ هجرتي الاولى
عنكِ،
والجبلُ العاثرُ خلفي بظلّه كغبارٍ طاعن في
النسيان،
والحيُّ مفتوناً بقشّ الضلال والأبدِ الموعود بي.
ولْيبقَ، بعدي، الحنينُ مُعتصماً مثل غموضٍ بسعفة
الدار،
والنار التي مسّها الرماد بما لا تشتهي تقرأ السلام على
من ضلّ،
والأرض التي لم تَدُرْ بغيري تطوفُ البيت،
ولْيبقَ دعائي معلّقاً مثل نذر بين كفّيكِ كي أعود..
كأنّي كزمانٍ أمضي الى كلّ شيء
كلّ شيء..

زوجتي، يا زوجتي!
لا أزالُ حيّاً بحنانك،
بالصوت الذي فسّر انحداري من جنّتي الاولى
حين أطلقْتِه خلف رحيلي سهماً على الغيب،
في قيلولة النبع بين كفّيك إذْ تجري عميقاً فينا الظهيرةُ،
في سنُبلةٍ أنبتتْ حقولاً على معجزة الفردوس الخرافيّ
في صدرك،
تحت النجم الذي كان يحمي جهتيّ غفوتي على خصرك
المكيّ:
فوق الأرض التي رفعتْ عمري الى ربّ البيت عَصفاً من
الموت:
يقتلى لا يعبرون سوى انفسهم في حربٍ
رمتها وصايا الجدّ في صندوق السلالة،
بالأمّهات، لمْ يُبْصرنني، في أرحامهنّ كما الجُبّ
يئدْنَ الروح المقدّس،
بالعجل الذي في دماه يَنطق باسمي،
في اشتباك البدو على جبلٍ ينتظرُ الوقت
فوق حافة بئرٍ دقّةً في دمي عميقاً فجارُ..

يا زوجتي!
رَدّدتْ رؤياي ذاكرة الأحجار،
والشجر المُقيم في فَيءِ ربّ البيت كالأبديّة..
السماءُ مشتْ بي نحو مولدها
مفتونةً بقيامةٍ ستُرجأُ من أجلي،
ولا أرضَ حتّى أختلي بتراب جاء بي
وأهزّ أشباح موتاها بآلهةٍ ضلّتْ كتعويذةٍ قُرْبَ الرماد..

كأنّي لا أموتُ ولا أحيا بذاكرتي
لا أرض ترفعني
ولا سماء تحطّ بي.
زوجتي، يا زوجتي!
زمّلي روحي بحبر اليقين،
وابتكري لي جنّةً لا أرى أفعاك تهبطُ منها بي،
ويتبعُها الرعاةُ ناياً يجسُّ الريح في رئة ماء،
او عصا لا تضلُّ في صحاراك أربعينَ سنةً..
ولا تعضّي على تُفاحة هجرتْ تأويلها
وأسرّتْ للخلود بما يُطيق،
واصغي إلى ريش النعام على صدري يرتّبُ الفراغ.

كانْ أوحيتُ لي:
أن أقيسَ الوقت بالركن الذي نشرتهُ ناقتي،
وأولُ الذاهبين الى الهباء، ثانية، على هبائهم المنثور،
أن أرجم الآبارَ بالنسيان كي يُطلّوا على أشباحهم،
وترى اللغاتُ لفظةَ روحي حين توقظُها يداك:
مرآتها في الأرض أنت،
وفي السماء صورتُها، فمن أنا؟
من أنا؟

* شاعر من فلسطين يقيم في موسكو

في معرض النحات صحبي الشتيوي:

مجسمات مسكونة بشذرات شعرية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من د. عبد الله صالح سفيان:

«موت في الحديقة» أم حياة في واقع الحقيقة؟ سؤال وجودي مرصع بالشعر وجوامع الكلم انطبع برسالة الجدل الصاعد من نفس الشاعر المغربي عبد العزيز العلمي ليشكل المادة الخام التي غمرت ثم الهمت ازميل النحات التونسي محمد صبحي الشتيوي فتداخل الكل وامتزج من دنيا القوة الى عالم الفعل شلة منحوتات تجريدية مسكونة بضروب من الشذرات الشعرية سكنت جميعا صيف العام المنصرم في قاعة «اكتيا» بمدينة الدار البيضاء لتعلن عن ميلاد جديد وكشف جميل في قلب المشهد الفني الثقافي بالمغرب.



النحات صحبي الشتيوي امام عمل له (القدس العربي)

من أعماله.

مساجلات جوانية

انبثقت العلاقة بين الشاعر والنحات عبر «موت في الحديقة» وهي مجموعة اشعار وجدانية سطرها الشاعر العلمي مستلهما روح وايقاع اجراسها من كتابات الشاعر الفرنسي الشهير «مالارميه» وغيره من اعلام الشعر الرومانسي المطبوع بالنفحات الوجوبية والمسكون باسئلة الكينونة والوجود والاخر الحاضر فينا حضور الموت والحياة في الجدل اللانهائي.

يقول النحات صحبي الشتيوي «لقد انطلقت هذه المساجلات الجوانية اثر قراءة غير مقصودة، كانت محض مصادفة» ولكن تبلور سحر الكلمة المجدول بسعة الخيال فتحول الى تواصل جواني وترابط روحاني بين رسالة القلم كترجمان صادق واصيل لوجدان الشاعر المرهف الوجدان، وبين ازميل النحات وادواته وخبرته وجماع رؤيته للصور والكائنات. وقد عبر لي حين زيارته في مشغله الفسيح والعامر باصناف شتى من التماثيل والمنحوتات والاعمال المتداخلة استكمالا ـ وكمالا ـ وجمالا ـ وحطاما ـ وابداعا، في نوع من الفوضى التشكيلية الناطقة لعالم كل فنان او نحات او مبدع انسان، عبر لي عن عذوبة كلمات القصائد وغرابة الصور وتعدد النداءات والايقاعات الكامنة فيها بحيث استعدته في البداية، ثم اسرت خياله وعمرت وجدانه حتى «راى نفسه فيها ثم رآها في نفسه ومنامه وجماع حياته» فهي من جهة ـ اي الاشعار ـ رجعت به الى الطفولة والموسيقى والابوة والتراث ومسقط الرأس واهل الدار، ثم استفاق من غيبوبته ليجد نفسه ممسكا بالقلم سابحا في الرسم والتخطيط تارة، او ممسكا بالمطرقة والازميل تارة اخرى ليخرج الى الوجود «عالم تداخلت وامتزجت فيه البدايات والنهايات»!

ويستطرد معبرا عن غرائبية اللقاء مع تلك المجموعة الشعرية «موت في الحديقة» فيقول بنوع من القناعة والرضا الظاهر في محياه بعد انجاز الاعمال وافتتاح المعرض ـ الحدث الذي عمر فضاء مدينة الدار البيضاء ـ «كنت مع تلك الاشعار كاني العب فوق فوهة بركان وانور مع السنة النار وبحرارة اللهيب اللون اصطلي ـ كنت مقيدا ـ شعريا ـ تحت ضغط لا مهرب له منه الا بالعمل والانجاز». وقد لاحظت ان النحات صحبي الشتيوي يتحاشى ذكر كلمة الابداع لايمانه وقناعته ان المبدع الاول والاوحد هو الله تعالى. فما بين حرارة الشعر وبركان التأويل والتصوير والتخييل الملتهب من جهة، وبين رؤية النحات ورؤيا الفنان الكامن فيه، خرجت تلك المنحوتات.

حفاوة الازميل بالخيال

تمثل المنحوتات صحبي الشتيوي علما انيقا دالا وغنيا هو في عمقه التشكيلي عالم قائم بذاته فاعماله النحتية في ظاهرها كما نجد خارجة عن التوازن المألوف، تخلخل الموازين والمعايير المألوفة او الواقعية في (البوستر) المتعارف عليه لتتجه بثقة واقتدار لتوسيع الابعاد والغوص في الاعماق، هذا بنظرة من الاسفل الى الاعلى وبحسبما توفر مساحة القاعة من جهة وغرائبية المنحوتات المتوزعة فضاءها من جهة اخرى.

وهي من زاوية رؤية اشمل واعمق غورا: التحام وعناق قصدي، حيوي وحميمي بين المادة النشطة واليد المستجيبة لرؤيا الخيال (برونز ـ رخام ـ صخر ـ خشب ـ الخ) بشكل يسمح للنحات بتجسيد مكنون ذاته فيصنع الشكل الفني الذي يريد ويضفي عليه من التفاصيل والالوان والزوائد والاطراف وكذا الاضافة او الحذف، البتر او الاقصاء ما يؤكد غنى وتعدد عالمه القائم بذاته ولذاته كمبدع فنان. وقد استفيد ـ ليس من شروحاته ولكن من اجاباته العفوية على اسئلتي الاستفزازية لوجدانه العامر ـ فاقول ان الالتحام الناتج عن تفاعله مع الشعر عميق بما يكفي ليكون عنيفا «كمعترك وجودي يطمع فيه كل على حدة لكسب الجولة!» مزيج من الاحساس والقوة المتعاطفة مع سحر العبارة وبلاغة اللفظ الحفي ينتهي الى خلق شخصية الفنان النحات او النحات الفنان، الذي فيه وبه ذابت ملامح الرؤيا الظاهرة والارادة والقوة الباطنة فحملها الخيال الملتهب الى دنيا الانجاز فتجلى الابداع في المنحوتات: البرونز المصقول ـ الحديد الصدىء ـ الرخام ـ النحاس اللامع ـ الزجاج المشجر ـ الخشب ـ البلاستيك ـ الخ.

ويترجم مفصحا وموضحا دون قصدية في اللقاء مساهمت للعزلة والوحدة او الرهبانية والميكانيك والنزعة نحو التصميم الذي يبدأ في الطفولة باللهو واللعب وكذا الموسيقى والغناء والمسرح وكتاب الحياة في تشكيل احاسيسي».

ويلاحظ المتأمل لهوية المنحوتات في المعرض ان المكن في الابعاد والاعماق الظاهرة هو ما يضفيه الناظر اليها. اما الجديد عند صحبي الشتيوي والسر الذي تتناوله بنظرة فاحصة هو، الحركة: ذلك لان هذه الاعمال تصرخ معبرة (تكشف) تفضح رسالة الحياة، تقدم شيئا من الفرحة او راحة البال ـ عن طريق التي على وشك ان تكون ـ حسب تعبيره، الحركة «المنتظر ان تحدث» اي التي يشي بها العمل او تهمس بها تجليات الالفاظ والعبرات في الاشكال وصور المنحوتات.

هنا، وهنا فقط تتضح حقيقة التركيز التجويف او افراغ بعض المنحوتات، خاصة الرامزة الى الانسان، من كوامنها المائية فالتجويف ليس فعلا اعتباطيا، وانما يمثل بنظرة تأملية فاحصة ـ امتدادا معكوسا من النحت الى الشعر وهو بنظرة اخرى يضفي ضربا من الغرائبية على المنحوتات، فلا يخلو تجسيد من هذا الفراغ الذي قد يدل على عدم الكمال، تجويف هو تحريف يبتر بعض الاعضاء او تجويف وتري حيث الايقاعات وحركات الاحاسيس والنغمات (منحوتة البيانو الميكانيكي) او تجويف يتجلى في الكوة ـ المشكاة النافذ بها امتداد الضوء في الزجاج (منحوتة الفارس والعصافير) او تجويف بين ذاتين يمتلىء بشعاع الامل ونبض القلب وحب الحياة لا بد اذن من العودة للقراءة الشعري كنص ساكن في الجسد ـ النحت الابداعي او العكس.

توزعت المعرض في قاعة «اكتيا» 23 منحوتة: السابحة ـ حب لا ينتهي ـ قلب ورأسان ـ ارجوحة الزمن ـ المهرة الصغيرة وغيرها من الاسماء التي جاءت محمولة على صهوة الالفاظ والكلمات النابضة المنظومة بايقاع الشاعر العلمي «السابحة ـ الهة الجمال ـ حب لانهائي ـ الوان ـ الطفولة...» فتشكلت بصلة التواطؤ وصفة المخاطبات شبكة متداخلة من الجوانيات عمرت وجدان النحات وغمرت زمنه الاني «على امتداد تسعة اشهر» متصلة الثواني والليالي واناث الاجتهاد والتخطيط والسهاد حتى خرجت الى العيان رموز الابداع.

ان صحبي يمثل بهذا العمل الفذ، اقوى تحد للنحت في امساك تموجات الشعر والاحساس «لانه لم يلغ النص التعبير، بل بوجوده اعطى الامتداد لصدق الحياة» كما عبر لي بانفعال بديع الشاعر بلال احديدان حين وقف عند هذه «المسوخات الابداعية» في برزخ الشعر والتشكيل وعنه النحت كعنوان وامتلاء وابداع بالروح الانساني الخلاق.

الجميل الآتي:

«لقد حقق اشتغالي على ديوان الموت في الحديقة حلم ربع قرن من الزمان» يقول النحات صحبي الشتيوي، «كنت احلم وانتظر ذلك الشاعر/ الدافع لاخراج ما في نفسي من عالم القوة الى دنيا الفعل» فجاء الانجاز والابداع مترجما ومؤكدا وشارحا ومفسرا كما عبر لي في كلمات متداخلة ممهورة بتوقيعه.

ويشتغل صحبي الشتيوي باجتهاد وانفتاح جديد بعد هذا المعرض الضخم على انجاز مشروع جديد شكلا ومضمونا يتمثل في تجربة النحت الحروفية المستلهمة من نفحات ايمانية كانت دفينة في نفسه وما تزال تمور وتغلي لترفد ازميل النحات الطامح لبيان اسماء الله الحسنى في لوحات نابضة بدلائل الايمان كما يحس به في واقع الحياة. فالحياة «مختبر كبير» كما يقول صحبي الشتيوي: ومنها ـ اقول ـ نرتوي وبها تغتني فنيا دقائق الابداع ومتعة التشكيل الفني للالوان والاجسام والاحجام.

قاعة «اكتيا» مغرب بلا حدود

يوشك التماهي البديع بين منحوتات محمد صحبي الشتيوي ومساحة وتصميم قاعة العرض «اكتيا» ان يصادق ببصمة الاصابع العشر، على ان تدشينها كان من اجل السكنى الدائمة لتلك الاعمال فيها بمنطق الجناس وحق الطباق حتى اشعار اخر. القاعة مشروع ثقافي لمغرب متعدد يتجه او هو بدقة «واثق الخطوة يمشي ملكا» نحو القرن الحادي والعشرين على ايقاع الخوصصة او «الخصخصة» التي تحولت من اختيار الى خيار طافح عمر ما هو ابداعي بما هو اقتصادي وهنا جاءت خطوة البنك التجاري المغربي في مقره الرئيسي بالدار البيضاء حيث اقتطع مساحة صارت فضاء لاستقطاب المبدعين والكتاب والمفكرين حتى في اطار سياسة طموحه لمساندة وتفعيل العمل الثقافي.

تشهد لوحات بلكاهية ـ ميلودي ـ بو لاترواـ فاطمة حسن وغيرها من الاعمال الساكنة بمزاج هادىء في اروقة المقر على طموح البرنامج ـ عروض ـ اقتناء ـ بحث وساطات لمراسلات بين شاعر ونحات، مشاريع ورهانات في روح المرحلة بمنطق الحياة في مدينة الدار البيضاء.

سورية مسرح للتنقيب عن الآثار

دمشق ـ «القدس العربي»:

في السنوات الاخيرة تحولت سورية الى مسرح لعمليات التنقيب الاثري، فقد ازداد عدد البعثات من 40 بعثة اثرية عام 1970 الى ما يزيد عن 80 بعثة اثرية عام 1995.

وتقوم هذه البعثات بالتنقيب في مواقع اثرية في جميع المحافظات، وتشمل مختلف العصور التاريخية، وقد ادت عمليات البحث والتنقيب الى العثور على مكتشفات اثرية اغنت تاريخ المنطقة وحضارتها. ومن اهم الاكتشافات التي حققتها البعثات الوطنية هو ما تم العثور عليه في موقع (عجاجة) التل الذي يطل على نهر الخابور، حيث اكتشفت فيه: البوابة الرئيسية للقصر الاشوري والاساسات المعمارية للطبقة الاشورية، وتم العثور ايضا على تمثالين لاماسو، وتمثال اخر على هيئة اسد منحوت من الحجر، وكذلك بوابة اخرى للقصر يتقدمها تمثالان من الحجر الكلسي وغيرها من الآثار.

كما كشفت التنقيبات الاثرية في موقع عين دارا عن ست طبقات تعود للعصر العربي الاسلامي والبيزنطي والسلجوقي، وثلاث طبقات اخرى هيلنستية واخمينية، وارامية متأخرة وفيها معبد ضخم ومنحوتة حجرية بازلتية تمثل الرب (حدد).

ودلت اعمال التنقيب في تل دينيت على وجود عدة طبقات تحوي بقايا ابنية حجرية وفسحة مبلطة ولقى من اختام وفخار وكنيسة بيزنطية. كما عثر على طبقات تعود للعصر البرونزي الحديث والوسيط والقديم.

وفي موقع مسكنة، تم اكتشاف عدة معابد منها معبدان متلاصقان للاله بعل والالهة عشتار ومعبد ثالث عثر فيه على مكتبة ومعبد رابع غني باللقى وبيوت من المدينة وسور المدينة.

وتم اكتشاف معصرة زيت ترجع الى العصر الروماني، وقلعة حصينة من القرن الثامن قبل الميلاد. ومساكن تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد وذلك عند قاعدة تل سيانو.

وادت التنقيبات في تل المشرفة الى الكشف عن اسوار ضخمة وبوابات كبيرة واجزاء من القصر الملكي ومدافن ملكية محفورة في الصخر.

وفي تل سكا، تم اكتشاف السويتين الاولى والثانية التي ضمت قبورا اسلامية وبيزنطية والسوية الثالثة فيها جدران سميكة وارصيات موصوفة بالحجر من عصر البرونز الحديث وفي السوية الرابعة معبد من فترة عصر البرونز الوسيط.

وعثر في تل البويض على قصر يعود للعصر الاشوري الحديث. يتألف القصر من ٢٩ غرفة.

اما التنقيبات في مدينة بصرى فقد ادت الى كشف كاتدرائية ومعبد وشي في اسفل الكنيسة النبطية اضافة الى الشارع المستقيم، واظهار الاعمدة التي تحمل الاروقة القديمة الموجودة، على جانبي الشارع والساحة التي تتوسطها المصطبة والشارع المؤدي الى مدرج بصرى ومتفرع عن الشارع الرئيسي وجميع اعمدته من الحجر الابيض والشارع الذي يتقاطع مع الشارع الرئيسي المستقيم عند منتصف المدينة الى جانب واجهات المعابد والمتاجر. اضافة الى اكتشاف السوق الارضية.

او ابد تصرخ: حضارة عريقة، امة عريقة، اين انتم اليوم؟

رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[15]

«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.

في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.

سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.

انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.

أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ بعد اربعة ايام من تسلمها مهام منصبها الجديد فارق الاشموني مكانه، تقدم بتؤدة، متزن الخطى، صحبها مرحبا..

«صباح الخير يا هانم...».

تقدما بخطوتين محسوبتين لهما معنى واعتبار مفسحا الطريق وهذا لا يحدث الا مع كبار الزوار. فتح باب المصعد وانحنى ثم اغلقه، لم ينصرف، انما انتظر حتى انطفاء الضوء الدال على وصوله.

عندما انهى البعض ما جرى الى الجواهري في مجلسه بمقهى رشيدة السويسرية وقعت داخله هزة مع انه ظن تعايشه واعتياده نزول الدواهي.

الاشموني يفتح الباب لهذه البنت!

امر فيه قولان. اذ جرت العادة على ابداء هذا التصرف لذوي المكانة وعظماء الرتبة، اولهم المؤسس. الثاني.. هوان الاشموني نفسه ونزول قدره. انه من العلامات، امره معروف مثل عم صديق النوبي، وحسان الحلاق وغيرهما. بل انه الوحيد الباقي. والمحزن انه لم يتلق امرا او توجيها انما اقدم على ذلك تلقائيا، بدون توجيه. لكن الاشموني يدرك مسار الريح. يعرف ما يجري داخل الغرف المغلقة من موقعه المتقدم، حقا.. لكم رأى وسمع، مر امامه حفاة، شبه عراة. بعضهم جاء يستجير ويستنجد. ثم نفذوا الى المؤسسة بطرق شتى. منهم ممثلون لها في الخارج ومن يتحرك بحرس خاص. ومن يودع امواله في بنوك سويسرا. انه يعرف دخائل العابرين من ايقاع خطواتهم، من ايماءاتهم، بل انه رصد الموت متمكنا من بعض الساعين، الذين نال الوهن منهم وبدا البلى في خطواتهم وبان الفناء.

لكم رأى. ولكم ادرك وفهم.

مكانة صفية لم تعد خافية عليه، ما من امر يبقى سرا، معروف الان دور النمرسي في صعودها، ترتيبه الظروف بحجة اجراء حوار اعلامي مع سيادته، لكن.. *المهمة العابرة اصبحت دائمة*. لم تعد انتشار القليوبي الصوت النسائي الوحيد المسموع في الطابق الرئاسي. بل.. يبدو واضحا انها تفقد نفوذها او تتوارى عامدة، هي ملمة بكل كبيرة وصغيرة عن سيادته. سنوات امضتها على مقربة منه. تقف على مزاجه وتحولاته وتقلباته، لم يشرب الشاي الا من يدها. تعده في مكتبها، تدخل في اللحظة المناسبة لتوقفه عن تدخين السيجار اذا تجاوز الانفاس التي حددها له الطبيب. المؤكد انه لم يقربها. لكن الموثوق به انها تهيىء بعض الظروف اللازمة لتسهيل علاقاته باخريات، انها الملمة بكافة التفاصيل عنه. المتفهمة لمزاجه. المتوقعة لتقلباته وقراراته المفاجئة. تمت اليه بصلة قرابة لكن اختلف حولها. صفية ايضا لم تبادر باظهار عداء من اي درجة. انتشار لم تطمئن اليها. انها ساعية الى نفوذ. سيادته بالنسبة لها وسيلة. في لحظة معينة بدأت انتشار انسحابها الهادىء. تعرف التوقيت الملائم لابتعادها، لم تبد اي احتجاج. او ما ينم عن ضيقها. بل اطلعتها على كافة ما طلبته من معلومات. وما لم تحط به علما ويسهل اقامتها في الطابق الثاني عشر. لكنها اخفت امورا اخرى بالطبع. لا يمكن ان تفض مغاليقها الا بأمر مباشر من سيادته. بل.. وكتابي في بعض الاحيان.

يوما بعد يوم، بدت امور عدة تتكشف للاشموني من خلال رصده لامور تبدو ضئيلة جدا غير ذات اهمية بالنسبة للاخرين. من توجه النظرات. من توالي الخطى. من الملامح. من اطراقة الرأس. شتان.. ما بين دخول صفية الان وظهورها من قبل. عندما كانت تقبل مترددة، متمهلة، قصيرة النفس. تتجه الى ساعة التوقيعات، تخرج قلمها. تبدو مرتبكة، عيون كثيرة مصوبة الى قوامها. تتحسس ردفيها، تشتهي حضورها، سطوعها. تمسك المقبض بيد وتوقع بالاخرى، ثم.. تنتظر دورها في الطابور امام المصعد.

الان.. لا يجرؤ انسان على اطالة النظر اليها. يفتح باب المصعد بمجرد اقتراب العربة المخصصة لها اخيرا. يابانية الصنع، يتكرر الاعلان عنها مؤخرا في الصحف الاسبوعية وعقب نشرة الاخبار المسائية. تم شراء ثلاثة بالامر المباشر الفوري. وقع عليه البروفيسور بتعليمات فورية من سيادته. ثم اتصل بها وابلغها باسم السائق. واستغفر عما اذا كان لها طلبات معينة فاوصت بتلوين الزجاج. وفاصل بين المقعد الخلفي والامامي يرتفع تلقائيا باللمس. قال البروفيسور انه بذل جهدا حتى حصل من المرور على لوحة ذات رقمين فقط، ومثلها يحتاج الى تصريح من اعلى قيادة مرورية، كل من له المام بالاعراف غير المدونة يدرك ان مثل هذه المركبة نمت الى ذي حيثية.

يخشى الاشموني انعكاس دهشته على ملامحه، رغم اتقانه الكتمان والظهور بخلاف ما هو عليه، لكنه لم ير رجلا او امرأة، تولى السلطة من قبل في اي درجة وظهرت عليه اعراضها بسرعة مثل صفية. بعد ايام ثلاثة فقط بدت وكأنها مولودة في الطابق الثاني عشر، كأنها رضعت اسرار المظاهر والكوامن الرئاسية منذ صغرها.

خطواتها الان اقصر، اسرع. التفاتاتها اقل، الفاظها شحيحة، تومىء، تشير بسرعة، لكن في حسم وقوة. شيئا فشيئا بدأت تحيط بها تلك الهالة الخفية التي تؤطر وجوه ذوي المسؤوليات الجسام، الغريب.. ان مظاهر هذا كله لم تكن مفتعلة، انما بدت عتيقة، مؤصلة.

النظر اليها تحفه المخاطر الان. لم يعد الاشموني قادرا على قنص بصة تحوي ردفيها المدورين لاستعادتها عند بدء خلوته. بل انه كف عن تخيلها عارية او في اوضاع تؤججه وتهدئه ايضا.

خلال ايام معدودات لم تتجاوز سبعة تضاعف بريدها مرات، سواء الذي يتسلمه مكتب المؤسسة الواقع في الطابق الاول ويتناوب عليه اربعة منهم اثنان قدامى. او الخطابات التي تسلم باليد الى مكتب الاستعلامات الخلفي، له مدخل خاص للحد من تردد الغرباء على المقر، وينبه الاشموني دائما الى الحس الامني المرهف لدى المؤسس منذ زمن مبكر، بل نبهه الى ضرورة فحص الطرود خاصة والرسائل عامة. بالطبع تطور الامر مع الزمن، ومع تعقد الاوضاع وظهور الجماعات الارهابية، والتهديدات مختلفة المصادر.

الان.. لا بد من المرور بمرحلتين، الاولى تأمينها بعد الكشف عليها باجهزة خاصة تتبع جهاز الامن المؤسسي خشية احتواء بعضها على مواد ناسفة او اوراق مسمومة او منشورات معادية. هذه الاجراءات المتشددة بدأت خلال العامين الاخيرين، ثم تزايدت وتعقدت مع ظهور التهديدات الاصولية، وتضاعفت المهام، وتم استيراد عدد غير معروف من البوابات الالكترونية، والاجهزة الدقيقة. لا احد يقف بالدقة على تكاليف العمليات الامنية، انها غير معلنة وتحيطها سرية بالغة.

الثانية، مرور الخطابات على الاشموني او احد مساعديه اثناء غيابه للوقوف على علاقات العاملين. معظم البريد المسلم باليد يحتوي على رسائل عاجلة او دعوات من شركات او مؤسسات اخرى او سفارات وهيئات دبلوماسية، لحضور حفلات استقبال او معارض فنية، او عروض سينمائية او مسرحية او موسيقية، كذا حفلات الخطوبة والزفاف، ومظاريف مفتوحة تضم اعلانات عن سلع معمرة تباع بالنقد والتقسيط.

للاشموني خبرة طويلة، نادرة، يدرك من خلالها كنه الصلات، يتقن الربط بين العناصر الخفية. بل يمكنه استنتاج مضمون الرسالة بالنظر. كثيرا ما دهش المؤسس ـ وخلفاؤه من بعده ـ للنتائج التي يتوصل اليها.

طوال السنوات الماضية لم تتلق صفية الا اربعا او خمس دعوات، ثلاث منها لحفلات عرس. واحدة توقف امامها لكنه لم يعرها اهتماما ولم يتحدث الى احد بشأنها، دعوة لحضور افتتاح معرض لقطع غيار السيارات العاملة بالطاقة الشمسية. لماذا حفظ عنوانه بالدقة؟ لماذا لا يرد اسم صفية على ذهنه الا ويتذكر تلك البطاقة. والطاقة الشمسية؟ لا يدري، ولا يمكنه القطع. للذاكرة احوالها.

الان، يصلها اكثر من عشرين مظروفا انيقا يوميا. عشاء، خطوبة زواج، عرض فني، عيد وطني تقيمه هذه السفارة او تلك. من الصعب عليه ملاحقة كل ما يصلها الان. بل ان بعض هدايا المؤسسات والسفارات بدأت في التدفق.

جرى هذا كله بسرعة اذهلته، رؤساء القطاعات المختلفة بدأوا يدركون اهمية وضعها. القرارات المؤثرة تمر من خلالها. بل يقال انها بدأت تشارك في اتخاذها او صياغتها على الاقل. تردد ما هو اكثر انه منحها حق التوقيع بدلا منه بالنسبة لبعض المستويات والمعاملات. وهذا ما لم يحدث من قبل.

ان حساسية القيادات عالية تجاه الاشخاص الذين يدخلون او يقتربون من الدائرة الضيقة المحيطة بسيد الطابق الثاني عشر. صفية الان في عين البؤرة. طبعا جرى همس ناء، جد خافت، هل يضاجعها فوق؟

هل يخلو بها في المكتب الدائري؟ معظم العاملين يجهلون محتويات الطابق بعد التعديلات التي قامت بها الشركة الكورية، يكفي ان سيادته يدخل ويخرج بدون ان يرصده احد وهذا ما حير الاشموني وارهقه واعتبره نذيرا بزوال وقته.

ما اثار قلق بعض القدامى انها المرة الاولى التي تنفرد فيها امرأة واحدة بسيد المؤسسة، التصرف في شؤونها ومصائر الاف العاملين، صحيح ان المؤسس عرف عنه عشقه الاناث، لكن علاقاته كانت متعددة، عابرة، عدا حبه الاول المعروف، لم يسمح باستقرار احداهن قربه، كان يأتيهن وكأنه يقضي حاجة تؤرقه، رغم انتماء من عرفهن الى ارقى مستويات المجتمع، وبعضهن اميرات من العائلة المالكة، واموره في ذلك معروفة، يطول تفصيلها.

لكن.. الاحوال تبدلت، ها هي امرأة شابة غامضة الاصول والمصائر، لم تبتكر جديدا، ولم تخطط لمشروع يضيف ربحا، ولم تتقدم بوسيلة توفر بها الانفاق في مجال معين، موهبتها في ردفيها، صعدت بسرعة الى الطابق الرئاسي بمجرد اعجابه بها، حتى جمالها لم يلق اجماعا من الرجال او النساء كما هو الوضع بالنسبة الى هانم الدمياطية، الراسخة، متينة الفتنة، فياضة الانوثة. يرى البعض ان صفية اطول مما يجب، وعندها عين اضيق من الاخرى. غير ان احد العاملين القدامى سخر من الملاحظة الاخيرة وقال ان ذلك يعتبر من علامات الحسن، ويعرف عند العرب بالحور..

على اي حال.. صفية متمكنة الان، تنهي وتأمر وتوجه وتوقع. وتبدي ملاحظات ترتجف منها شوارب متينة فرقا، بل بدأت تتحدث الى المؤسسة كلها عبر شبكة الاتصالات الداخلية، المسموعة والمرئية، تظهر في اوقات غير متوقعة على الشاشات المركبة في القاعات والمكاتب الرئيسية وغرف المقر والفروع التابعة ومواقع العمل الثابتة والمؤقتة، والمنتشرة قبلي وبحري وفي عمق الصحارى حتى منطقة جبل العوينات قرب اقصى الحدود.

احيانا يتردد صوتها عبر مكبرات الصوت الخفية، يسمعها الجميع تفضي اليهم بارقام تحققت او قرارات صدرت، او تشغيل ماكينات مستوردة او حوافز طارئة نتيجة عملية ناجحة او صفقة تم التعاقد عليها.

الحق ان معدل صرف الحوافز تزايد بشكل لم تعهده المؤسسة من قبل. فسر البعض ذلك باعلاء شأن صفية لكي ترتبط عند العاملين بالاخبار السارة. وقال اخرون ان الاوضاع المالية ليست بالازدهار المعلن، وان مصاعب شتى تواجه الادارة، وان سحبا متواليا على المكشوف تم، القروض تضاعفت.

الجواهري قال معلقا ان الحوافز المستجدة انما جزء من الارباح التي بدأت تحققها مشروعات بعيدة المدى التي وضع بداياتها المؤسس رحمه الله، وما يتقاضاه العاملون مجرد فتات. اما الجزء الحقيقي من الارباح فيمضي الى حسابات سرية خاصة في سويسرا. بالتحديد في مقار البنوك بمدينة بازل، السر في العمولات.. *السر في العمولات*، يردد الجواهري.

غير ان تردد صوتها بدا يتخذ ابعادا اخرى، انه ينتشر فجأة، في اي وقت، بغتة يتردد ذلك الصفير الخفيف الممهد له ويعني فتح اجهزة الاستماع.

تبدأ عادة بذكر توجيهات سيادته، ومجهودات العاملين في الالتزام بها، ثم تحيد الى موضوعات عامة، سياسية او اقتصادية، وتتطرق الى علاقات المؤسسة بالبنك الدولي، ومنظمة الجات، والسوق الاوروبية المشتركة، وتتعرض احيانا لاسعار العملات، ومقتنيات المتاحف، والتطورات المستحدثة في اجهزة الطب، والهندسة الوراثية، وتضرب الامثال بازدهار جزيرة سنغافورة، والنمور الاسيوية الاخرى، والطفرة المتوقعة في اقتصاد دول البينولكس. اضافة الى اليابان والصين. ثم تتناول التاريخ فتذكر اسبابا وتبرر اوضاعا، مع قدرة غريبة، غير مبتذلة على رصد هذا كله بالمنحة التي صرفت مؤخرا بتعليمات من سيادته.

يتردد صوتها باصرار لا يمكن التأثير فيه او التقليل منه، مفاتيح مكبرات الصوت مركزية، كذلك اجهزة التليفزيون الداخلية، يختلف الاصغاء اليها من شخص الى آخر. بعضهم عبر علانية عن ضيقه باعتبار ما تقوله دعاية مبتذلة، اخرون قالوا بتكفيرها، ذلك انها تتعمد الكلام وقت الاذان وتستمر، الا يكفي ما يشاع عما يجري في الطابق الثاني عشر ورائحة النجاسة التي تتوج المقر الاصلي؟ بعضهم اضمر اعجابا خفيا وتوقا الى الاصغاء، منهم البروفيسور الذي يميز تماما بين النغمات والدرجات. تدغدغه البحة الخشنة. يتأثر بها الى حد الرعدة والارتخاء، مثله كثيرون، لكنهم لا يجاهرون خشية وحذرا.

الموظفات والعاملات التفتن اكثر الى الازياء التي تظهر بها وقطع المجوهرات الثمينة، الحقيقية. بعضهن سجلن اوصاف القمصان والمناديل. وتأكد عندهن انها لا تكرر ما ترتديه. لا تظهر بفستان واحد مرتين.

كم يبلغ حجم صوان ملابسها؟

من يدفع؟

عريس الغفلة المغترب ام مصادر سيد الطابق المأمول: ام ثمة من يختفي بعيدا في خلفية الصورة؟

كثيرون يذكرون اول ظهورها، عندما خطت لاول مرة هنا، لم تكن ترتدي الا بنطلون جينز ازرق، لكن.. اي جينز؟ اي بنطلون؟ اي قوام؟ يتمنى حلمي الحمامي سكرتير شؤون العاملين علانية.

«ليتها تجيء ولو مرة كما ظهرت ذلك اليوم...».

قوام صاعد، واثق، مؤخرة مستفزة، محرضة، ذات وضع خاص، فخذان منبسطان، مستديران، وصدر مشرع، يقفز من القميص. لم تمر بمكان او في مواجهة عينين الا وتعرضت للرشق البصري، اثار ذلك بعض النساء، ويؤكد الكثيرون ان هانم الدمياطية التي كانت تشغل وقتئذ منصب رئيس قسم استدعتها، وتأملتها مليا، ابدت اعجابها بقوامها، لكن الحضور الى المؤسسة له اصول، مثل هذا البنطلون مكانه النادي او الخروجات الخلوية، ابدت صفية احتجاجا، تحدثت عن بساطة الجينز واقبال الشباب عليه، اضافة الى احتشامه، ضحكت هانم بهدوء، قالت ان المثل الذائع ينصح بأكل ما يعجبك وارتداء ما يعجب الناس. رغم عنادها الا انها امتثلت ولم تظهر فيه حتى الان.

رغم اعجاب هانم بجمالها الا ان صفية شالت منها، يبدو ان الموضوع اقدم مما تردد مؤخرا عن وشاية مؤداها ان بعضهم نقل الى صفية تلسين هانم عليها ومن ذلك تأكيدها جهل صفية وعجزها عن صياغة جملتين مما تردده، وانها مجرد بوق لما يكتبه سيادته بنفسه، وان صوتها مزعج يشبه وحوحة ذكر البط المعلق من ساقيه ورأسه الى اسفل.

صوتها مثل ذكر البط!

ستدفع هانم ثمن هذا الكلام الفارغ. لكن يؤكد البعض ان هانم سواء قالت او لم تقل فان صفية متربصة بها منذ تمكنها، يبدو انها لم تنس اللقاء القديم، ربما لان المقارنة تجري دائما بين هانم وصفية. ايهما اكثر اناقة؟ ايهما اجمل؟

تجري المقارنة مع ان فارق العمر بينهما لا يقل عن خمس عشرة سنة، هذا يعتبر اعلاء من مرتبة هانم، بل ان كثيرين يعتبرون حضورها المشع، الهادىء، الفواح، وملامحها الرائية، العذبة، هي المرجع والقياس.

لكن نذرا عديدة، ودلالات شتى يدركها العارفون، كانت تشير الى هانم باعتبارها هدفا رئيسيا لصفية، وكان النمرسي من اكثر المهتمين بالرصد والمتابعة، من يدري.. ربما تنجح صفية في اذلال ذات البهاء الملكي، المستعصية، المنيعة، من يدري.. ربما تدفع بها صفية الى حالة تصير فيه طيعة، تطالها يداه.

هكذا من الاصل

«اليسا ملكة قرطاج»:
باليه لبنانية تعبر بالجسد عن سمو الانسان ومراحل انحطاطه

لندن- من بول انطوني:

تتسم قراءة التاريخ بوقائعه واساطيره، لدى كثيرين، باثارة ومتعة لا تفوقهما احيانا سوى مشاهدة تلك الوقائع مجسدة على شاشة او على خشبة مسرح. لكن المتعة الاكبر تكمن في تجسد قصة تاريخية في عمل راقص تمتزج فيه الموسيقى بتقنيات الاخراج والاضاءة وتصميم الملابس والالوان، بحيث يخرج الماضي من جموده ويلبس حركة الحاضر. هذا الاختيار عاشه من ارتادوا مسرح Peacock Theatre في وسط العاصمة البريطانية لمشاهدة الباليه اللبنانية «اليسا ملكة قرطاج» لفرقة عبد الحليم كركلا، الفرقة الوحيدة في لبنان والعالم العربي التي تقدم هذا النوع من الفن الراقي.

واسم «كركلا» بدأ يعرف في اوروبا ولا سيما منها بريطانيا كما «موريس بيجار» في بداياته او «الفين آلي» او «بينا بوش». فهذا الفنان الذي اسس فرقة رقص في لبنان قبل 27 عاما، أرسى مدرسة نجحت في عقد زواج بين الموسيقى الشرقية والرقص التعبيري الغربي من دون ان يخرج من تراث لبنان والشرق اطارا لمضمون اعماله. «مهما كانت الشجرة مزهرة او مثمرة من فوق»، يقول عبد الحليم كركلا (58 عاما) «فان المهم هو عمق الجذور التي تخترق الارض. ان العودة الى الجذور هي سمة من سمات الكائن القوي على وجه الارض. وكل كائن لا جذور له، يعد فاقد الهوية ويبقى معرضا للزوال».

والجذور التي يعود اليها هذا الفنان في عمله الجديد، هي الحضارة الفينيقية (الكنعانية) التي استوطنت على سواحل لبنان قرابة العام 6000 ق م وشهدت اوجها مع ظهور المدن الممالك، فكانت جبيل (بيبلوس) المدينة التي خرجت منها الابجدية الى العالم، وبيروت وصيدا وصور التي انشأ ابناؤها مستعمرات تجارية في حوض البحر المتوسط. وابرز المستعمرات التي خطفت الضوء من المدن الفينيقية، قرطاج في شمال افريقيا (تونس) التي كانت وليدة تحد كبير، ففي القرن التاسع ق م عمد «بيغماليون» ملك صور بدافع الخوف من تقاسم السلطة مع اخته «إليسار» التي ورثت معه العرش- الى تدبير مهلك لزوجها. فغادرت مع المقربين منها صور في سفينة فينيقية الى شواطىء جنوب المتوسط، حيث ابتاعت من البربر ارضا واسست لها مملكة. وكان لاستشهادها الاثر البالغ لدى ابناء قرطاجة فأصبحت في ما بعد إلهة المدينة الحارسة او الشفيعة. اما كيف «استشهدت»؟ فقد اراد ملك البربر الزواج منها والا استرجع الارض، لكنها وبعد ممانعة وتردد طلبت منه تجهيز محرقة كبيرة لرفع التقادم الى الاله الفينيقي ومن ثم تتزوج منه. وبدلا من وضع الذبائح على المحرقة رمت بنفسها فيها وقضت وفاء لزوجها ودفاعا عن كرامتها والمبادىء.

تانيا هارون الراقصة الاولى في الفرقة، قدمت إليسار من خلال ادائها وخطواتها وجسدها الرشيق، امرأة متمكنة وعشيقة مرهفة وأرملة تعيش لحظات التردد قبل ان تحزم امرها، وملكة قادرة على كسب ثقة شعبها واحترام خصومها، واخيرا شهيدة تلتقي بزوجها الحبيب في الجنة. وتقول: «مررت، كما زملائي الراقصين والراقصات، بأحاسيس درامية متعددة اثناء ادائنا الادوار. ان ما يميز هذا العمل عما سبقه انه يرتبط بوقائع تاريخية وتجسد القصة احاسيس وردات فعل انسانية». وتبتسم تانيا بتواضع العارفة عندما تقول: «أمل في ان اكون وفقت في التعبير عن الشخصية التاريخية لاليسار ولا ادري ان كنت اوصلت الرسالة».

ويرى مبدع العمل، عبد الحليم كركلا، ان «قصة إليسار فيها الحب والخيانة، فيها الوفاء والغدر، فيها الرفض والبطولة، فيها المغامرة وتقرير المصير وفيها المرأة المتعادلة مع الرجل التي تمكنت من تأمين استمرارية حضارية في بيئة ليست بيئتها. انها في اختصار، المضمون الانساني ومشاعر كل زمان، وهذا ما جعل الجمهور الانكليزي وصحافته يتعاطفان مع عملنا الجديد. قبل ثلاثة اعوام جئنا الى لندن بعمل راقص (حلم ليلة شرق) كانت قصته والمضمون لوليم شكسبير، فدخلنا الى عواطف الانكليز وعقلهم، وهذه السنة جئنا اليهم بإليسار، العمل الذي مضمونه وقصته هما لبنان».

الانتاج الفني ضخم 40 شابا وفتاة يلهبون الخشبة رقصا وحركات ايقاعية وخطوات منسقة من ابتكار كركلا. اما الموسيقى فتعاون عليها موسيقيون بارزون من لبنان: مرسيل خليفة، وليد غلمية وشربل روحانا، وفرقة جيل جلالا البربرية، التي استقدمها كركلا من المغرب العربي وامضت شهرا في لبنان وغنت الفولكلور البربري الاصيل الذي يعزف على آلات العود القديمة والطبلة البدائية، فأتت الموسيقى فطرية ومتحررة وعبرت عن تلك المرحلة التي التقت فيها الحضارة الكنعانية مع الفطرة البربرية في شمال افريقيا.


لقطة من العمل (القدس العربي)

ملهم العمل كله الشاعر اللبناني سعيد عقل الذي كتب الكثير في إليسار وفي الحضارة الفينيقية، ويصفه كركلا بانه «الفيلسوف ومعلم الزمان». وفي هذا السياق، يرى بعض الذين حضروا المسرحية الراقصة، ان العمل الفني هذا اعاد الاعتبار الى فئة من اللبنانيين ترى ان جذور الحضارة اللبنانية تمتد الى ما هو اقدم من الثقافة العربية. فهناك، بحسب تلك الفئة، مراحل عدة بلورت الشخصية اللبنانية المميزة. ليس اقلها الحضارة الكنعانية الفينيقية ومن بعدها الشعوب المتعددة التي اتت الى لبنان، والتي حملت اليه المعتقدات والاديان وعلى رأسها الدين المسيحي. ونهب البعض الى المقارنة بين المعاناة التي تعرضت لها إليسار نتيجة تسلط اخيها وغدره، والمحنة التي يعيشها لبنان والمستقبل الذي يفترض ان يستحقه، ان هو تمسك برسالته وحقه.

النواحي الجمالية في هذا الباليه الشرقي متعددة، فالثياب اختيرت اقمشتها من عواصم عدة عربية وغربية وطغى عليها اللون الارجواني (اللون الذي اشتهرت به صور، وكان الصوريون يستخرجونه من حيوان بحري «الموركس»). وساهمت اضاءة اشرف عليها تقنيون بريطانيون، الى جانب الاكسسوارات والديكورات في تدوين المرحلة التاريخية للقصة. اما الاخراج فكان لايفان كركلا (27 عاما، ابن عبد الحليم كركلا) الذي درس في الولايات المتحدة الامريكية تقنيات الاخراج السينمائي والمسرحي والتلفزيوني.

«عندما نحضر العمل»، يقول ايفان، «ان اول ناحية نتطلع اليها، هي الزمن الذي نحن فيه، والجمهور الموجه اليه. فكركلا في «الخيام السود» (من اوائل اعمال الفرقة) هو غيره في «حلم ليلة شرق» او في «ترويض الشرسة». ان ما نتوخاه هو التطور في الزمن وفي النظرة لدى الانسان الى الفن والثقافة والقصة. والهاجس يبقى ماذا يمكن ان نقدم في اطار الباليه العربي واللبناني على الخشبة، بحيث يصلح لان يلقى نجاحا على المسارح العالمية وليس على مسارح لبنان فقط. بعد ذلك ننتقي الموضوع والقصة ونسعى الى احاطة العمل بنواحيه المتعددة. ففي «الخيام السود» كان اهم شيء بالنسبة الى عبد الحليم كركلا هو تصميم الرقص والخطوات. وفي «حكاية كل زمان» كان تصميم الخطوات والمكان. وفي «اصداء» دخل عنصر الملابس. اما اليوم، فبتنا في حاجة الى بلورة الخطوات والاضاءة والديكور والازياء والكلام والموسيقى والاخراج. وجميع هذه العناصر يضبطها عبد الحليم كركلا ويحركها ويعطيها من خبرته، انه يتطور مع الزمن ويستخدم تقنياته».

هذه التجربة وان كانت وحيدة في العالم العربي، لكنها تسعى الى الاستفادة من محيطها الثقافي. ويقول كركلا الاب في هذا السياق، «ان للمسرح اللبناني الراقص الذي يمثل جزءا من حضارة شعب، منفتح على ثقافة المحيط العربي وتراثه. وأرى من الطبيعي ان يحمل مسرحنا لواء الفن في الخارج باسم لبنان كحضارة وباسم العرب كثقافة. وقد افتتحنا اول عرض لـ«إليسار» في قرطاج في تونس، وانتقلنا بها الى غير عاصمة عربية وغربية منطلقين من لبنان حيث نقدم عروضنا بشكل متواصل».

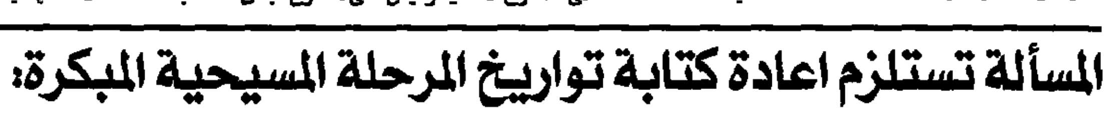
لكن ماذا بعد إليسار؟ هنا يتمهل عبد الحليم كركلا قبل ان يجيب: «ان اصعب خطوة عند الفنان هي الانتقال من موضوع الى اخر. ان الثناء الذي اغدقته الصحافة البريطانية واللهفة التي استقبل بها الجمهور الانكليزي والعربي عملنا الاخير، يخيفني حقا، والتقدير يضعني والفرقة في نطاق الهاجس الذي اعيشه دائما: ماذا بعد؟ ان الجواب ما زال في نطاق العتمة والمجهول».

ولعل لدى كركلا الإبن جوابا: «تريد مواكبة الزمن»، يقول إيفان، «وهدفنا هو تحويل الفرقة الى مؤسسة دائمة لتأمين استمرارها. ان عبد الحليم كركلا ابتكر الاسلوب الفني وثبته، وكذلك الناحية التدريبية. فعلى كل منتسب الى الفرقة ان يتلقى دورة تدريس لمدة سنة ونصف، ومن ثم يتدرج 7 او 8 سنوات قبل ان يمنح دور رئيسي في اي عمل. علما ان هناك 4 راقصين بارعين توقفوا الان عن الرقص، لكن في امكانهم تدريب الناشئين وابتكار الخطوات الجديدة».



عبد الحليم كركلا (القدس العربي

قرطاج إليسار تمكنت في القرن السادس ق م من ان تبسط سيادتها على منطقة تمتد من حدود ليبيا الى جبل طارق مرورا بجزر الباليار ومالطة وسردينيا ومستعمرات اخرى على شواطىء فرنسا واسبانية، وتنافست مع الامبراطورية الرومانية للسيطرة على المتوسط. لكن بعد هزيمة قائدها هنيبعل في القرن الثاني ق م، دخلت قرطاج مع ملكتها المؤسسة وأبطالها وحضارتها في ذاكرة النسيان، الى ان اخرجها اخيرا كركلا من دفاتر الماضي.



المسألة تستلزم اعادة كتابة تواريخ المرحلة المسيحية المبكرة:
هل أقام الرومان في الجزيرة الزمردية ايرلندا؟

درا مناغ، ايرلندا-
من شون بوغاتشنيك:

المفاهيم القديمة عن استقلال ايرلندا تتصادم وتتلاطم بقوة على الحروف الصخرية الوعرة في درا مناغ. ففي هذا المكان الواقع على بعد 30 كيلومترا شمالي دبلن يعتقد ان المغامرين الرومان قد بنوا قلعة في وقت من الاوقات بين القرنين الاول والخامس ميلادي وتاجروا، وربما اطلقوا البعثات المسلحة الى اعماق الاراضي الايرلندية. وهذا الزعم الوارد على لسان اثنين من علماء الآثار الايرلنديين المتخصصين بالعصر الحديدي- واللذين يتعرضان لسخرية زملائهما- ينسف المقولة المقبولة منذ وقت طويل ومؤداها ان ايرلندا الغالية (بلاد الغال) كانت في منأى عن الاعتداءات الخارجية. ويقول درميود اوغيولين، المحاضر في الفولكلور والثقافة الشعبية في الكلية الجامعية في كورك ان «مقولة ان ايرلندا تحولت الى ارض رومانية تتعارض مع النظرة الرومانطيقية الى البلد ان ايرلندا التي فقدت الكثير من تقاليدها المحلية الاصلية ولغتها بسبب الاستعمار بحاجة الى صورة لنفسها كصاحبة ماض عظيم غير مكبل بالقيود».

ولكن ماذا عن الان؟ يقول باري رافتري، استاذ علم الآثار في الكلية الجامعية في دبلن، ان الصورة القديمة لايرلندا كأرض معزولة عن الخارج لا تتطابق مع الكتشفات في درا مناغ. «فدرا مناغ كانت بالتأكيد، تقريبا، مستعمرة تجارية رومانية من هذا النوع او ذاك، وهي بلا شك اهم موقع من العصر الحديدي يعثر عليه في ايرلندا. اننا نعرف اصلا ان ايرلندا تحولت الى ارض رومانية على نحو كبير، والسؤال الوحيد هو ما اذا كانوا قد غزوا عسكريا وهل هذا حدث فعلا؟

اما ريتشارد وورنر، حافظ اللقى الاثرية في متحف الستر في بلفاست، فهو اشد حماسة لمسألة درا مناغ ويرى ان الامر قد يلزمه اعادة كتابة الكتب التي تتناول تاريخ تلك المرحلة المسيحية المبكرة من الاساس الى القرن الخامس».

الا ان بقية زملاء هؤلاء غير مقتنعين. اذ يرى مايكل هريتي، الذي اختير مؤخرا لمنصب رئيس الاكاديمية الملكية، انه لا يمكن القول على اساس الادلة القليلة المتوفرة ان غزوا رومانيا قد حدث «والذين يؤمنون ان غزوا قد حدث لا يقفون على ارض صلبة».

ويقول هريتي ان ايرلندا ظلت في منأى عن اي نفوذ وتأثيرات خارجية قوية الى حين غزوات الفايكينغ فيما لقرن التاسع. «وحتى في ذلك الوقت استطاعت ايرلندا ان تبتلع كل التأثيرات الاتية من الخارج وحافظت على شخصيتها الايرلندية السلتية المتميزة حتى مجيء الانكليز وفرض حكمهم عليها».

ويبدو ان علماء الآثار متفقون على نقطة واحدة، وهي ان اكثر العصور الايرلندية غموضا متمثلة في القرون التي سبقت وصول سانت باتريك (شفيع البلد) في القرن الخامس. وقد توجت سد هذا الفراغ المعرفي بالفرضيات ومنها تحليلات الاركيولوجيين للمواقع التي يشتبه انها كانت مستعمرات لجهات خارجية، مثل موقع درا مناغ.

والمشكلة تكمن في انه لم يسمح لاحد الان باجراء حفريات اثرية مشروعة في درا مناغ. ومن هذا الموقع تنشأ الاقاويل عن وجود سرية رسمية، وعن التجاذب الكلامي والجدل بين الخبراء.

في الخمسينات عثر مزارعون يحرثون اراضيهم حول درامناغ على قطع من اواني فخارية من طراز «ساميان»، اي من نوع الفخاريات الحمراء التي كانت دارجة الاستعمال في منازل الرومان. وقد كانت درامناغ بشكل قلعة على لسان بحري قديم، على ارض يحميها البحر من ثلاث جهات، ومن الجهة الرابعة جروف صخرية عالية.

الا ان ايا من المسؤولين في الحكومة لم يعر الاكتشاف اهتماما، بل ان اللقى لم تضم الى مجموعة المتحف الوطني من النقود الرومانية والاواني الفخارية والمصنوعات والاسلحة وبقايا القبور والتي جمعت من جميع انحاء ايرلندا في القرن السابع عشر.

وبدأ الاهتمام في ضم كل هذه اللقى المبعثرة بصورة تروي قصة متسقة متماسكة ما، في العام 1973 وذلك بعد ان نشر ج.د.بيتسون، الذي كان يعد لدرجة الدكتوراه، اول دراسة عصرية تناولت حوالي 140 قطعة اثرية. ثم استنتج ان معظمها جاء من الخارج عن طريق هواة جمع الاغراض الاثرية، او المحتالين. وباشر لصوص الاثريات وصيادو الكنوز عملهم على الفور.

ويتذكر رافتري (50 سنة) باستكشاف وتنقيب حثيث في درامناغ في شهر نيسان (ابريل) 1977. بعد ان قام احد المزارعين بحراثة اخدود بطول 600 متر عبر الموقع قبل ان تتدخل الشرطة.

ويقول رافتري ان الاخدود كان عميقا جدا وقد حفر بشكل مخالف للانظمة ابتداء من تحصينات القلعة حتى الصخور القريبة من الساحل، وبعرض 15 مترا. وفي هذا المكان لاحظ رافتري وجود تسع مجموعات من الاكواخ على الاقل وقد احدثت فيها الحراثة تخريبا. وعثر على قطعة فخارية تعود الى المرحلة الغالو- رومانية المتأخرة. واعتبر ذلك ان اناسا من بلاد الرومان اقاموا في تلك البقعة بشكل كثيف.

والسؤال هو: «هل كان هذا المكان بلدة ما، او ربما اقدم بلدة ايرلندية؟».

في اواسط الثمانينات عثر صيادو الكنوز هناك على كنز من النقود وادوات الزينة الرومانية. وحاول اللصوص بيع غنيمتهم لدار ثوسبيز في لندن، الا انها صودرت منهم. ويقول رافتري انه سمح له بمعاينة تلك المكتشفات، الا انه ممنوع من التكلم عنها.

وكذلك عثر علماء آثار آخرون على مدافن رومانية على جزيرة تقع قبالة شاطىء ارمناغ. ويقول رافتري انه توجد هناك نقوش في مقابر مبلطة بالحجارة وقد نثرت قطع من النقود حولها، ويعتقد انها كانت اجورا تدفع لاصحاب الزوارق التي تنقل النقوش الى الجزيرة بعد اجتياز نهر ستيكس. وقد يكون اصحاب النقود من المرتزقة الايرلنديين العائدين الى ديارهم بعد القتال الى جانب الرومان في بريطانيا او بلاد الغال (كما كانت تسمى فرنسا في القرون الوسطى).

ولم يسمح للاركيولوجيين تفقد درامناغ لان الحكومة تعتقد ان مالكها يطلب ثمنا غاليا للارض.

ويقول ديفيد سويتمان، رئيس الاثريين في دائرة الاشغال العامة انه لا يحب «المبالغة» التي يمارسها رافتري وورنر. فلقد علقت عدة سيارات تعود للباحثين عن الكنوز في الوحول في نفس عطلة الاسبوع الذي نشرت فيه الصحف البريطانية تحقيقا مطولا عن الموقع.

ويضيف سويتمان قائلا ان هناك 120 الف موقع اثري في ايرلندا وبامكانك ان تختار ايا منها وتبالغ في الحديث عنه، «ولكن اذا بالغت بشأن موقع ما فانك ستشجع الناس على التدفق عليه وتخريبه. ولقد تم تجريد درامناغ تماما بهذه الطريقة».

اما وورنر فيقول ان المسؤولين الايرلنديين يذرون الرماد في العيون لانهم حقيرون، «فحتى لو سلمنا جدلا ان العابثين اخذوا العديد من الاغراض المعدنية فمعنى ذلك ببساطة ان المنع سيحول دون العثور على البقايا الاكثر قيمة.

الا ان النقاد بين الاركيولوجيين انفسهم يقولون ان الادعاءات هي تخيلات اكثر من كونها حقائق. يقول بيلي اوبرايان، عالم الآثار وخبير العصر البرونزي في الكلية الجامعية في غالیواي في غرب ايرلندا: «اعتقد ان الرومان ألقوا نظرة واحدة على مقاطعة وايلز وقالوا: دعنا من ايرلندا».

ويسخر اوبريان بشكل خاص من الجهد الذي بذله وورنر في ورقة علمية قدمها سنة 1995 للربط بين الاساطير الايرلندية واللقى الاثرية وربما بعض الشخصيات الرومانية.

ويقول الناقد جيم مالوري، المهاجر من كاليفورنيا والمحاضر بعل الآثار في جامعة كولينز في بلفاست انك لن تستطيع العثور على اي شخص يذهب ما ذهب اليه وورنر على هذا الصعيد.

ويقول هريتي ان الصور الجوية التي التقطها لدرامناغ بنفسه توحي بان للمجتمعات السكنية كانت دائرية وليست من الطراز الروماني المستطيل. ويضيف: «ان ما نشاهده هو قلعة ايرلندية او سلتية نمونجية واكواخ دائرية».

ويرد اوبرايان على ذلك بالقول ان هريتي لم يطلع احدا على صوره، «وعلى كل حال فهو ليس خبير آثار العصر الحديدي، هناك شخصان فقط في هذا البلد يعرفان ذلك الميدان وهما انا وباري رافتري».


ريتشارد وورنر، حافظ الاثريات في متحف الستر في بلفاست يعرض حلية رومانية يقول انها تثبت ان الرومان تواجدوا في ايرلندا.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة
(بتوقيت غرينتش)
16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 العالم من حولنا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 بين السطور، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مغامرات مجنونة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط
3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 رسوم متحركة، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي- شجرة النارينج، 10,35 ما يطلبه المشاهدون- اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 منوعات غنائية. 12,30 تعليق على منافسات كأس اسيا في كرة القدم، 12,45 اليابان ضد الصين/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 14,50 متابعة التعليق على المباراة، 15,00 اسبكستان ضد سورية/الشوط الاول، 16,00 كرة قدم/الشوط الثاني، 16,45 التعليق على المباراة، 17,15 منوعات غنائية، 17,30 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 المسلسل المدبلج/كاسندرا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 الفيلم العربي- فرقة المسرح، شمس البارودي وتجوى فؤاد، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 تتمة الفيلم العربي، 22,15 برنامج السهرة المفتوحة، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,00 القرآن الكريم والختام.

قناة ART
8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع المؤلف، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 اعادة للمسلسل الديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية
7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 12,30 كلام من ذهب، 2,30 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية
5,00 الاخبار المحلية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,20 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي اليومي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني بيلاش، 10,00 الفيلم القديم، 12,30 صورة عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

التونسية
10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 وثائقي، غرائب في دنيا الحيوانات، 12,15 صور متحركة: جول وجولي، 12,30 مسلسل: السقوط في الهاوية (13/10)، 13,35 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 حصة فلاحية، الارض (اعادة)، 14,45 كواليس: اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,00: مسلسل: احلام العصافير (16/27)، 17,00 وثائقي محلي، 17,30: للاطفال: صقور الارض، عبقور، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,50 اضواء على ظلال، 19,25 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: كتاب في دقائق 20,50 جولة سفر، 22,00 ثقافي: عيون الادب، 23,15 اخر الانباء، 23,30 شريط تلفزي: الرجل الطيب لخراج: خليل شوقي، تمثيل: صلاح ذو الفقار، دنيا عبد الله، ميمي جمال، محمود القلعاوي، 1,30 البرنامج الديني في رياض السنة، 1,45 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت - القناة الاولى
00,00 افلام الاربعينات/فيلم عنتر وعبلة، 2,00 فيلم لرض السلام، 4,00 فيلم شيطان من عسل، 5,30 برنامج وثائقي سينما الخمسينات، 6,00 افلام من الذاكرة/فيلم الام القاتلة، 8,00 فيلم للشاغبيات والكابتن، 10,00 افلام الخمسينات/فيلم اقوى من الحب، 12,00 الافلام الجديدة/فيلم عندما تغيب الزوجات، 13,30 برنامج وثائقي سينما الخمسينات، 14,00 الفيلم الغنائي عايدة، 16,00 الافلام 10، 16,15 عرض أول/فيلم غرام وانتقام بالساطور، 18,00 سمر النجوم/مريم فخر الدين، 18,30 فيلم عهد الهوى، 21,30 قضايا سينمائية/الحلقة 9، 20,30 فيلم لا انام، 22,00 فيلم باريس والحب.

اوربت - القناة الثانية
9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل المصري- فوتوغرافيا، 13,30 برنامج محاكمة- عباس محمود العقاد، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 المسلسل المصري- حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 17,30 برنامج- كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية الامير خالد بن سلطان، 20,00 برنامج حياة مع الفن- محمد الموجي، 21,00 جلسة طربية، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل المصري- حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 3,00 الختام.

«القبطان»: المزج بين الواقع والخيال في فيلم عن الهزيمة والثورة

القاهرة- من رياض ابو عواد:

انه العام 1948، اما المدينة فهي بور سعيد المصرية على قناة السويس، حيث تدور احداث فيلم «القبطان» الذي يمزج الرمزي والتخيلي بالواقعي، ناقلا وقائع فترة تاريخية يسقطها على اللحظة الراهنة، في اطار تتآلف فيه الموسيقى مع الانسان ويفجر الرقص عطاءاته.

يبدأ الفيلم بوصول مراكب اللاجئين الفلسطينيين الى بور سعيد حيث تمتزج الهزيمة بالقهر الاجتماعي في ظل الاحتلال الانكليزي، وفي هذا الاطار يبرز «القبطان» كشخصية متمردة منفتحة متعددة الاهواء تعبر عن آمال الناس وطموحاتهم، في مواجهة سلطة الاحتلال ممثلة بشخصية الحكمدار.

والفيلم الذي ينحو منحى قوميا، يعبر عنه في الالتفاف حول اللاجئين من خلال تبني الطفل المصري سعيد للطفل الفلسطيني مروان رغم ارادة امه الفقيرة التي تكاد لا تقوم بأود العائلة، وهو موقف يرعاه «القبطان» ويساهم فيه. يعود ويلتفت الى الصراع بين المصريين وسلطة الاحتلال في قالب ساخر لا يخلو من غرائبية.

وتنضم الى هذه العلاقة التناحرية شخصيات اخرى مثل «محمدي» ابن الشهيد الذي قتل دفاعا عن وطنه، و«ابن اللوي» الذي يعمل والده في معسكرات الانكليز، و«كمال» الارستقراطي، و«وجيدة» ابنة لاعب كرة القدم الشهير الذي تتخلى عنه زوجته بعد اول هزيمة له.

كل هذا على خلفية اختيار المقاومة العربية للاحتلال، والانتصارات التي يحققها الفيتناميون ضد الفرنسيين في حرب العصابات، واستقلال الهند.

وفي حين يقتل القبطان تحت وطأة ما تعرض له من تعذيب، يتم عزل الحكمدار لعجزه عن اعتقاله. لكن الفيلم الذي لم يتمكن من حسم الصراع لصالح اي من الطرفين ينتهي بظهور القبطان مجددا على المقعد نفسه الذي استقبل فيه بلا مبالاة وصول الحكمدار الى المدينة، في اشارة الى استمرارية التجربة الشعبية وتواصلها.

ويشارك الفيلم وهو العمل الروائي الاول للمخرج المصري سيد سعيد في مسابقة «نجيب محفوظ للعمل الاول» في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين، المستمر حتى الخامس عشر من الشهر الجاري.

وهو فيلم يمكن تصنيفه ضمن افلام الكوميديا السوداء، التي لا تخلو من الاقبال على الحياة، ضمن رؤية جمعت المسألة الفلسطينية والقومية في قالب دولي. واذا كان المخرج اراد تقديم نسيج متشعب، من خلال السيناريو الذي وضعه بنفسه للقصة احمد متولي، فان هفوته تقع في اطالة المشاهد المتعلقة بالعلاقة غير الضرورية دراميا بين القبطان والمرأة اليونانية، لانها لا تنسجم مع الاهواء المرسومة لتلك الشخصية، وهي علاقة ظلت في كل الاحوال غير متحققة.

ولا بد من الوقوف اخيرا عند اداء محمود عبد العزيز (القبطان) الذي قدم دورا متميزا يساوي او يفوق ابرز ادواره السابقة، ولا سيما شخصية «الشيخ حسني» في فيلم «الكيت كات» لداود عبد السيد.


حسين عمر سليمان لاعب السعودية «في الوسط» يقذف بالكرة

لاعب تايلاند «جاخار تونهونجاء» الى اليمين قفز في الهواء ليلاقي وليد عفت لاعب العراق في المنافسة على الكرة

رئيس مرسيليا الجديد ليس مثل الرئيس السابق
الهزيمة الثانية لباريس سان جيرمان الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: مني باريس سان جيرمان بالهزيمة الثانية على التوالي اذ خرج من بطولة كأس فرنسا لكرة القدم بعد تغلب ليون عليه 2 / 1.

وهزم باريس سان جيرمان في مطلع الاسبوع امام نانسي 1 / 2 ليفقد صدارة الدوري لموناكو.

وتقدم باريس سان جيرمان بهدف احرزه لاعب خط الوسط لوران فورنييه بعد ثلاث دقائق من بداية المباراة من هجمة مرتدة ولكن ليون تعادل بعد دقيقتين بهدف سجله المهاجم فرانك جاقا.

وقبل انتهاء المباراة بربع ساعة احرز فردريك باتويلار هدف الفوز لليون.

وحاصر ليون باريس سان جيرمان في نصف ملعبه طول الشوط الثاني.

وفي بقية المباريات خرج اوزير ايضا من الدور الثاني من البطولة بعد هزيمته امام مرسيليا 2 / 3.

واهدرت مرسيليا فرصتين اكيدتين للتهديف قبل ان يحرز ستيف ماراليت مهاجم اوزير هدفا لفريقه على عكس مجريات اللعب في الدقيقة 22.

وتعادل مارك ليبرا مهاجم مرسيليا بعده بست دقائق ثم تقدم مرسيليا بهدف احرزه رينالد بيدروس بعد بداية الشوط الثاني بأربع دقائق.

واحرز حمادة جامباي الهدف الثالث لمرسيليا في الدقيقة 59 وتمكن ماراليت من احراز الهدف الثاني لاوزير قبل انتهاء المباراة بثلث ساعة.

وفي مرسيليا سيتولى روبرت لويس دريفوس رئاسة نادي مرسيليا الفرنسي الاسبوع المقبل.

ودريفوس رجل اعمال مثل الرئيس السابق برنار تابيه وسيرأس مثل تابيه النادي وشركة اديداس للملابس الرياضة ولكنه يقول انه ليس هناك اوجه شبه اخرى بينه وبين تابيه.

ورغم ان دريفوس مولع بكرة القدم الا انه قال لرويتر «اعلم حدودي جيدا.. لن اتدخل في اي مسائل فنية او اشارك في تحديد تشكيل الفريق».

وافادت تقارير سابقة ان تابيه كان يتدخل في اختيار مدربي الفريق لتشكيل الفريق.

وتولى دريفوس رئاسة النادي يطوي صفحة مؤلمة للفريق الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية الفرنسي بعد فضيحة تلاعب في نتائج مباريات ومشاكل مالية.

وفاز مرسيليا ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري عام 1993.

إيران تهزم السعودية 3. صفر
فوز العراق على تايلاند 4 ـ 1

■ دبي ـ اف ب: فاز العراق على تايلاند 4 ـ 1 في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الاربعاء في دبي في الجولة الثالثة من نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة (المجموعة الثانية) وتأهل الى الدور الثاني.

وسجل حيدر محمود (16 و50) وليث حسين (23 و65) اهداف العراق. ودوسيت (25) هدف تايلاند.

وكانت السعودية وايران ضمنتا الصعود الى الدور الثاني ايضا عن هذه المجموعة. وخسرت السعودية امام ايران صفر/3 في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الاربعاء على استاد آل مكتوم بنادي النصر في دبي في الجولة الثالثة الاخيرة من تصفيات المجموعة الثانية ضمن نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة. وسجل كريم باقري (12) وعلى دائي (37) وخداداد عزيزي (47) الاهداف الثلاثة. وتتساوى السعودية وايران بعدد النقاط (6 لكل منهما) وبعدد الاهداف (7 مقابل 3 لكل منهما).

هزيمة كوريا المفاجئة قد تخرجها من كأس الامم الاسيوية مبكرا

ابوظبي ـ من نديم لادقي:

فازت الكويت على كوريا الجنوبية 2 / صفر في بطولة كأس الامم الاسيوية لكرة القدم لتواجه كوريا التي تعد من اقوى الفرق في القارة الاسيوية امكانية الخروج من الدور الاول.

ويتحتم على كوريا الجنوبية التي تعد من الفرق المرشحة للفوز باللقب انتظار ما تسفر عنه نتائج المجموعتين الاخريين بالبطولة التي ستحدد ما اذا كانت كوريا ستصعد لدور الثمانية ضمن أفضل فريقين في المركز الثالث.

وسيصعد لدور الثمانية الفريقان الاولين من كل مجموعة مع افضل فريقين بالمركز الثالث.

ولعبت كوريا مباراتها الثلاث بالمجموعة الاولى وفازت في مباراة وهزمت في مباراة وتعادلت في مباراة ليصبح رصيدها أربع نقاط متساوية مع الكويت ولكن الكويت تقدمت عليها بفارق الاهداف.

اما الامارات فقد تصدرت المجموعة برصيد سبع نقاط بعد ان فازت في مباراتين وتعادلت مباراة. وفازت الامارات على اندونيسيا أمس 2 / صفر لتضمن الصعود الى دور الثمانية. وفي مباراة الكويت وكوريا الجنوبية تقدمت الكويت بهدف احرزه جاسم الهويدي في الدقيقة 60 ثم عزز بشار عبد العزيز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بثلاث دقائق.

وكاد مهاجم كوريا الجنوبية هوانغ سون هونغ ان يحرز هدفا قبل دقيقة من هدف عبد العزيز من ضربة رأس ولكن كرته تعدت المرمى. وقال بارك جونغ هوان مدرب الفريق الكوري «لا اعتقد ان لاعبينا قدموا كل امكانياتهم. لن القي باللوم على لاعب بعينه او لاعبين ولكن الفريق باكمله لم يلعب كفريق».

واعرب مدرب المنتخب الكويتي ميلان ماكالا عن رغبته في ان «يكون ذلك بداية لعروض كرة القدم الكويتية».

وفي مباراة الامارات تقدمت الامارات بهدف في الدقيقة 14 احرزه حسن احمد من تمريرة من عدنان الطلياني.

وفي الدقيقة 65 عزز الطلياني فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه ليتأكد خروج اندونيسيا من البطولة.

الزمالك يسعى للفوز ببطولة افريقية للمرة الرابعة

القاهرة ـ من مارك جليسون:

يقود اسماعيل يوسف نادي الزمالك في مباراته يوم الجمعة مع شوتنغ ستارز النيجيري في مباراة العودة بالدور النهائي في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري.

ويسعى الزمالك للفوز بالبطولة للمرة الرابعة في تاريخه ليحقق رقما قياسيا لم يسبقه فيه احد.

ويأمل يوسف (32 عاما) الذي شارك مع المنتخب القومي المصري بنهائيات كأس العالم لكرة القدم في ايطاليا عام 1990 ان يعوض فريقه الهزيمة في مباراة الذهاب التي اقيمت بنيجيريا منذ اسبوعين 1 / 2.

وكان يوسف يبلغ من العمر 20 عاما عندما فاز الزمالك بالبطولة لاول مرة عام 1984 متغلبا على شوتنغ ستارز ايضا 2 / صفر بمجموع مباراتي الذهاب والعودة في الدور النهائي.

وفاز الزمالك بالبطولة عامي 1986 و1993 ويشعر يوسف بالثقة من فوز الزمالك بالبطولة للمرة الرابعة.

وقال يوسف ان الزمالك سيضغط من بداية المباراة وان جميع اللاعبين يرغبون في احراز اهداف. واشار الى ان الفريق ايضا سيكون يقظا للهجمات المرتدة.

ومن المتوقع ان يلعب المنتخب النيجيري بطريقة دفاعية ليحافظ على تقدمه في مباراة الذهاب.

ويسعى شوتنغ ستارز لان يكون اول فريق نيجيري يفوز بالبطولة وارجأ وصوله الى القاهرة حتى يوم الخميس تفاديا للشحن المعنوي في القاهرة قبل المباراة.

وسيشارك في المباراة مع الزمالك لاعبه طارق مصطفى (25 عاما) الذي احرز هدف الزمالك في الدقيقة الاخيرة من مباراة الذهاب في ايبادان.

ويكفي الزمالك الفوز 1 / صفر ليفوز بالبطولة لانه احرز هدفا خارج ارضه.

واعرب مصطفى عن توقعاته بان يساعد الاقبال الجماهيري الضخم على المباراة الزمالك في احراز اهداف كثيرة كما سيساعد في قتل ثقة النيجيريين بمجرد نزولهم الى الملعب.

واختتم الزمالك اعداده للمباراة بفوز ساحق على الجمهورية شبين يوم السبت الماضي بالدوري المصري لكرة القدم 4 / صفر. واحرز لاعب الزمالك المخضرم احمد الكاس هدفين من الاربعة.

النجمة يكتسح شباب الساحل 5ـ2 في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: اكتسح فريق النجمة مضيفه شباب الساحل 5 / 2 في مباراة اقيمت على ملعب برج حمود البلدي في اطار مباريات المرحلة الثالثة عشرة والاخيرة من دور الذهاب في الدوري اللبناني لكرة القدم.

وارتقى النجمة الذي حقق فوزه السابع مؤقتا مرتبتين الى المركز الثاني ويفارق الاهداف عن فريق الهومنتمن الثالث الذي يقابل فريق الانصار المتصدر في لقاء قمة الاربعاء واصبح لكل منهما 23 نقطة فيما تراجع فريق شباب الساحل الذي مني بهزيمته الرابعة في الدوري مرتبة واحدة مؤقتا الى المركز السابع وتوقف رصيده عند 19 نقطة.

قدم الفريقان عرضا متوسطا ومتكافئا في الشوط الاول وفاجأ فريق النجمة خصمه بهدف مبكر في الدقيقة الثانية وسجله حيدر حايك برأسه بعد كرة رفعها المصري هشام ابراهيم، وادرك فريق الساحل هدف التعادل في الدقيقة 22 وسجله محمد خير الدين بعد ان استغل خطأ تسبب به اشرف محجوب حارس النجمة الذي يشارك في صفوف فريقه للمرة الاولى هذا الموسم.

وفي الشوط الثاني دانت السيطرة لفريق النجمة على مجريات اللقاء بعد اشراك وسام عبد الله وجمال الحاج في خط وسط الفريق واثمر هذا التغيير الايجابي عن تسجيل مهاجم منتخب الشباب بلال فليفل هدفين للنجمة في الدقيقتين 47 و 60 وذلك قبل ان يسجل جهاد الرفاعي في الدقيقة 85 الهدف الثاني للساحل بعد خطأ تسبب به دفاع النجمة لتصبح النتيجة 3 / 2.

ووضع المهاجم الواعد فليفل حدا لطموحات فريق الساحل لادراك التعادل بعد ان سجل في الدقيقة 89 الهدف الثالث له والرابع لفريقه.

وبات فليفل الذي رفع رصيده الى سبعة اهداف هذا الموسم ثالث لاعب في الدوري يسجل ثلاث اهداف في مباراة واحدة بعد مهاجم الهومنتمن ريمون نجم ومهاجم الهومنتمن ترو كهيايان.

واختتم موسى حجيج لاعب خط وسط النجمة مهرجان الاهداف بتسجيله الهدف الخامس لفريقه في الدقيقة 90 بعد ان سدد كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء سكنت في الزاوية العليا اليمنى لمرمى الساحل.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت حقق فريق الشبيبة / المزرعة الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى اول فوز له في الدوري بتغلبه على فريق البرج 2 / 1 وسجل هدفي الشبيبة قاسم الشيخ علي في الدقيقة 21 وروبير قهوجي في الدقيقة 50 وسجل هدف البرج الوحيد حسن رحل في الدقيقة 83.

بروسينيكي ينتقل من برشلونة الى اشبيلية
اسبانيا تعاني من الاصابات قبل مباراة مع يوغوسلافيا

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويتر: تعاني اسبانيا من كثرة الاصابات بين صفوف المنتخب القومي لكرة القدم قبل مباراتها مع يوغوسلافيا بتصفيات كأس العالم يوم السبت المقبل.

وخرج خوسيه لويس كامينيرو من تشكيل الفريق للاصابة بالاضافة الى اصابة فيرناندو هيرو وخولين جويريرو.

واصيب هيرو اثناء مباراة لفريقه ريال مدريد بالدوري الاسباني امام برشلونة يوم السبت الماضي بينما اصيب جويريرو لاعب اتليتيك بيلباو في ساقه اثناء تدريب فريقه بعد ان ضربه زميله في الفريق دييجو سيمون واحتاج الى أربع غرز.

وقد يضم خافير كليمنتي مدرب الفريق روبرتو ريوس الى المنتخب ليعوض نقص الصفوف. وضم ايضا ارماندو اليفاريز ليحل محل كامينيرو الاسبوع الماضي وقد يشركه في المباراة.

وفي اشبيلية (اسبانيا) وافق برشلونة الاسباني على بيع لاعبه الكرواتي روبرت بروسينيكي الى اشبيلية.

وكافح بروسينيكي لنيل مكان في برشلونة تحت قيادة المدرب السابق يوهان كرويف كما لم يلعب تقريبا مع الفريق بعد تولي بوبي روبسون تدريب الفريق.

وكان خوسيه انطونيو كامانتشو مدرب اشبيلية يحاول شراء بروسينيكي منذ انضمامه الى النادي. واشبيلية بحاجة الى تدعيم الفريق بلاعبين بعد ان هبط الى المركز الثالث قبل الاخير بالدوري. وفي لشبونة ـ اعلن لاعب كرة القدم البرتغالي باولو فوتري اليوم الثلاثاء اعتزاله اللعب لتكرار اصابته في الركبة.

وبدأ فوتري (30 عاما) اللعب مع سبورتنغ قبل انتقاله الى بورتو حيث ساعد الفريق في الفوز ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري عام 1987.

ولعب ايضا مع اتليتيكو مدريد الاسباني ومرسيليا الفرنسي وميلانو الايطالي وبنفيكا وريجيانا قبل انتقاله الى لندن حيث لعب لوست هام.

وقال هاري ريدناب المدير الفني لوست هام الانكليزي انه يشعر بمرارة لفقدان لاعب يعدد من بين «ابرز ستة او سبعة» لاعبين في العالم.

بيكر ينهي العام بفوز كبير وجائزة ضخمة

لندن ـ من كلير لوفيل:

انهى لاعب التنس الالماني بوريس بيكر عام 1996 كما بدأه.. بفوز كبير وشيك ضخم.

وفاز بيكر (29 عاما) باول لقب له في بطولات التنس الاربع الكبرى منذ خمسة اعوام ببداية العام عندما فاز ببطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير).

واختتم العام يوم الاثنين بالفوز ببطولة الجراند سلام للتنس ذات الجوائز الضخمة ليحصل على 1.875 مليون دولار.

والبطولات الاربع الكبرى هي بطولة استراليا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة وبطولة ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

ولم يكن طريق بيكر بين البطولتين مفروشا بالزهور اذ اصيب في احدى عضلاته ليغيب عن بطولة فرنسا المفتوحة ثم اضطر للانسحاب من بطولة ويمبلدون ايضا لاصابته في المعصم رغم ان قرعة المباريات كانت لصالحه. ولكن بعد غياب دام عدة اسابيع عن الملاعب نجح بيكر الفائز ببطولة ويمبلدون من قبل ثلاث مرات من تحسين مستواه ليكتسح الكرواتي جوران ايفانيسفيتش صاحب ضربات الارسال القوية التي لا ترد في نهائي بطولة الغراند سلام ويفوز بالبطولة.

وقال ايفانيسفيتش عن منافسه «كان في قمة مستواه ولم يكن هناك شيء بمقدوري ان افعله.. انه يلعب افضل تنس له في حياته».

وسيعود بيكر الى ملبورن باستراليا الشهر المقبل للدفاع عن لقبه وسيسعى جاهدا ايضا للفوز ببطولة ويمبلدون بعد ان اصبح اصغر لاعب يفوز بها اذ فاز بها لاول مرة وهو في السابعة عشرة من عمره.

وبالاضافة الى بيكر سقط العديد من لاعبي التنس البارزين في بطولة ويمبلدون ليصبح الهولندي ريتشارد كرايتشيك اول لاعب غير مصنف يفوز بالبطولة باستثناء بيكر عندما فاز بها لاول مرة عام 1985.

وازاح كرايتشيك عن طريقه في ويمبلدون الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم والالماني مايكل شتيك ليصعد للنهائي ويتغلب على الامريكي ماليفاي واشنطن.

وكان الامريكي اندريه اغاسي والسويدي ستيفان ادبرغ من ضحايا ويمبلدون ايضا بعد ان خرجا من الدورين الاولين في البطولة.

وخرجت الامريكية مونيكا سيليش ايضا من الدور الثاني في منافسات السيدات بعد ان بدأت العام بداية طيبة بفوزها ببطولة استراليا المفتوحة. وشهدت ويمبلدون صعود البريطاني تيم هينمان لدور الثمانية ليصبح اول بريطاني يصعد لهذا الدور منذ 23 عاما ولكنه خرج امام الامريكي تود مارتن.

اما بطولة امريكا المفتوحة فقد شهدت ارتفاعا في درجات الحرارة وعواصف عاتية وفوز للاعب الاول على العالم سامبراس.

واحتفظ سامبراس بتصنيفه على العالم طوال العام الذي شهد وفاة مدربه تيم جوليكسون بسرطان في المخ. واثرت وفاة جوليكسون فيه ليخرج من بطولة استراليا المفتوحة امام الاسترالي مارك فيليبوسيس قبل ان يعود الى الملاعب الرملية ويصعد للدور النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة حيث هزم امام الروسي يفجيني كافيلنيكوف.

وبعد فوزه ببطولة امريكا المفتوحة قال سامبراس «لا يتذكر المشجعون من يحتل المركز الثاني والان بعد فوزي بعدة بطولات كبرى ازدادت رغبتي في الفوز بالمزيد».

وكانت هذه هي المرة الاولى من خمسين عاما التي يحتفظ فيها الفائز بلقب بطولة امريكا المفتوحة في منافسات الرجال ومنافسات السيدات بلقبيهما اذ احتفظت الالمانية شتيفي غراف بلقبها في البطولة في منافسات السيدات. وفازت غراف من جديد بجميع القاب البطولات التي خاضتها هذا العام من البطولات الاربع الكبرى. وغابت فقط عن بطولة استراليا المفتوحة بعد ان اجريت لها عملية في الساق. وحققت غراف كل هذه الانجازات ووالدها بيتر محتجز للتهرب من الضرائب على دخلها. واغرج عنه بكفالة الشهر الماضي ولكن القضية ما زالت مستعرة.

ولكن خبوء نجم التنس الامريكي اغاسي خف هذا العام الذي اختتمه بعبارات الاستهجان والاستياء لهبوط مستواه وهزائمه المتكررة.

وقال انه بحاجة الى فترة راحة اذ انه اصبح يلعب بدون دافع وسيغيب عن بطولة استراليا المفتوحة.

وسيغيب عن بطولة استراليا ايضا السويدي ادبرغ بعد ان اعلن اعتزاله.

وانهى ادبرغ العام نهاية سيئة اذ اصيب في كاحل القدم بنهائي بطولة ديفيز للتنس.

شترونز يغيب عن المنتخب الالماني للاصابة بنزلة برد

■ بون ـ رويتر: سيغيب لاعب خط الوسط توماس شترونز عن المنتخب الالماني لكرة القدم في مباراته مع البرتغال بتصفيات كأس الامم الاوروبية القدم في مطلع هذا الاسبوع لاصابته بنزلة برد.

وغاب شترونز عن مباراة فريقه بايرن ميونيخ الاخيرة بالدوري قبل توقفه لحصول الفرق على عطلة الشتاء واخبر مدرب المنتخب بيرتي فوجتس انه لن يتمكن من التوجه الى لشبونة لخوض المباراة ضمن مباريات المجموعة التاسعة.

ويوجه ذلك ضربة للفريق الذي سيغيب عنه لاعبا خط الوسط محمد شول وتوماس هاسلر والمدافع توماس هيلمر وحارس المرمى الاحتياطي اوليفر كان والمهاجم اوليفر بيرهوف.

وسيسافر الان الى البرتغال غدا الخميس 19 لاعبا فقط.

والمنتخب البرتغالي هو الفريق الوحيد الذي فاز على المانيا عندما تغلب عليها بتصفيات كأس العالم في شتوتغارت 1 / صفر في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1985.

ولم يهزم الالمان امام البرتغال منذ ذلك الوقت وتغلبوا عليهم 2 / 1 في مباراة ودية في بورتو في شباط (فبراير).

وقال فوجتس «كان مستوانا جيدا انذاك ولكني عندما اضع في اعتباري المستوى الرفيع الذي وصل اليه بورتو في الدوري البرتغالي لا اشعر بتفاؤل من ذهابي الى هناك هذه المرة».

رينجرز يمنى بهزيمة بعد ان يحرز هدفا في مرماه

■ غلاسكو ـ رويتر: احرز ريتشارد جوج كابتن فريق رينجرز الاسكتلندي هدفا في مرماه ليخسر رينجرز امام دندي يونايتد صفر / 1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وبالرغم من الهزيمة المفاجئة الا ان رينجرز ما زال يتصدر الدوري بفارق ثماني نقاط عن اقرب منافسيه. وجاء الهدف في الدقيقة 66 من المباراة.

مشجعو اسكتلندا يحصلون على تذاكر مجانية

■ زوريخ ـ رويتر: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء ان المشجعين الاسكتلنديين الذين توجهوا الى تالين لحضور مباراة منتخب بلادهم مع استونيا بتصفيات كأس العالم والتي الغيت سيحصلون على تذاكر مجانية للمباراة بعد ان تقرر اعادتها.

وستقام المباراة المعادة في موناكو بفرنسا في 11 شباط (فبراير).

وهي ضمن مباريات المجموعة الرابعة.

وكانت قد احتسبت نتيجة المباراة الاساسية لصالح اسكتلندا لان استونيا لم تحضر في الموعد المحدد لها.

ووافق الفيفا على التماس قدمته استونيا باعادة المباراة.

امونيكي ينتقل من سبورتنغ لشبونة الى برشلونة الاسباني

■ برشلونة ـ رويتر: قال نادي برشلونة الاسباني ان المهاجم النيجيري ايمانويل امونيكي انتقل من سبورتنغ لشبونة البرتغالي الى برشلونة مقابل 500 مليون بيزيتا (3.85 مليون دولار).

وحذر اطباء برشلونة النادي مرتين من شراء امونيكي اذ انهم يشعرون بقلق من اصابة في ركبة اللاعب.

ومن المتوقع ان يشغل امونيكي مكان البلغاري خريستو ستويتشكوف الغائب عن الفريق للاصابة

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الاتحاد الاوروبي يمنح المغرب 150 مليون دولار

■ بروكسل - ا ف ب: قررت المفوضية الاوروبية الثلاثاء منح المغرب مساعدة غير قابلة للسداد قيمتها 120 مليون وحدة حسابية اوروبية (ايكو) اي ما يساوي 150 مليون دولار لدعم برنامجه للاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

وقال متحدث باسم المفوضية ان هذه المساعدة التي تعتبر من بين الاعلى للاصلاحات البنيوية منحت في اطار البرنامج الاوروبي (ميدا) لتسهيل انضمام المغرب الى منطقة التبادل الحر الاوروبية المتوسطية.

وسيتابع برنامج الدعم الاوروبي بالتعاون الوثيق مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ايران تتسلم ناقلة نفط كورية جديدة

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان ايران تسلمت اخر ناقلة من بين خمس ناقلات نفط جديدة اشترتها من كوريا الجنوبية في اطار صفقة قيمتها 490 مليون دولار.

وذكرت الوكالة ان الناقلة التي تبلغ حمولتها 300 الف طن انضمت الى اسطول شركة الناقلات الوطنية الايرانية هذا الاسبوع ليصل عدد الناقلات العاملة بالشركة الى 17 ناقلة.

واضافت ان الناقلة هي الاخيرة من بين خمس ناقلات طلبت ايران شراءها من شركة دايو الكورية الجنوبية للصناعات الثقيلة.

وايران هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم. وستعزز الناقلات الخمس طاقة الناقلات الايرانية الى 3,6 مليون طن من 2,1 مليون طن.

تونس تسعى لتعزيز التعاون الاقتصادي مع الاردن

■ تونس - رويتر: قالت مصادر تونسية رسمية امس الاربعاء ان من المتوقع ان يقوم رئيس الوزراء حامد القروي يوم الاحد المقبل بزيارة للاردن تستغرق ثلاثة ايام لبحث تعزيز التعاون بين البلدين.

واضافوا ان القروي سيرأس مع نظيره الاردني عبد الكريم الكباريتي اجتماعا للجنة المشتركة للتعاون.

وكانت قيمة الصادرات التونسية الى الاردن قد تقلصت بشدة الى 1,6 مليون دينار في عام 1995 من 14,4 مليون دينار في عام 1994 في حين زادت الواردات من الاردن الى 5,2 مليون دينار في عام 1995 من 4,7 مليون دينار في عام 1994.

وفي نيسان (ابريل) الماضي وقع البلدان خمس اتفاقيات للتعاون الاقتصادي في ختام اول اجتماع للجنة المشتركة في تونس.

الهند تتجه لاستيراد مليون طن قمحا

■ نيودلهي - د ب ا: ذكرت صحيفة (ايكونوميك تايمز) امس الاربعاء ان الهند قد تستورد مليون طن من القمح لموازنة اسعار الحبوب غير المستقرة في السوق الداخلية.

وقد حدث عجز قدره اربعة ملايين طن من مشتريات الوكالات الحكومية الهندية من الحبوب من السوق الحرة للعام الحالي وذلك لانخفاض معدل انتاج القمح بالبلاد.

وكان انتاج القمح خلال موسم الحصاد الرئيسي العام الماضي قد بلغ 622 الف مقابل 653 الف طن خلال موسم 1994 - 1995.

المانيا لن تنسحب حاليا من اليونيدو

■ بون - رويتر: تنوي المانيا تعليق خططها للانسحاب من احدى وكالات الامم المتحدة الانمائية حيث يخشى وزير الخارجية كلاوس كينكل ان يضر الانسحاب بفرص بون في ان تصبح عضوا دائما بمجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان كينكل اتفق امس مع وزير التنمية كارل ديتر سبرانغر على رفع اقتراح مشترك ياخذ في اعتباره مخاوف كينكل امس الاربعاء الى مجلس الوزراء.

واشارت صحيفة هاندلسبلات الى ان هذا يعني ان المانيا ستظل عضوا بمنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) التي تدعم الصناعة في البلدان النامية لمدة عام بينما ترى ما اذا كانت المنظمة تقوم باصلاح نفسها.

السعودية تراجع قواعد الاستثمار الاجنبي باتجاه زيادة مساهمته في تمويل مشروعات التنمية

الدمام - من عباس سلمان:

قال وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله يماني ان المملكة العربية السعودية تراجع قواعد استثمار رأس المال الاجنبي في المملكة.

وقال يماني «ان المملكة الان تبذل جهدا مكثفا لمراجعة نظام تشجيع استثمار رأس المال الاجنبي بغرض الخروج بنظام يحتوي على حوافز ومزايا منافسة تفوق ما هو موجود في النظام الحالي الجيد بهدف ايجاد بيئة استثمارية مشجعة لرؤوس الاموال الاجنبية».

وكان يماني يتحدث في ندوة تستمر يومين عن الاستثمار في المملكة اختتمت امس الاربعاء في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

وتحاول المملكة وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، تخفيض دور الحكومة في الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل. وحاليا فان معظم رؤوس الاموال الاجنبية في السعودية مستثمرة في مشروعات مشتركة مع شركات ومستثمرين سعوديين. ويمكن استثمار رأس المال الاجنبي دون مشاركة سعودية لكنه عندئذ لن يكون مؤهلا لمجموعة من الحوافز من بينها تيسيرات ضريبية.

وقال يماني «هناك تحديات كبيرة في الطريق الينا. ان ارتفاع حدة المنافسة مع الانتاج العالمي امر متوقع ولابد ان نعد العدة اللازمة لمواجهة ذلك».

وعرضت في الندوة 16 فرصة لمشروعات جديدة في السعودية يبلغ مجموع استثماراتها ملياري ريال (533 مليون دولار).

وقال حمد الزامل رئيس مجلس غرف التجارة السعودية هناك «16 فرصة استثمارية ذات بعد محلي وخليجي تشمل قطاعات صناعية متنوعة كالصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والبلاستيكية والهندسية والمعدنية والمواد الانشائية والصناعات الغذائية ويبلغ اجمالي استثماراتها اكثر من ملياري ريال سعودي».

وقام بدراسة هذه المشروعات وتقديمها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ومقرها الدوحة.

وتشير التقديرات الى ان نسبة النمو السكاني في السعودية تتراوح بين ثلاثة الى اربعة في المئة سنويا. وكان العاهل السعودي الملك فهد قد حث القطاع الخاص على توظيف عدد اكبر من المواطنين السعوديين وقال ان الحكومة ستعمل من اجل ان يجد 650 الف سعودي وظائف في القطاع الخاص بحلول عام 2000.

وكان يماني قد دعا الصناعات المحلية الثلاثاء الى اعطاء مزيد من الاهتمام لمعايير الجودة العالمية مع سعي المملكة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقال الوزير في ندوة عن «فرص الاستثمار الصناعي بالمملكة انه يتوقع ان تنضم السعودية الى المنظمة العالمية خلال عامين بعد انتهاء جميع الاجراءات والمفاوضات.

واضاف «ان القطاع الصناعي بالمملكة مطالب بالاهتمام بنظم الجودة العالمية والاهتمام بانشطة البحث والتطوير وادخال نظم تخطيط ومراقبة الانتاج بهدف خفض التكاليف». وتابع ان القطاع الصناعي مطالب ايضا بالاهتمام «بالتدريب ورفع الكفاءة الانتاجية وتحسين استغلال الوقت والموارد الى جانب الاهتمام بالتسويق وذلك بانتهاج سياسة تسويقية فعالة تقوم على الاسلوب العلمي» والبحث في اتجاهات السوق المحلية والدولية.

وتسعى المملكة العربية السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بقوة للانضمام بسرعة الى منظمة التجارة العالمية وتعهدت ببذل قصارى جهدها لارضاء شركائها التجاريين والالتزام بقواعد المنظمة.

وهي تسعى للعضوية كدولة نامية وهو ما يعطيها فترة انتقالية خاصة لتعديل قوانينها وممارساتها حتى تتماشى مع قواعد منظمة التجارة العالمية.

وتنظم الندوة منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بالتعاون مع وزارة الصناعة والكهرباء والدار السعودية للخدمات الاستشارية والغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية حيث توجد بعض من ابرز الصناعات البتروكيماوية في المملكة وستناقش 16 مشروعا استثماريا قيمتها مليارا ريال.

ويتركز عدد كبير من شركات الشركة السعودية للصناعات الاساسية سابك في المنطقة الشرقية.

وقال عبد الرحمن الجعفري الامين العام لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية في الندوة ان تقديرات المنظمة «تشير الى ان قطاع الصناعات التحويلية (في دول الخليج العربية) يحتاج الى استثمارات تبلغ في حدها الادنى 1,5 مليار دولار سنويا حتى عام 2025 للمحافظة فحسب على المعدلات الحالية لنمو العمالة».

واضاف «ان من اهم واكبر التحديات المستقبلية ضرورة ايجاد فرص العمل الكافية لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الخريجين الباحثين عن عمل وتصحيح الخلل في حجم مشاركة العمالة المواطنة في سوق العمل (في دول الخليج العربية) والتي لا تتعدى 30 في المئة من مجمل العمالة في عام 1994».

وتابع قائلا «ان القطاع الصناعي في دول الخليج العربية اتسم بالحيوية وسرعة النمو خلال الثلاثة عقود الماضية حيث حقق نموا في القيمة المضافة تدرج من 3,6 مليار دولار في عام 1976 الى 19 مليار دولار عام 1994».

«وقال ان الصادرات الصناعية زادت نسبتها من حوالي اثنين في المئة خلال الفترة من 1976 الى 1980 الى سبعة في المئة خلال الفترة من 1991 الى 1994».

شركات كومبيوتر مملوكة لمغتربين عرب تطور انظمة للترجمة العربية وتفاوض انترنت

دمشق - من عصام حمزة:

قال مديرا شركتي كومبيوتر تعملان في مجال الترجمة الالية المتعددة اللغات انهما طورا برامج للترجمة العربية وانهما يفاوضان شبكة المعلومات العالمية انترنت لوضع هذه الخدمة على الشبكة.

وقال محمد عزالدين مدير شركة سيموس ومركزها باريس في حديث لرويتر «اننا نفاوض انترنت من اجل تزويدها بالخدمة التي ستمكن المشتركين من الترجمة عبر اربع لغات هي العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية ونامل ان نتوصل لاتفاق عام 1997».

وقال ان نظام الترجمة المتعدد اللغات (ام ال تي اس) الذي طوره مصمم لاعداد ترجمة مستعان فيها بالحاسوب كوسيلة مساعدة للمترجمين لا للاستعاضة بها عن الترجمة القائمة على المهارة البشرية».

وصرح عمر عبد الحق مدير شركة سيستران ان شركته تفاوض ايضا انترنت وانه يتوقع اتفاقا في هذا الصدد في النصف الاول من العام المقبل. وقال «ان مهندسينا يعملون الان لتطوير النظام المتداول للغتين الانكليزية والعربية ونامل ان نستكمل ذلك في النصف الاول من عام 1997».

ويزور عبد الحق وعزالدين سورية للمشاركة في ندوة التعريب والحاسوب التي تعقدها الجمعية المعلوماتية السورية التي يرأسها الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري.

وقال عبدالحق الذي تعمل شركته في مجال الترجمة منذ حوالي 30 عاما ان اهتمام الدول العربية بانظمة الترجمة العربية ليس بالمستوى المطلوب وان اهم زبائن شركته حاليا هي حكومة الولايات المتحدة الامريكية ووكالة الفضاء الامريكية ناسا والقوات الجوية الامريكية وشركة جنرال موتورز وعدد من الشركات التجارية الاوروبية الكبرى.

واشار عزالدين وهو تونسي ويحمل شهادة دكتوراه بالمعلوماتية ودراسات عليا بالالسن والالكترونيات انه اسس شركته في باريس عام 1977 بعدما فشل في اقناع الدول العربية في تبني افكاره وبرامجه لانتاج انظمة الترجمة الالية.

وقال «للاسف الشديد العرب لا يعطون الاهتمام الكافي للترجمة بالرغم من انه، حسب رأي الشخصي، لم تتقدم الدول العربية في التاريخ الا بواسطة الترجمة، والامريكان لم يتقدموا الا عندما تعرفوا على اللغة الروسية بواسطة الكومبيوتر والترجمة وهو ما يسمى باليقظة التكنولوجية فالترجمة هي مفتاح التطور لاي شعب».

وتشير مصادر الندوة الى ان الانظمة الالية للترجمة تعطي حاليا نتائج تتراوح بين 65 و75 بالمئة وانه بالامكان تطوير هذه النسبة بصورة كبيرة اذا تم تخصيص التمويل اللازم لذلك.

وقال عزالدين «انا استطيع ان اطور البرامج الالية الحالية لتصبح قريبة من الكمال في اقل من سنتين وكل ما احتاجه هو ستة مهندسين يعملون على الطريقة اليابانية (10 ساعات يوميا) وميزانية لا تتعدى المليوني دولار».

واضاف ان النظام الحالي الذي طوره يمكن استخدامه من اجل الترجمة الالكترونية للوثائق والكتيبات الفنية ويعالج حوالي 20 الف كلمة في الساعة ويصدر ترجمة في الحاسوب في مجالات متنوعة مثل العلوم والتكنولوجيا والتجارة والنشاط المصرفي والمعلوماتية للنفط.

وتحدث عز الدين عن اهمية الترجمة في العالم مشيرا الى ان ما يزيد على 250 مليون صفحة تترجم سنويا وانه يوجد ما يزيد على 300 الف مترجم وان مايصرف على الترجمة على المستوى العالمي يبلغ حوالي خمسة مليارات دولار.

طيران الشرق تتوقع البدء بتسجيل ارباح بعد عام 1998

بيروت - من زينة صوفان:

بدأت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية جهودا للعودة بقوة الى سوق الطيران بفضل زيادة راس مالها بمقدار 225 مليون دولار قدم الجزء الاكبر منه البنك المركزي اللبناني.

وكانت الشركة مثقلة بديون ضخمة منيت بها بعد الحرب الاهلية في الفترة بين عامي 1975 و 1990.

ويعتزم رئيس الشركة خالد سلام شراء طائرات وفتح خطوط جوية جديدة واعادة تنظيم اعماله. وقال «الان ولدت الشركة من جديد. اعتقد اننا سنعود (للسوق) بقوة. وسنكون احدى اكبر شركات الطيران وسيعود لبنان مرة ثانية ليكون مركز طيران منطقة الشرق الاوسط بأسرها».

وقال سلام لرويتر في مقابلة في الاونة الاخيرة انه يتوقع ارتفاع ايرادات الشركة الاجمالية بنسبة 10 في المئة عام 1997 مقارنة بايرادات 1996 التي بلغت 300 مليون دولار.

ويمتلك بنك لبنان (المركزي) 99 في المئة من شركة طيران الشرق الاوسط بمقتضى اتفاق قيمته 100 مليون دولار لمقايضة ديون الشركة باسهم في ايلول (سبتمبر) الماضي. وأتاح الاتفاق للشركة من التخلص من ديونها التي تراكمت عليها في الفترة بين عامي 1990 و 1995.

وقال سلام ان البنك المركزي قدم 31 مليون دولار اخرى في تشرين الثاني (نوفمبر) وانه سيضيف 94 مليون دولار في غضون الاشهر الثمانية عشر المقبلة لاكمال زيادة رأس المال المقدرة بنحو 225 مليون دولار.

ومع ذلك لا تزال الشركة مدينة بما بين 20 و25 مليون دولار وستكون خسائرها في 1996 اعلى من الخسائر التي حققتها العام الماضي والتي بلغت 38 مليون دولار. وقال سلام انه لا يستطيع التنبؤ بتحقيق ارباح قبل عام 1998. وارجع سلام خسائر الشركة في 1996 الى الغارات الاسرائيلية التي استمرت 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي وكبدت الشركة خسائر في الدخل قدرها 12 مليون دولار وايضا الى ارتفاع اسعار الوقود العالمية وزيادة الاجور.

وقال «سيكون عام 1997 عام تحد لاننا مستمرون في برنامج زيادة رأس المال ونتحرك الى عصر تكنولوجيا معقدة جدا».

واضاف «سترتفع الخسائر في 1996 ثم تنخفض العام المقبل. ولكن على اية حال سيكون عام 1998 عاما فاصلا حتى لو لم يكن عاما مربحا».

ويذكر انه محظور على البنك المركزي بمقتضى قانون تأسيسه المشاركة في استثمارات تجارية. واثار دخوله في صفقة مع شركة طيران الشرق الأوسط تكهنات في بيروت حول رغبة الحكومة في بيع الشركة للقطاع الخاص بسرعة.

غير ان سلام رفض مايتردد عن بيع سريع للشركة.

وقال «اذا ماتحدثنا من منظور استراتيجي فانا متأكد ان محافظ المصرف المركزي يريد ان يجعل من طيران الشرق الاوسط شركة رابحة لان احدا لا يستطيع ان يبيع سوى شركة رابحة».

واضاف ان سرعة انتعاش الشركة سيتوقف على مستوى الاستقرار في الشرق الاوسط.

ويعمل في الشركة 4130 موظفا بينهم 186 طيارا. وقال سلام ان الشركة قلصت انفاقها العام الحالي في لبنان بمقدار 15 مليون دولار وبما يتراوح ما بين 4 الى 5 ملايين دولار في الخارج. وقال انها تعتزم خفض ما بين 19 الى 20 مليون دولار اخرين العام المقبل.

واضاف «اذا ما سارت الامور على ما يرام فسنزيد الدخل العام المقبل بنسبة تتراوح ما بين 10 الى 12 في المئة».

وأوضح ان جانبا من الزيادة سيأتي من اتفاق شركة اسستها شركة طيران الشرق الاوسط مع شركتين اخريين العام الحالي على تزويد شركة الطيران وعدد من خطوط الطيران بالاطعمة في مطار بيروت. وستبدأ هذه الشركة عملها العام المقبل.

كما استقدمت الشركة تكنولوجيا كمبيوتر امريكية لادارة الخطوط الجوية وسيقوم امريكيون بتدريب موظفي الشركة على استخدام النظام في بيروت.

وقال سلام ان الشركة ستكون مزودة باجهزة كمبيوتر متقدمة في غضون تسعة اشهر. كما ستستعين الشركة بمستشارين اجانب كمديرين بدءا من الشهر المقبل ولمدة عام او عامين.

وحتى الان استاجرت الشركة اربع طائرات جديدة من نوع ايرباص للانضمام الى اسطولها المؤلف من 14 طائرة بحلول ايار (مايو) المقبل.

وقال سلام «يجب ان نعمل على ان يكون لدينا اربع طائرات اخرى سواء عن طريق التأجير او الشراء. وسيكلفنا هذا نحو 200 مليون دولار».

وسنحصل على 85 في المئة منها من بنوك التصدير مثل بنك التصدير والاستيراد وان ندخل الى السوق للحصول على النسبة المتبقية».

وتدرس الشركة حاليا عددا من الخطوط الجوية الجديدة من بينها خطوط لافريقيا وبومباي وكراتشي واوروبا الشرقية على ان يدخل اثنان منهما الخدمة العام المقبل.

ارتفاع قيمة موجودات شركة باديكو الفلسطينية الى 65 مليون دولار

عمان - «القدس العربي»:

تعقد الهيئة العامة لشركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) اجتماعها السنوي العادي في عمان يوم الاثنين المقبل.

وقال تقرير مجلس ادارة الشركة ان استثماراتها خلال عام كامل كانت ذات طابع شمولي ونوعية مجدية لتحقيق متطلبات المجتمع الفلسطيني كما أتت متكاملة لتغطي معظم المدن والاراضي الفلسطينية.

واوضح التقرير ان هناك عدة مشاريع عقارية وسياحية وصناعية بدأت تظهر على الارض وخصوصا المشروع السياحي الكبير الذي سيقام في قلب مدينة القدس، اضافة الى المشروع الحيوي الفخم والهام في قطاع الاتصالات والذي سيغطي جميع الاراضي الفلسطينية وسيؤثر بشكل ايجابي على كافة القطاعات الاخرى.

وفيما يتعلق بشركة القدس للاستثمار السياحي التابعة لباديكو اشار التقرير الى ان هذه الشركة تقوم حاليا ضمن خططها لاخراج مشاريعها الى حيز الوجود بدراسة عدة مشاريع استثمارية وامكانية الاستثمار السياحي في مناطق مختلفة وخاصة القدس والمناطق المحيطة بها نظرا لأهميتها الدينية والسياسية والثقافية وتسعى الشركة لانشاء فنادق وهي تقوم حاليا بالتفاوض مع عدد من اصحاب العقارات والاراضي الموجودة بالقدس على الرغم من الصعوبات والعقبات الكبيرة في هذا الصدد والتي مردها للاوضاع السياسية.

وفيما يتعلق باستثمارات باديكو في منطقة الحكم الذاتي قال التقرير ان الشركة تقوم بعدة مشاريع اهمها مشروع سياحي في مدينة بيت لحم حيث ستقوم الشركة ببناء مجمع يضم فندقا من فئة خمس نجوم وفندقا ثلاث نجوم بالاضافة الى مرافق تجارية وخدماتية اخرى. وقدرت تكلفة تطوير المرحلة الاولى من هذا المشروع الفخم بحوالي 40 مليون دولار.

وتقوم الشركة باعداد الدراسات للبدء بتنفيذ مشروع متكامل في مدينة رام الله والذي تقدر مساحته الاجمالية بسبعة الاف متر مربع.

وحول مشاريع الاسكان بمحافظة غزة قال التقرير ان وزارة الاسكان الفلسطينية قامت بتمليك الشركة قطعة ارض في في منطقة المشتل شمال غزة بغرض اقامة خاصية سكنية مميزة عليها واستثمارها بالكامل لحساب الشركة.

وتقوم الشركة بالاعداد لمشروع مجمع الصناعات الحديدية في غزة والذي يشمل وحدات لانتاج حديد التسليح والانابيب المعدنية.

وتعتبر باديكو المساهم الاكبر في سوق الاوراق المالية الفلسطيني.

ويظهر التقرير ان مجموع موجودات الشركة قد بلغ 65,1 مليون دولار عام 1995 مقابل 27,7 مليون دولار تقريبا عام 1994. ويبلغ رأسمال الشركة المكتتب به ما يزيد عن 152 مليون دولار والمدفوع منه 58,2 مليون دولار.

الهند تقترب من توقيع عقد للتزود بخمسة ملايين طن سنويا من الغاز القطري

الدوحة - من كيدار شارما:

صرح مسؤولون قطريون امس الاربعاء بأن قطر تبحث بيع ما يقرب من خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال للهند.

وقال مسؤول كبير بوزارة الطاقة والصناعة القطرية «وقعنا بالفعل مذكرة تفاهم مع شركة ايسار المحدودة للنفط بشأن 2,5 مليون طن ونناقش مذكرة تفاهم أخرى بشأن ما يتراوح بين 2 و2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال مع هيئة الغاز الهندية المحدودة».

وقد وجهت هيئة الغاز الهندية دعوة دولية لتزويدها بالغاز الطبيعي المسال في اطار مشروع يتكلف عشرة مليارات دولار لتنويع مصادر الطاقة بالهند..

ووقعت شركة ايسار وهي شركة هندية خاصة مذكرة التفاهم في أوائل 1995 مع شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال في قطر للحصول على 2,5 مليون طن من الغاز على مدى 25 عاما اعتبارا من سنة 2000. الا أن المذكرة لم تتحول حتى الان الى اتفاق شراء نهائي وهو أمر حاسم لتمويل مشروعات الغاز المكلفة.

وأمام شركة ايسار مهلة حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) الحالي لتحويل مذكرة التفاهم الى اتفاق نهائي.

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية لرويتر ان السوق الهندية تتوسع «بسرعة كبيرة» «ومتوقع أن تحتاج الى ما يصل الى خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال بحلول سنة 2000، وما يزيد عن ذلك بكثير فيما بعد».

وصرح المسؤولون القطريون بأن وفدا من هيئة الغاز الهندية من المقرر وصوله في 16 من الشهر الحالي سيتفاوض أيضا على شراء النفط الخام البري القطري بعقود محددة الاجل بالاضافة الى امدادات الغاز الطبيعي المسال.

وقال أحد المسؤولين «حاجتهم ملحة وهم يريدون اتخاذ ترتيبات حتى قبل بدء امدادات الغاز».

وتنفذ قطر حاليا ثلاثة مشروعات ضخمة لانتاج الغاز الطبيعي المسال للاستفادة من احتياطيها الضخم من الغاز وهو ثالث أكبر احتياطي في العالم بعد روسيا وايران.

ويبدأ بالفعل تشغيل المشروع الاول وهو شركة قطر للغاز المسال. ومن المقرر أن يبدأ شحن الغاز الطبيعي المسال لليابان اعتبارا من 24 من الشهر الحالي. ويستهدف المشروع انتاج ستة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا مخصصة بالكامل لمشترين يابانيين.

أما المشروع الثاني وهو شركة راس لفان فمن المتوقع أن ينتج بعد استكمال جميع مراحله عشرة ملايين طن سنويا، ومن المقرر أن تبدأ المرحلة الاولى من المشروع في انتاج خمسة ملايين طن سنويا اعتبارا من تموز (يوليو) 1999.

هبوط دين المغرب الخارجي الى 22 مليار دولار

■ الرباط - رويتر: قال وزير المالية المغربي محمد القباج ان اجمالي الدين العام الخارجي سيبلغ 22 مليار دولار في نهاية العام الحالي وهو رقم منخفض عن العام الماضي لكنه ما زال يشكل عبئا على الاقتصاد.

وفي تصريحات نشرت امس الاربعاء اوضح القباج ان حجم الدين انخفض بمقدار ثلاثة مليارات درهم (340 مليون دولار) مقارنة مع عام 1995.

وقال انه رغم انخفاض نفقات خدمة الدين فانها ما زالت تؤثر بشكل كبير على اقتصاد البلاد.

واضاف ان من المرجح ان تبلغ اقساط الديون وفوائدها 26 مليار درهم في عام 1996 مقارنة مع 29,9 مليار في عام 1995.

ومضى يقول انه فيما يتعلق بالناتج القومي الاجمالي فان الدين الحالي يمثل 60 في المئة مقارنة مع 69 في المئة في عام 1995 و123 في المئة في عام 1985.

ويعكف المغرب على اعادة جدولة ديونه. وجرى تحويل بعضها الى استثمارات خاصة ومنها ديون مستحقة لفرنسا قدرها 600 مليون فرنك فرنسي (115 مليون دولار). وقال القباج انه تم عمل الشيء نفسه مع ديون مستحقة لاسبانيا قدرها 50 مليون دولار.

واضاف «هذه الالية تحقق ميزتين: انها تمكننا من اجتذاب الاستثمارات الاجنبية بخفض تكلفتها المالية وايضا خفض حجم الدين المغربي».

وارتفع الدين الداخلي الذي قال القباج انه استأثر بمكان مهم من تمويل الخزانة الى 102,5 مليار درهم في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بزيادة 6,9 في المئة مقارنة مع نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995.

الدولار يساوي 8,8 درهم.

على صعيد اخر قالت وزارة الخوصصة الثلاثاء ان المغرب سيطرح شركة شمال افريقيا للتأمين الدولي للبيع في مزايدة دولية.

وقال متحدث لرويتر «فوضت وزارة الخوصصة بنك جي بي الفرنسي مستشارا لانهاء حصة الدولة في رأسمال الشركة».

واضاف ان اخر موعد لتقديم العطاءات هو 17 كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وتملك الدولة 1,65 مليون سهم أو 78,6 في المئة من اسهم الشركة.

وهذا القرار جزء من برنامج تخصيص تنفذه الحكومة لبيع حصصها في 114 شركة بحلول نهاية عام 1998.

وخصص المغرب اكثر من 46 شركة منذ بدء الخطة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993. وقد تأسست هذه الشركة في الدار البيضاء في عام 1949 ويبلغ رأسمالها 210 ملايين درهم.

وقال سمسار بشركة ابلاين للاوراق المالية انه وفقا لاحدث احصائيات متاحة بلغ حجم معاملات شركة شمال افريقيا للتأمين الدولي 532 مليون درهم في عام 1994. واضاف ان هذه اول شركة تامين مملوكة للدولة يتم بيعها.

المخاوف من اتجاه الاسهم الامريكية تدفع لهبوط بقية البورصات

لندن - من روجر جيل:

عادت الاسهم في البورصات العالمية امس الاربعاء من تجدد موجة التوتر وسط مخاوف بشأن التحرك التالي في وول ستريت اكبر اسواق الاسهم في العالم. ولم يرتفع بين الاسواق الهامة سوى سوق اسهم سيدني باستراليا بعد خفض مفاجىء لاسعار الفائدة.

وقادت الخسائر التي تكبدتها الاسواق الاسيوية الهبوط بينما اشارت اسعار العقود الاجلة الى هبوط حتمي لدى افتتاح الاسواق في نيويورك معيدة للاذهان ما لحق بالاسواق في نهاية الاسبوع الماضي.

وهبط الدولار ايضا تحت وطأة اتساع نطاق الفائض التجاري لليابان مع الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) باكثر من 31 في المئة اساسا نتيجة لزيادة صادرات المركبات رغم هبوطه عموما بالنسبة لاجمالي التجارة.

وقال جيرمي هوكينز كبير المستشارين الاقتصاديين لدى بنك امريكا في لندن ان «بيانات الحساب الجاري لدى كل من الولايات المتحدة واليابان تؤكد على السبيل الذي يتم به فعليا اعادة تدوير فائض الحساب الجاري الياباني وتشير الى ان الدولار سيواجه بعض المشاكل ان بات المستثمرون الاجانب اقل اهتماما بالاسواق الامريكية».

وقال تجار اسهم في لندن ان تغير مزاج السوق بعد يومين من انتعاش اسعار الاسهم يرجع الى درجة كبيرة الى مقال نشرته صحيفة وول ستريت جورنال الامريكية امس يلمح الى ان تباطؤ المشتريات اليابانية لصكوك الدين الامريكي قد يؤدي لهبوط الاسواق الامريكية.

واضر هذا باسعار الصرف التي كانت قد بدات الصعود لتوها بعد الخسائر الحادة التي تكبدتها بسبب تصريحات الان غرينسبان رئيس الاحتياطي الاتحادي الامريكي بشأن «الصعود غير المنطقي» لاسواق الاسهم الامريكية.

واسهمت ايضا اسعار السندات الاضعف في تراجع السوق بينما اعترى ايضا المستثمرين توتر قبل اعلان بيانات اسعار المنتجين الامريكيين عن تشرين الثاني (نوفمبر) والتي لم تكن سيئة.

ونزل مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى في لندن اكبر اسواق الاسهم الاوروبية الى ما دون مستوى اربعة الاف نقطة الرئيسي بعد الافتتاح بقليل قبل ان يعاود الصعود قليلا غير انه تراجع مرة اخرى ليسجل هبوطا تجاوز الواحد في المئة.

وثبت سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عند مستوى 368,25 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 39 سنتا 22,90 دولار.



متعاملون في بورصة سيدني بعد الاعلان امس عن خفض اسعار الفائدة الاسترالية (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3982	[illegible]
نيويورك*	6374	[illegible]
طوكيو	20678	[illegible]
فرانكفورت	2847	[illegible]
باريس	2233	[illegible]
زيوريخ	3465	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1.6585
استرليني	0.6030	—
مارك الماني	1.5385	2.5514
ف. فرنسي	5.2079	8.6465
ف. سويسري	1.3015	2.1751
ين ياباني	112.8100	187.1000

مجموعة مصرفية بريطانية كبرى تدعو الاردن لطرح اسهم شركة الاسمنت بسوق عمان المالي

عمان - «القدس العربي»:

دعت المجموعة البنكية الاستثمارية البريطانية العالمية (HSBC) الحكومة الاردنية لبيع جزء من حصتها في شركة الاسمنت الاردنية والبالغة 49,5 % من خلال سوق عمان المالي وذلك بهدف تسريع عملية الخصخصة بدلا من محاولاتها جذب شريك دولي من خلال طرح عطاء دولي.

وقالت المجموعة التي يزور وفد منها الاردن حاليا ان الوضع المالي لشركة الاسمنت جيد وهي من الشركات الرئيسية في الاردن المؤهلة لجذب الاستثمارات الاجنبية اليها.

يذكر ان المؤسسة الاردنية للاستثمار، وهي الذراع الاستثماري للحكومة، تملك 49,5 % من اسهم الشركة، وقد سبق لها ان طرحت عرضا دوليا لجذب شريك استثماري دولي من خلال شراء 20 % من حصتها. وكانت شركات هولند بازك السويسرية ولافارج الفرنسية من ضمن الشركات العالمية التي فاوضت المؤسسة لشراء جزء من حصتها دون ان تسفر هذه المفاوضات عن نتائج محددة معلنة حتى الان.

كما ابدت المجموعة البنكية الاستثمارية البريطانية استعدادها للتعامل مع شركة الفوسفات الاردنية في كافة المجالات وتمويل مشاريعها سواء عن طريق ادوات الدين او ادوات الملكية.

وقالت المجموعة ان شركة الفوسفات التي تخطط لتنفيذ مشاريع طرحتها في قمة القاهرة الاقتصادية تقدر كلفتها بحوالي 650 مليون دولار منها مشروع البرومين واوكسيد المغنيسيوم وسلفات البوتاس تمثل قصة نجاح وسيمكن البناء عليها لمخاطبة القطاع الخاص الدولي في الاسواق العالمية لجذب الاستثمارات الاجنبية اليها.

يذكر ان نسبة الاستثمار الاجنبي بشركة الفوسفات يكاد يكون معدوما، فيما تصل نسبة المساهمة العربية فيها الى 9,094 % بينما تملك الحكومة الاردنية اكثر من 55 % بقليل من رأس المال والباقي مملوك للقطاع الخاص.

ارتفاع حاد لأسعار البن

■ نيويورك - رويتر: قال متعاملون ان اسعار البن في العقود الاجلة ببورصة البن والسكر والكاكاو بنيويورك ارتفعت بشدة الثلاثاء الى اعلى مستويات لها منذ ثلاثة اسابيع وقد اذكتها مشتريات تجار ومضاربين.

وجاء الارتفاع في حركة تصحيح بعد خسائر الاسبوع الماضي التي نزل فيها البن الى ادنى مستويات منذ سبعة اسابيع. وزاد سعر البن في العقود الاجلة لشهر اذار (مارس) 2,60 سنت ليقفل على 108,20 للرطل. وقفز عقد ايار (مايو) 2,50 سنت الى 105,85 سنت.

ارتفاع الاحتياطي الامريكي يدفع لهبوط سعر البرميل الى ما دون 23 دولارا

العراق يوقع عقود تصدير نفط بقيمة 400 مليون دولار

لندن ـ انقرة ـ بغداد ـ وكالات الانباء ـ «القدس العربي»:

واصل سعر النفط هبوطه امس الاربعاء بعد ان بدأ العراق يضخ نفط لتركيا وبعد ان اعلن معهد البترول الامريكي امس الاول عن زيادة هامة في مخزونات الولايات المتحدة.

وفي الساعة 1338 بتوقيت غرينتش جرى تداول خام برنت في عقود كانون الثاني (يناير) في لندن بسعر 22,90 دولار للبرميل بانخفاض 39 سنتا عن اقفال امس الاول.

وتأثرت الاسعار أيضا ببيانات معهد البترول الامريكي التي أظهرت زيادة المخزونات من زيت التدفئة في الولايات المتحدة بمقدار مليون برميل.

الا أن متعاملين كثيرين قالوا ان حدوث حركة تصحيح نزولية كان متوقعا عقب الزيادة التي سجلتها أسعار برنت والدولار الاسبوع الماضي.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد شارك امس الاول في احتفال جرى بمحطة الضخ الاولى في كركوك بشمال العراق لتدشين عودة الصادرات النفطية العراقية جزئيا الى الاسواق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بينه وبين الامم المتحدة.

وبعد عطل فني ناجم عن انقطاع التيار الكهربائي ظهر الثلاثاء ادى الى تعطيل تدفق النفط عبر الانبوب المار بالاراضي التركية الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، اعلنت تركيا امس ان تدفق النفط يسير بشكل عادي.

وقال فتيح سين مدير شركة بوتاس التركية في ميناء يومورتاليك لوكالة فرانس برس امس ان ضخ النفط العراقي في خط انابيب النفط العراقي التركي بدأ امس.

وقال سين عند الساعة 11,50 بتوقيت غرينتش ان الضخ «بدأ منذ فترة قليلة»، الا انه لم يوضح ساعة بدء الضخ بدقة. واضاف ان «النفط يتدفق حاليا والعطل الذي وقع امس تم اصلاحه وليست هناك اي مشكلة حاليا».

وكان المسؤول نفسه قد اعلن الثلاثاء عند بدء ضخ النفط العراقي ان عطلا كهربائيا في منشآت كركوك (شمال العراق) منع النفط العراقي من التدفق في خط انابيب النفط العراقي التركي.

وقال سين «بدأنا عمليات تخزين النفط العراقي في يومورتاليك». الا انه لم يذكر موعد بدء اول عملية لتحميل النفط. واضاف ان النفط الذي بدأ بالتدفق من محطة كركوك سيحتاج «الى بعض الوقت» للوصول الى مصب يومورتاليك على البحر المتوسط.

واكد ان النبأ الذي بثته صباح امس محطة التلفزيون التركي الحكومية «تي ار تي» بان كمية من النفط سحبت صباح امس من خط الانابيب يتعلق بنفط بقي مخزنا في الانابيب منذ اغلاقها في 1990.

وكان خط انابيب النفط كركوك ـ يومورتاليك قد اغلق طبقا للحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وتندرج اعادة فتح خط الانابيب في اطار تطبيق ترتيبات «النفط مقابل الغذاء» التي تجيز لبغداد تصدير كميات محددة من النفط (بما يعادل ملياري دولار كل ستة اشهر) لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي الذي يعاني بشدة من الحظر المفروض على العراق.

من جهته اكد وزير النفط العراقي عامر رشيد امس ان العراق استأنف تصدير نفطه عبر الانبوب العراقي التركي ونفى ان يكون عطل كهربائي قد ادى الى تأخير بدء العمليات الثلاثاء.

وقال الفريق عامر رشيد «نضخ ضمن سياقات العمل. نضخ كميات من النفط الخام عبر الانبوب (العراقي التركي) بحيث تتلاءم وتتوافق مع الكميات المثبتة في العقود» لشراء النفط الخام.

واكد رشيد انه «لا توجد مشكلة فنية» منعت نقل النفط الخام عبر الانبوب العراقي التركي الذي يربط حقول كركوك بمرفأ جيهان ـ يومورتاليك على المتوسط.

وقال «لم تحدث اي مشاكل في الايام القلائل الماضية ولا يوم امس الاول (الثلاثاء) بالذات».

كما اعلن رشيد ان بلاده وقعت عقودا بقيمة 400 مليون دولار لتصدير النفط الى شركات نفطية خلال الاشهر الثلاثة المقبلة. وقال الوزير العراقي ان «العراق وقع حتى صباح هذا اليوم خمسة عقود مع عدد من الشركات المستوردة لتجهيزها كميات من النفط على مدى الاشهر الثلاثة المقبلة تبلغ قيمتها الاجمالية 400 مليون دولار».

وأضاف «اننا اليوم في صدد التوقيع على عقود أخرى مع شركات أوروبية».

وأشار الى «عقود أخرى مع شركات ايطالية وفيليبينية ونمسوية وروسية وتركية تنتظر المصادقة اللاحقة من الامم المتحدة» معتبرا ان «المصادقة على أي عقد لا تعني التحميل العاجل للكمية».

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس ان وزارته وقعت العقود الاولى لشراء مواد غذائية مع شركات عربية واجنبية لكنه لم يوضح قيمة هذه العقود أو الشركات التي وقعت معها.

ونقلت الصحف العراقية امس الاربعاء عن الفريق عامر رشيد قوله ان بغداد تأمل في ان تسمح الامم المتحدة للعراق بزيادة بل مضاعفة كميات النفط المصدرة قبل ثلاثة اشهر.

وقال رشيد انه يأمل ان «يطلب الامين العام للامم المتحدة بعد ثلاثة شهور من التنفيذ وبعد تقييم الاوضاع في العراق زيادة كمية التصدير بنسبة 50 في المائة او مضاعفة الكمية».

وفي نيويورك وافق اربعة «مشرفين» (فرنسي وامريكي وروسي ونروجي) مساء الثلاثاء على اول عقد يعرض في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق استنادا الى متحدث باسم الامم المتحدة. وقال دبلوماسي غربي ان هذا العقد الاول يتعلق بشركة تركية.

وكانت شركة المصافي التركية (توبراس) اعلنت انها عقدت اتفاقا مع العراق لشراء 3.6 مليون طن من النفط العراقي سنويا بدون ان توضح ما اذا كانت الامم المتحدة اقرت هذا الاتفاق.

وذكرت سيلفانا فاو، المتحدثة باسم الامين العام بطرس غالي، أن أربعة عقود قدمت، تمت الموافقة على واحد منها، من دون أن تحدد جنسيات الشركات التي تتفاوض مع العراق.

من جهة ثانية نفت شركة الف اكيتين الفرنسية للنفط امس الاربعاء ان الامم المتحدة رفضت طلبها لشراء نفط عراقي.

وقال متحدث باسم الف ان الشركة لم توقع بعد عقدا لشراء نفط عراقي في اطار خطة الامم المتحدة لمبيعات نفط محدودة لكنها مهتمة بشراء نفط عراقي.

واضاف المتحدث «قلنا دائما اننا مهتمون بشراء النفط العراقي ولكن القول بان الامم المتحدة رفضت شراء الف للنفط امر خاطىء. اذ لم نقدم عقدا».

وكانت مصادر الامم المتحدة قد قالت الثلاثاء ان المسؤولين عن مراجعة جميع عقود النفط بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء رفضوا اتفاقا بين الف والعراق.

واشاروا الى ان العقد رفض لان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) حولت العقد بالخطأ مباشرة الى الامم المتحدة.

وتتوقع مصادر الصناعة ان تكون عقود الف وتوتال الفرنسية ضمن اول العقود الموقعة مع العراق بعد التصديق على الاتفاق الذي تأجل تنفيذه طويلا.

على صعيد اخر قال مسؤول في شركة ماروبيني اليابانية امس الاربعاء ان الشركة تتفاوض حاليا مع العراق على شراء نفط خام، لكنه رفض ان يذكر الكمية التي تنوي الشركة شراءها. وقد ارسلت ايضا شركات تجارية يابانية مثل ميتسوبيشي كورب التي ستكون وكيلا عن نحو خمس شركات نفط يابانية وايتوشو مسؤولين الى بغداد لمناقشة مشتريات النفط الخام.

مواطنون عراقيون يقفون امس امام مركز حكومي لتوزيع المواد الغذائية المدعومة للحصول على حصصهم باسعار مخفضة (رويتر)

اتفاقية للتعاون بين ليبيا وبرنامج الامم المتحدة الانمائي

■ تونس ـ رويتر: ذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء انه تم امس الاربعاء في طرابلس التوقيع على اتفاقية للتعاون في مجالات التنمية الصناعية بين ليبيا وبرنامج الامم المتحدة الانمائي لتطوير القدرات البشرية بقطاع الصناعة والصيانة ودراسة الجدوى الاقتصادية في مجال الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية.

واضافت الوكالة ان الاتفاقية على ثلاثة مشاريع للتنمية الصناعية وبناء القدرات البشرية والاعتماد على العناصر الوطنية الليبية وتنويع الاقتصاد ووضع خطة للصيانة حتى تتمكن ليبيا من بناء القطاع الصناعي.

وبالاضافة الى التعاون في مجالات التنمية الصناعية ورفع مستوى القدرات والخبرات الليبية في المجال التقني وفي مجال الصيانة الصناعية سيتم اقامة عشر دراسات للجدوى التقنية والاقتصادية للمنتجات النفطية بمجمعي رأس الانوف على خليج سرت وأبو كماش قرب الحدود مع تونس. ويوجد في مجمع رأس الانوف للبتروكيماويات اكبر مصفاة نفطية في ليبيا وبنيت في عام 1985 بطاقة تصميمية قدرها 228 الف برميل في اليوم اضافة الى وحدات تكمل عملية التكرير مثل وحدة للايثلين. وافتتح مجمع ابو كماش الكيماوي في عام 1980. ومن بين منتجاته الاحماض والصودا الكاوية والكلور السائل والاملاح. وقالت الوكالة ان الاتفاقية وقعها ممثل عن وزارة الصناعة والمعادن الليبية وصالح البورجيني المنسق المقيم لبرنامج الامم المتحدة بليبيا.

اتحاد المصارف العربية يدعو بنوك المنطقة لتطوير انشطتها وتنويع ادواتها لزيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية

عمان ـ «القدس العربي»:

قال اتحاد المصارف العربية انه يتوجب على القطاع المصرفي العربي القيام بدور حيوي في زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية الى العالم العربي.

وجاء في تقرير صادر عن الاتحاد ان اولى الاستحقاقات الراهنة والمستقبلية التي تواجه المصارف العربية تتمثل في مدى قدرتها على الاستفادة من الاهتمام الدولي المتصاعد بالمنطقة العربية كمنطقة جديرة بالاهتمام.

ودعا المصارف العربية الى العمل على زيادة حجم التدفقات الاستثمارية الى الوطن العربي عبر عدة محاور، اولها تطوير قاعدة منتجاتها وادواتها الاستثمارية، وثانيها التحول الى دور اللاعب الرئيسي والمحرك في اسواق المال العربية، وثالثها القيام باصدار سندات دين دولية وطرحها في اسواق التمويل الدولي بما يسهل لها ويعزز دخولها الى هذه الاسواق وقال التقرير ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تدفقت الى العالم العربي زادت الى 1,8 مليار دولار في عام 1994 ارتفاعا من 1.7 مليار في عام 1993 لكن كلا الرقمين لا يساويان 1 % من الاستثمارات الدولية الخاصة.

واضاف التقرير ان من شأن قيام المصارف العربية بهذه المهام ان يدعم موقف الوطن العربي كمنطقة استثمار هامة ويساعم في استقطاب الرساميل والاستثمارات العربية المغتربة والاجنبية على حد سواء.

وارتفع اجمالي الودائع بالبنوك العربية بنسبة 20.7 عام 1995 الى 289 مليار دولار مقارنة مع زيادة بنسبة 6.1 % عام 1994.

وقال التقرير ان قاعدة الودائع لدى المصارف العربية تنامت بفضل عودة بعض الاموال المغتربة الى عدد من الدول العربية وتزايد درجة انسياب الرساميل بين هذه الدول، وايضا بفضل اسعار الفائدة المرتفعة المصحوبة بحالات الاستقرار النقدي في جملة من الدول العربية مما حفز على الايداع بمعدلات اكبر. وتزايد الاوعية الادخارية والايداعية التي توفرها المصارف لجمهور العملاء من مدخرين ومستثمرين.

واضاف التقرير ان اجمالي الاستثمارات الخارجية للبنوك العربية ارتفع بنسبة 3.8 % في عام 1995 الى 80.4 مليار دولار بعد تراجع بنسبة 3,6 % في عام 1994.

وكانت هذه الاستثمارات جزءا من رؤوس اموال عربية بلغت نحو 650 مليار دولار جرى استثمارها خارج المنطقة. وفي عام 1995 ارتفعت اصول البنوك العربية الى 496 مليار دولار مقارنة مع زيادة قدرها 5.8 % عام 1994 وزيادة نسبة 5 % عام 1993.

وقال التقرير ان هذا يعكس نشاطا متزايدا للمصارف العربية عموما في حقل التوظيف الاقتصادي وتمويل المشاريع والتجارة الخارجية واعمال الوساطة المالية والتعامل ببعض الادوات المصرفية والمالية المستحدثة عالميا.

وجاءت البنوك اللبنانية على رأس القائمة من حيث نمو القطاع المصرفي لديها بنسبة قدرها 23.5 % تليها البنوك في المغرب 13.5 % ثم البنوك في مصر 11.9 % والبنوك في تونس 11.8 % والبنوك في الاردن 10.7 %.

وقال التقرير انه يتعين على الدول العربية ان تنشئ منطقة للتجارة الحرة كخطوة اولى نحو سوق مشتركة ولمواجهة التحديات التي تشكلها التكتلات الاقتصادية الكبيرة في العالم.

اليونيسيف: ربع اطفال دول العالم الثالث يعملون في ظروف تشغيل غير انسانية

■ باريس ـ ا ف ب: دعا صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونسيف) في تقريره لعام 1997 الذي نشر امس الاربعاء، الى تحرير «مئات الملايين» من الاطفال الذين لا يلعبون ولا يذهبون الى المدرسة بل هم «مجبرون على العمل» في مصانع او ورشات او مزارع او مناجم او بيوت للدعارة في جميع القارات.

ودعا اليونسيف بوضوح الحكومات الى التحلي «بارادة سياسية» اكبر لوقف «هذه الانتهاكات» التي كان ينبغي على العالم ان يقضي عليها «منذ زمن طويل».

وحاليا يمنع عدد كبير من القوانين الوطنية او الدولية، او ينظم بصرامة، تشغيل القاصرين. وذكر اليونسيف بان 96 % من اطفال العالم يعيشون في دول ملزمة قانونيا بحماية حقوقهم الانسانية والاجتماعية، بفضل المعاهدة الدولية لحقوق الطفل التي تبنتها الامم المتحدة في 1990.

ومع ذلك، فان هناك طفل من كل اربعة اطفال بالدول النامية يعمل، اي ان ما يتراوح بين 73 و400 مليون طفل يتم تشغيلهم كمستخدمين في المنازل وفي الاعمال الزراعية ويخضعون لضغوط العمل الاجباري والعبودية والاستغلال الجنسي والعمل في المصانع والمزارع الى ممارسة المهن المتواضعة في الشوارع.

وفي البيت، هناك ملايين البنات اللواتي لا تشغلهن سوى اعباء الاعمال المنزلية.

وفي شوارع المدن الكبيرة، يؤمن آلاف الاطفال قوتهم بمسح الاحذية وغسل السيارات وبيع الورود.

وعندما يستخدمون في بيوت الاغنياء «كخدم» تتحول حياتهم الى جحيم: فهم يستيقظون فجرا ويتلقون الاهانات والضربات والاعمال المرهقة للاسرة التي تستغلهم وتكتفي باعطائهم بعض الملابس وما تبقى من الطعام.

وذكر تقرير اليونسيف ان الاستغلال الجنسي الذي يقوم به ارباب العمل «يشكل في معظم الاحيان جزءا من العمل».

وتترك الاسر الفقيرة اطفالها يرتمون في احضان شبكات للاستغلال في شتى الميادين فهم يحصدون الشاي والتبغ والقطن والبن ويعملون في مناجم جنوب افريقيا او البيرو او في مصانع الاجر (الطوب) في كولومبيا وفي افران الفحم المستخرج من غابات البرازيل ومصانع الزجاج والسجائر والكبريت في الهند.

وهؤلاء الاطفال يقومون باعمال الخياطة للشركات المتعددة الجنسيات في معامل الهندوراس ويعضهم يمضي عشرين ساعة يوميا متربعا في مصانع السجاد في الهند وباكستان او يتم تشغيله في البغاء في الملاهي المتخصصة في بانكوك او مانيلا او ريودي جانيرو.

ولم ينس التقرير اوروبا واشار الى اطفال الشوارع في موسكو والذين يعمل بعضهم في صناعة الجلود في ايطاليا او في ورشات البناء في البرتغال.

ودان اليونسيف ايضا العبودية التي تشمل «400 الف افريقي اسود» في موريتانيا وآلاف الاطفال في بورما في مشاريع البناء السياحية.

ويعمل اكثر من مئة مليون طفل في مجالات خطيرة مثل عمليات البحث عن شحنات ملغمة بمواد تصيب بجروح والتعرض لمواد كيميائية (مثل المنبيات والمبيدات الزراعية) واعمال العنف والامراض التي تنقل عبر علاقات جنسية في مضمار البغاء.

وفي مزارع السكر في البرازيل يشكل الاطفال ثلث اليد العاملة واكثر من 40 % من الذين يتعرضون لحوادث العمل.

وقال اليونسيف ان الفقر هو احد اسباب استمرار عمل الاطفال، لكن من بين الاسباب الاخرى ايضا «اعتقاد التقليديين بان الطبقة او المجموعة» التي ينتمي اليها الفرد امر يسمح بالحرمان من الحقوق.

وهذا الامر تحافظ عليه ايضا «القوة التي تملك نفوذا مثل ارباب العمل ومجموعات المصالح والاقتصاديين الذين يريدون تحرير الاسواق باي ثمن». وذكر الصندوق بان «اتجاه العالم نحو المنافسة يمتص الاطفال في سوق العمل».

ويشير الصندوق ايضا الى الاقتطاعات في الميزانيات العامة (التربية والمساعدات الاجتماعية...).

ويطالب اليونسيف باتخاذ عدد من الاجراءات لوقف النشاطات الخطيرة والاستغلال و«فرض التعليم الابتدائي الالزامي والمجاني» وايجاد الوسائل اللازمة وتسجيل جميع الاطفال عند ولادتهم.

توقع تباطؤ نمو اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي

■ تل ابيب ـ رويتر: قال بنك اسرائيل ديسكاونت ان اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي سينمو العام المقبل بما يتراوح بين 2.5 و3 في المئة فقط مع تراجع النمو في نصيب الفرد منه ليقترب من الصفر.

وقال البنك في تقرير نشر الثلاثاء ان «هذا المعدل يقل بكثير عن معدل النمو البالغ نسبته نحو خمسة في المئة سنويا الممكن تحقيقه نتيجة الزيادة في قوة العمل المدنية ورأس المال المنتج في عامي 1996 و1997». واضاف ان الهبوط الذي بدأ هذا العام يرجع الى انخفاض ربحية الصادرات والاتباع سياسة مالية توسعية.

واشار الى ان الحكومة لم يتعين عليها فقط خفض الانفاق في العام المقبل بسبعة مليارات شيكل، ولكن كان عليها ايضا التأكد من عدم فرض اي ضرائب جديدة تعويضا لاي من بنود هذا الخفض.

وقال البنك ان النمو الاقل في عرض النقود المتوقع بان يصل الى 0,5 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مصحوبا بتوقعات تراجع التضخم ينبغي ان يمكن البنك المركزي من الخفض الفوري لاسعار الفائدة قصيرة الاجل بنحو 0.5 في المئة من مستواها الحالي البالغ 15.2 في المئة.

وينبغي ان يمكن خفض الميزانية بسبعة مليارات شيكل البنك المركزي ايضا من اجراء مزيد من الخفض على اسعار الفائدة بما يتراوح بين 1.2 و1.5 في المئة.

وتوقع البنك ان يتراوح معدل التضخم في 1997 بين عشرة و11 في المئة بعد تراجعه في النصف الثاني من هذا العام نتيجة للتخفيض الاخير في قيمة العملة الاسرائيلية وبسبب الضرائب الجديدة التي يتوقع ديسكاونت بنك ان تفرضها الحكومة.

وتوقع البنك انخفاض الشيكل بما يتراوح بين 9 و10 في المئة مقابل سلة عملات اجنبية سيرتبط بها خلال العام المقبل.

الدولار الامريكي يعادل 3,28 شيكل.

ارتفاع أسعار المنتجين في أمريكا 0,4%

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية امس الاربعاء ان أسعار المنتجين في الولايات المتحدة ارتفعت بنسبة 0,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي نفس النسبة المسجلة في تشرين الاول (اكتوبر).

وبلغت نسبة التضخم السنوي في أسعار المنتجين في تشرين الثاني (نوفمبر) ثلاثة في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وباستبعاد أسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد تقلبات حادة عادة بلغت نسبة النمو في اسعار المنتجين 0,1 في المئة شهريا و0,6 في المئة سنويا في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد نموها بنسبة 0,3 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الوزارة ان أسعار الطاقة سجلت اكبر ارتفاع لها منذ نيسان (ابريل) الماضي.

اتجاه بنوك الامارات للاستثمار قصير الامد يقلص فرص تمويلها لمشاريع

دبي ـ من يوسف قاسم:

دبي ـ رويتر: قال محللون امس الاربعاء ان تمويل مشاريع طويلة الاجل قد يكون الظاهرة الرئيسية التي ترافق الطفرة الاقتصادية في الامارات العربية المتحدة ولكن فرص البنوك الوطنية للمشاركة كلاعب رئيسي في تمويل مشاريع تصل قيمتها الى نحو 16 مليار دولار ربما تكون محدودة.

وقال مصرفي في الامارات «السيولة ليست مشكلة بالنسبة لبنوك الامارات على الاطلاق ولكن نشاط هذه البنوك يتركز على سوق الاقراض قصير الاجل وتمويل التجارة والقروض الشخصية».

ويتوقع محللون ان تزيد احتياجات التمويل لمشاريع مشتركة بين القطاعين العام والخاص خلال السنوات الخمس المقبلة على 60 مليار درهم (16 مليار دولار).

ومن بين المشاريع المطروحة للفترة المتبقية من القرن الحالي اقامة منطقة حرة في ابوظبي بتكلفة ثلاثة مليارات دولار، وخطة تنمية خمسية في دبي بتكلفة 12 مليار دولار، ومشاريع اخرى من بينها منطقتان صناعيتان ومصنع للمنتجات البترونية. ويقول مسؤولون انهم يتوقعون ان يوفر القطاع الخاص وشركات اجنبية تدعمها بنوك الجزء الاكبر من احتياجات التمويل.

وتسعى الامارات التي تبلغ حصتها 2.161 مليون برميل يوميا ضمن سقف انتاج اوبك لتخفيف اعتمادها على النفط وتنويع اقتصادها ومشاركة القطاع الخاص ورأس المال الاجنبي في مشاريع التنمية.

ويقول اقتصاديون خليجيون ان لدى بنوك الامارات ما يكفي ويزيد على احتياجات التمويل، ولكن المنافسة والقوانين قد تجعل من دخولها سوق تمويل المشاريع طويلة الاجل عملية محفوفة بالمشقات.

ومن العقبات المحتملة التي يمكن ان تعترض البنوك الزيادة المطردة في عدد الشركات الاجنبية الساعية لمشاريع مشتركة مع الامارات ودخول بنوك عالمية لها باع طويل وخبرة واسعة في مجال تمويل مشاريع انمائية على المدى الطويل. ويوجد في الامارات 27 بنكا اجنبيا و15 مكتب تمثيل و19 بنكا وطنيا.

ويقول محللون ان العقبة الاخرى قد يكون مصدرها كبار المودعين. وقال مصرفي في الخليج «اكبر التحديات ستكون من كبار المودعين. فهم سيسعون للحصول على شريحة رئيسية من الكعكة الاستثمارية ولديهم من المال ما يكفي لذلك».

واضاف «قد يؤدي ذلك الى هجرة اموال من ودائع ثابتة لدى البنوك الى اسهم وعقارات ومعدات، وقد يؤدي الى توزيع غير متوازن للاموال بين البنوك».

ويقول مصرفيون ان تحويل الودائع الى استثمارات في المشاريع الجديدة قد يؤدي الى تراجع مستويات السيولة لدى البنوك مما يحد من قدرتها على الحركة.

ويشير المصرفيون الى ان طرح شركة تأمين جديدة اصدارا بقيمة 380 مليون ريال تمت تغطيته بزيادة 13 ضعفا يبين حجم المعضلة التي قد تواجهها البنوك حيث تركزت مبالغ كبيرة سحبت من عدة بنوك في خزائن بنك واحد كان يدير الاكتتاب.

ويقول محللون ان اجراءات اتخذت بشأن التركزات الائتمانية من شأنها ان تقيد حركة البنوك ايضا. واصدر بنك الامارات المركزي عام 1994 تعليمات للبنوك العاملة في الامارات حدد فيها سقف الائتمان لشخص واحد او مؤسسة بما لا يزيد على سبعة في المئة من رأس المال المدفوع، وادى القرار الى اقدام نسبة كبيرة من البنوك الوطنية على زيادة رأسمالها.

وقال مصرفي «التوسع في مجال تمويل المشاريع الكبيرة قد يعني موجة جديدة من زيادة رؤوس اموال البنوك».

200 مصرفي من دول المتوسط يعقدون اليوم مؤتمرهم الاول بتونس

■ تونس ـ رويتر: توقع مسؤولون امس الاربعاء مشاركة أكثر من 200 مصرفي وخبير مالي في مؤتمر يعقد في تونس اليوم الخميس لمناقشة تمويل الاستثمار والتجارة في دول البحر المتوسط.

ينعقد المؤتمر تحت اسم «المؤتمر للصرفي الاول لاوروبا والبحر المتوسط» ويستغرق يومين. وينظمه نادي البحر المتوسط للتمويل بدعم من اللجنة الاوروبية.

وقال بيير حبيب ديلونكل رئيس النادي للصحافيين ان المؤتمر سيركز على مخاطر الاستثمار في محاولة لتعزيز الاستثمارات في دول جنوب البحر المتوسط.

وأضاف انه يتوقع أن يساعد المؤتمر في تأسيس شبكة دائمة بين بنوك المنطقة وتحديد سبل تنسيق النشاط المصرفي في اطار المساعي الرامية لاقامة منطقة للتجارة الحرة في أوروبا والبحر المتوسط.

ومن بين المتحدثين في المؤتمر وزير المالية التونسي نوري زرقاني ومسؤولون من الاتحاد الاوروبي ومصرفيون من تونس والجزائر والمغرب وفرنسا وأسبانيا وايطاليا.

وكانت الحكومة الفرنسية وراء فكرة تأسيس نادي البحر المتوسط للتمويل عام 1991 لاتاحة الفرصة أمام لقاء صناع القرار في البنوك وشركات التأمين وأسواق الاسهم والشركات المالية في كل دول البحر المتوسط وتعزيز العلاقات الاقتصادية والمالية في المنطقة.

وقال حبيب ديلونكل ان النادي يعد حاليا مشروعا لتأسيس وكالة لضمان الاستثمار في المنطقة.

ويضم نادي البحر المتوسط للتمويل 50 عضوا من 11 دولة.

تونس تمنح شركة بريتيش غاز امتيازا للتنقيب عن الغاز بالبحر

■ تونس ـ رويتر: قالت شركة بريتيش غاز في بيان ان تونس منحتها الثلاثاء امتيازا للتنقيب عن المواد الهيدروكربونية في البحر لتحوز اكبر مساحة للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما في تونس لشركة اجنبية.

ويغطي الامتياز في خليج قابس 1912 كيلومترا مربعا وبذلك يصبح اجمالي المساحة التي تتولى بريتيش غاز التنقيب والانتاج فيها في تونس 6528 كيلومترا مربعا.

وتملك بريتيش غاز والمؤسسة التونسية للانشطة البترولية وهي مؤسسة حكومية الامتياز مناصفة.

وبدأت بريتيش غاز هذا العام الانتاج في حقل مسكر للغاز الذي تبلغ طاقته الانتاجية 4.5 مليون متر مكعب من الغاز في اليوم تعالج في مصنع الشركة قرب صفاقس. وتقول الشركة ان حقل مسكر يلبي بالفعل 80 في المئة من حاجة تونس اليومية للغاز.

وتقتسم بريتيش غاز مع المؤسسة التونسية للانشطة البترولية اربعة امتيازات نفطية تضم ستة حقول للنفط يبلغ متوسط انتاجها اليومي نحو ستة الاف برميل.

كما ان لها امتيازان اخران للتنقيب اكتشف الغاز اخيرا في احدهما ويجري تقييمه.

مصر تأمل في ارتفاع معدل النمو الى 6 %

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان بلاده تعتزم رفع معدل النمو الى 6 % خلال العام المقبل، بدلا من 5,4 % حاليا.

واضاف الجنزوري في تصريحات نشرت امس الاول ان الحكومة تعتزم رفع معدل النمو الى 6 % مقابل 4ر5 في المئة تم تسجيلها في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكانت مصر وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا مع صندوق النقد الدولي ينص على مواصلة برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته في 1991.

وشكل توقيع العقد اقرارا من الصندوق بصواب البرنامج الذي نفذته مصر وسمح لها بتحقيق استقرار ونمو في اجمالي ناتجها الوطني تجاوز 4 % خلال السنة المالية 95 ـ 1996 التي تحتسب بين الاول من تموز (يوليو) ونهاية حزيران (يونيو).

ويهدف البرنامج الجديد الى تحقيق نمو بمعدل 5 % خلال السنة المالية 97 ـ 1998 وخفض التضخم الى 6 % بدلا من 7 % حاليا.

الجزائر تتوقع ان تصدر بالعام المقبل 60 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي

■ باريس ـ رويتر: قال وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي الثلاثاء ان بلاده ستصدر 60 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في العام المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مخلوفي قوله امام المجلس الوطني الانتقالي في الجزائر العاصمة ان تصدير هذه الكمية يأتي بفضل مشروعات جديدة.

ويأتي الموعد الذي حدده مخلوفي قبل ثلاث سنوات من الموعد الذي حددته توقعات سابقة لمسؤولين جزائريين بعام 2000 للوصول الى هذا المستوى لصادرات الغاز الطبيعي.

واضاف الوزير ان صادرات الغاز الطبيعي كانت في حدود 42 مليار متر مكعب على مدى العام الحالي تم نقل 50 في المئة منها بواسطة ناقلات الغاز و50 في المئة بواسطة خطوط انابيب الغاز.

وشدد مخلوفي على الانجازات الملموسة التي تحققت في تصدير الغاز الى اوروبا التي تم ربطها في الشهر الماضي بخط انابيب جديد بين الجزائر واسبانيا. وقال ان الجزائر تمكنت من الوصول الى الاسواق الاوروبية بينما لم تنجح دول اخرى في ذلك رغم احتياطيات الغاز الكبيرة لديها.

ولم يذكر الوزير تفاصيل عن المشروعات الجديدة لزيادة صادرات الغاز.

ويناقش المجلس الوطني الانتقالي في الجزائر وهو هيئة غير منتخبة تقوم بعمل البرلمان ميزانية البلاد لعام 1997.

البنك اللبناني للتجارة يستكمل اصدار اسهم بستين مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: استكمل البنك اللبناني للتجارة امس الاربعاء طرح أسهم محلية ودولية لزيادة رأس ماله بواقع 60 مليون دولار.

وقال البنك في بيان انه استكمل بنجاح عملية زيادة رأسماله بواقع 60 مليون دولار وانه جمع ثلثي المبلغ من خلال طرح ايصالات ايداع عالمية وثلثه من خلال عرض أسهم محلية. وأضاف ان الاكتتاب في الاصدار تجاوز المعروض 3.5 مرة.

ارامكو تخفض أسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 بمقدار دولارين للطن الى 125 دولارا (19,19 دولار للبرميل) للتسليم من موانئ الخليج والبحر الاحمر.

ورفعت أرامكو سعر الوقود من نوعية ايه /888 بمقدار 11 دولارا الى 235 دولارا للطن للشحنات من ميناءي رأس تنورة والدمام على الخليج وبمقدار عشرة دولارات الى 235 دولارا للطن للشحنات من ميناءي جدة وينبع على البحر الاحمر.

وتسري الاسعار الجديدة بدءا من اليوم الخميس.

كازاخستان تتجه لتوقيع اتفاق لتبادل وتسويق النفط مع ايران

■ الما اتا ـ رويتر: قال وزير النفط والغاز الكازاخستاني نورلان بالجيمباييف ان كازاخستان توشك على توقيع اتفاق لمبادلة النفط مع ايران مما يسمح بنقل ما يصل الى ستة ملايين طن من النفط الكازاخستاني سنويا لموانئ ايرانية.

واضاف في مؤتمر صحافي في الما اتا عاصمة كازاخستان «سنرسل وفدا لطهران في 16 كانون الاول (ديسمبر)» ومضى قائلا «الاتفاق استكمل تقريبا ولا تتبقى سوى بضعة تفاصيل».

وقال انه سيتم البدء بكمية قدرها مليونا طن سنويا تقريبا «لكنها قد تزيد الى ستة ملايين طن في السنة».

وتقضي الخطة بأن تشحن كازاخستان نفطها عبر بحر قزوين الى الساحل الايراني المطل على بحر قزوين. وفي المقابل ستوفر ايران كمية مماثلة من نفطها تباع لحساب كازاخستان علي موانئها الخليجية.

وأشار مراقبون الى أن الصفقة التي يجري التفاوض بشأنها منذ عدة أشهر اعترضتها خلافات على كمية النفط الكازاخستاني الخام.

وتتابع الولايات المتحدة هذا الاتفاق بقلق اذ أنها تعترض على تعزيز العلاقات بين جمهوريات اسيا الوسطى وايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب.

وترغب كازاخستان في الحد من اعتمادها على روسيا في تصدير النفط.

ولا تسمح روسيا حتى الآن الا بمرور كمية محدودة من صادرات النفط الكازاخستانية عبر شبكتها من خطوط الانابيب.

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» [1]

اختلاف رابطة تصل بين «التاريخ اليهودي» والحركة الصهيونية

حمدان حمدان *

ليس من السهل التقاط التاريخ متلبسا وبأقل الجهد الممكن، كما فعل بنيامين نتنياهو في كتابه «مكان تحت الشمس». ذلك ان الرحلة على طريقته ستقضي بنا الى محطة الكومبيوتر التي منها يتم تحويل القطار على السكة الملائمة حيث وجهة القصد، زيارة كيفية الى التاريخ، وبسبب من ضعف العرب واستخذائهم، فان التاريخ هنا، يساق بسوط المنتصر، فهو يجري مهرولا امام عظمة الشعب المختار لا خلفه، وهو يؤدي المشهد المرسوم على مسرح المنطقة والعالم، لا كما هو التاريخ، بل كما يراد له، ان يكون، وهو اذ يتم ايقافه عند مقطع مقطوع لا قبله ولا بعده، فانه يؤكد الاسطورة، بان الله خلق العالم بعد ان خلق شعب اسرائيل، كذلك فان دائرة نتيناهو لا تنقطع عند التاريخ القديم او الحديث، فهو يضرب في الرؤى والمرويات والاحداث والتشكيلات وما بينها حركة الانسان ووجوده، وهو يقذف (بالاخر) الى منصة الاعدام كيما يحيا (وجوده الاخر)، هكذا ليحذف فلسطين من تاريخ مجموعتها الجغرافية، ثم ليحذف الفلسطينيين من تاريخ فلسطين وعندما تمثل امامه حقيقة الاخر بقوة التاريخ وعناده، فانه يشتق من (تاريخ اللعنة) التوراتي برهانا على عقاب الله، ولا شيء اخر.. وحيث ان الفلسطيني ماثل امامه بقوة الحاضر لا الماضي، فانه موجود بقوة الوحشية الغاشمة او الارهاب، وفي آن واحد، فان هذا الكائن موجود وغير موجود، موجود في الارهاب وغير موجود في التاريخ، واذن فهو غير موجود اساسا، لا في الانتماء ولا الهوية، وحين يصطدم بسبعة الاف عام ميلادية وهجرية وما قبلهما، فانه يحيل الامر كله الى تاريخ الرعاة، وكأن اجداده الغابرين لم يكونوا من الرعاة، على اطراف كنعان للزبهرة والستقرة.. في قراءة منفصلة (لمكانه تحت الشمس)، كان المشترك الجمعي بيننا نحن اصحاب اقتراح الرد عليه، هو ذلك الاندهاش المتماثل، جراء الاستخفاف المفرط، الصادر عن صاحب الماجيستير من جامعة فيلادلفيا الامريكية، ليس بالجهد المضني لاولئك الرواد الشجعان الذين قرأوا المنطقة من خلال المكتشف من تاريخها فحسب، بل وبطل المكتشفات الاثرية - التي قلبت طاولة الكهان، من حجر الرشيد الى رأس شمرا، والى ماري وليبلا ثم الى البحر الميت، ورسائل تل العمارنة في وادي النيل وما تغص به متاحف الغرب والشرق من كنوز بابل وغير بابل حيث التجوال بين اخذ ورد الى اسرار الآلهة والتوحيد، عبر الاشوريين والهكسوس، والاف الاسفار الاخرى الى الكرنك ووادي الملوك والنهر الخالد.

معضلة نتنياهو الراهنة، تاريخية بالاساس، كذلك هي معضلة العرب بالمقابل، لكن الفارق يظل قائما بين تاريخين، فالى اي تاريخ يريدنا السيد نتنياهو ان نحتكم؟

هل الى تاريخ المأثورات الشفوية والاساطير المتطيرة، ام الى تاريخ العلم وعلى رأسه علم الآثار، اي بمعنى اخر، الى تاريخ التاريخ نفسه دون اسقاطات اضافية.. اذ ماذا يقول له تحصيله العلمي في الولايات المتحدة؟! وعلى ما يبدو فاننا هنا ما زلنا على حافة الجدل مع انسان غربي يتخذ من (المكراه) اساسا، فاذا ما نفخ في ابواق اريحا وانهدت الاسوار، وسيم القوم سوء العذاب، واذا ما اقتلعت (عاي) المدينة الفلسطينية القديمة بريح صرصر تخرج من صدور ابناء يهوه، واذا ما اتخذت التوراة مرجعا كدوائر الشهر العقاري او (الطابو) لتوزيع السندات على المختارين فان على التاريخ ان يتكيف او يتوقف من تلقاء نفسه! نحن هنا ازاء عمل يتسم اول ما يتسم بالوقوع في (ورطة) وبلية، فاذا ما اطلق ابن الاسطورة المقدسة (مطلقه التاريخي) في وجوهنا، فاننا نخشى ان نتحول الى انصاب من الملح في مدينة سدوم، او الى انصاب من الفحم في قانا، عندها لن نعرف متى نقوم والى اين نذهب اما اذا كان يستسقي غوطته من دموع الحيارى والتائهين في تجمعات الشتات العنصرية، اذن فهو يلعب لعبة الاحتيال نفسها، فتاريخ نتنياهو الشخصي لا يشجع على الرهان في ايمانه وتقواه، وقد كتب حزب العمل تحت صورة له، (ايها الانسان لا تزني) وهي وصية توارثها الانبياء جيلا بعد جيل، فمن اين هبطت عليه كل هذه (المقدسات)؟!

لم يئن الاوان لدخول الحلبة بعد، فلدى نتنياهو في كتابه المزيد من العزف على الكومبيوتر المبرمج، فبعد مقدمتيه العربية والعبرية، يبدأ باخراج الحركة الصهيونية كما خرجت ميترفا فجأة من رأس جوبيتر، حيث العالم كان ثاويا الا من نفحة ايمانية مفاجئة على العهد القديم، اذ لا صراع ولا حروب ولا قوى ولا مصالح، في مجمع فرساي الذي يقطر طهرا وتقى. وفي الفصل الثاني، يطيل الحديث ويجمع الشواهد بل ويصمم الروايات من اجل البرهان على ان الغرب وعلى رأسه بريطانيا، نكلوا بالعهد اذ تراجعوا عن وعد بلفور، لتقيم بريطانيا حلفا مع العرب ضد اليهود في فلسطين وكل هذا في سبيل الاستمرار في السياق التاريخي نفسه، فالاسطورة اليهودية قائمة هنا، مثلما كانت قائمة في التاريخ. وها هم اليهود يتغلبون على بريطانيا والعرب والفلسطينيين في آن واحد!

ثم من الاسطورة الى الحقيقة المتعلقة بالقضية الفلسطينية كما يراها من مكمنه في تاريخ مقلوب، فالعرب هم الذين استلبوا (ارض اسرائيل) وليس اليهود من استلب فلسطين.

وفي فصله الرابع، فانه يتحدث عن (قلب حقيقة السبب والمسبب)، حيث لا علاقة لوجود اسرائيل في صراعات المنطقة الناشبة، ويضرب على ذلك مثلا بالصراعات العربية - العربية، كذلك الصراعات الاهلية المحلية، فضلا عن الصراعات الحدودية مع الجوار كتلك الحرب الضروس بين العراق وايران.. وهو ينتقل من حصان طروادة الى نوع السلام المنشود فالجدار الواقي لحماية اسرائيل، حيث العرب لا حاجة لهم الى الوقاية.. ثم من المشكلة السكانية داخل اسرائيل، الى السلام الدائم، فالانتهاء الى المحصلة المركزية: مسألة القوة الاسرائيلية المتفوقة.. وما يجب ان تحافظ عليه اسرائيل وعلى مدى اربعمئة صفحة في عشرة فصول، فقد بدا ان نتنياهو يوجه - ولو بالحلم الجميل - ضربة قاضية الى التاريخين القديم والحديث، وهنا فانني لا اخشى من اجازة هذا الكتاب لتقرأه الاوساط العربية في كل مكان، اذ فوق تهافته يحمل القرينة على الخداع، فهل ثمة من يروي حتى اليوم، حكاية الخواء في فلسطين قبل مجيء اليهود اليها غير نتنياهو، وهل ثمة من يحتم ان ارض اسرائيل اليوم لا تشكل اكثر من من 15 بالمئة من ارض اسرائيل التوراتية غير ملك اليهود الجديد؟!

ثم من هو القادر على قطع التاريخ ووصله من نقطة داوود الملك وحتى الحركة الصهيونية لا قبل ولا بعد، فهل هذا هو كل تاريخ فلسطين؟ اوحتى بعضه؟!

اننا لا نؤمن - رغم ايماننا العميق - بان الكتب المقدسة هي راسمة الحقوق للشعوب على الارض - فاذا كان التاريخ ينطق بآثاره فقط، فلماذا يسكت ابن العلوم الامريكية، عما حكت عنه آثار التاريخ القديم في فلسطين؟!

اين ذهب بمليون سنة التي تعود الى العرق الاحمر من العصر الجليدي في فلسطين، وقد اشارت اليه كاحتمال مقبول، اثريات غور الاردن جنوب غربي مصب نهر اليرموك وفي وادي الشقمة كذلك في منطقة الغاب والرستن ما بين حمص وحماة في سورية، وهنا لماذا فلسطين وحدها دون جوارها؟! اين ذهب بانسان العبيدية قبل 600 الف سنة من اليوم، حيث اثبتت 14 وحدة صخرية منذ عصر (منذل) الجليدي وجود هذا الانسان على ضفاف بحيرة طبريا وجنوبها، كما اثبتت (من خلال العظام) وجود اكثر من خمسين نوعا من الثدييات كانت تعيش في هذه المنطقة الدافئة. اين ذهب بانسان ام قطفة (كهف قريب من مدينة القدس) وانسان جسر بنات يعقوب شمالي بحيرة طبريا، وكهف طابون في الجليل وانسان يبرود في سورية، الذين اثبتت المكتشفات الحديثة، بانهم في هذه الحقبة من عصر (فورم) اي زهاء سبعين الف سنة قبل الميلاد، كانوا قد استخدموا النار لاول مرة في تاريخ البشرية. اين ذهب بالانسان (الموستيري) في فلسطين (من 70 الف الى 40 الف قبل الميلاد) حيث كشفت عنه آثار دامغة مثل آثار كهف طابون وكهف ام السخول في الجليل، وكهف كبارا في الكرمل وموقع ام عيدو في صحراء النقب.. ومن العصر الحجري القديم الى الحجري المتوسط والحديث، (اي من 18 الف الى 4 الاف سنة قبل الميلاد) اين ذهب نتنياهو بحضارات شعوب الكباريين والنطوفيين ذوي الادوات الصوانية والبازلتية والادوات الهلالية والمناجل والجواريش البازلتية، وكل ما هو مسروق الى المتحف البريطاني (التاريخي) في لندن.. ثم ألم تشر هذه المكتشفات كما سبق واشارت، الى ان اعظم اكتشاف في التاريخ، الذي هو الزراعة وتأسيس للمدن، كان قد تم على ايدي هذه الشعوب التي شادت مدينة اريحا منذ عشرة الاف سنة قبل الميلاد.. ومن ذلك الى العصر للتحضر والمقروء، (اي زهاء اربعة الاف قبل الميلاد) اين ذهب نتنياهو بحضارات النحاس والفخار والبرونز والحديد (ما بين 5000 الى 300 قبل الميلاد) واهم منها (اختراع الحرف) على يد سكان ما بين النهرين (المسمارية) وعلى يد سكان مصر (الهيدروغليفية) وسكان فلسطين الكنعانية، حيث تمكن الفينيقيون من نشر لغة اجدادهم المسمارية بأبجديتهم المختزلة الى اطراف العالم.

ثم اين ذهب نتنياهو بهجرات الاقوام العربية التي لا يحبها ...

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ملاحظات على ندوة مركز الدراسات العربية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

حضرت تلك الندوة التي كان ضيفها وزير خارجية مصر عمرو موسى وبعد الاستماع الى خطبة السيد الوزير كنت ممن سجلوا اسماءهم طلبا للكلام في المناقشة التي اعقبته. وسألوني ان اكتب اضافة الى اسمي الجهة التي امثلها وبما اني لا امثل غير نفسي فلم اجد ما اكتبه غير اني عراقية. وانتهت الندوة التي كان مقررا لها الاستمرار حتى السابعة والنصف قبل وقتها بعشر دقائق دون ان يأتيني الدور في الكلام. وقيل بعدها ان السيد الوزير الذي اجاب على عشرات الاسئلة لم يتسع وقته لمتحدث اخير هو شخصي (نعم فقد كنت الوحيدة المستثناة) او ان السيد عبد المجيد الذي بث اعوانه بين الحضور من السادة الانكليز ليسألهم ان كان لديهم سؤال او تعليق ولم يجد استجابة منهم، تشاءم ان ينهي الموضوع بمتحدثة من العراق.

ولقد اسفت على ما جرته جنسيتي عليّ ومن انها جارت على حقي في الكلام، فليس من المألوف في الحياة العادية العربية ان نلتقي بمسؤولين مهمين ومن صناع القرار، فاذا حدث هذا واضعنا فرصتنا في محاورتهم فلا شك ان الخطأ كان في خطئنا في التكتيك حتما.

لقد قال السيد الوزير انه لا يجب على العرب معاداة امريكا وهي القوة الوحيدة في العالم، كما لا يجب ان يفهموا ان المصلحة الامريكية متناقضة مع مصالحهم بالضرورة، وانهم متى ادركوا ذلك فقد لا يحتاجون الى معجزة لحل مشاكلهم. وان ما يحتاجون اليه حقا هو السياسة العلمية المبنية خطوة خطوة والقائمة على التكامل الاقتصادي والسياسي. وعن العراق قال انه عضو في العائلة العربية ويجب ان يعود اليها ولكن العراق اخطأ والخطأ يجب ان يسمى باسمه ويجب ان يعترف به.

لقد كان بودي ان اعلق على كلامه بانه اذا كان العراق عضوا في العائلة العربية فانه ولا بد العضو الضال المنبوذ او بالانكليزية التي كانت لغة التخاطب في النقاش Black Sheep والذي لا يبالي رجل دبلوماسية محنك مثل السيد عمرو موسى ان يهجر لغة الدبلوماسية حين الاشارة اليه فينتقده انتقادا صريحا بكلمات قد يتحرج من استعمالها مع الاخرين.

ولكن ما مدى الصلاحية المعنوية والعملية لنصائح السيد عمرو موسى للعرب؟ ان قرارات الحصار ضد العراق وليبيا قد صار معروفا بانها قرارات احادية الجانب مفروضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ومن المعروف ايضا ان تلك القرارات تنفذ بدقة من الدول العربية المحيطة بتلك الدولتين. فماذا يسمي سياسة تنفيذ المصالح الامريكية في المنطقة العربية بهذا الحرص، اهي مصالح لا تتعارض حقا مع المصلحة العربية وهل عزل وتجويع واذلال شعبين عربيين هي خطوات على طريق التكامل الاقتصادي والسياسي العربي، اهي سياسة صالحة؟ عملية؟ واذا لم تكن كذلك ولا احد يجرؤ على الادعاء بذلك، فهل يجرؤ السيد عمرو على تسمية الاشياء باسمائها في هذا الموضوع ويطالب المخطيء بالاعتراف بخطأه؟

من الحقائق الغريبة بان العراق رغم حجم خلافاته مع ايران وتركيا فانه يحيا الان جزئيا على البضائع والاغذية المهربة اليه من هاتين الدولتين، في حين ان دولة عربية مثل الاردن تسمح لها الامم المتحدة بتعامل جزئي مع العراق حريصة جدا ان لا تسمح لرغيف خبز زائد ان يدخل الحدود العراقية لئلا يشكل دخوله خرقا لقرارات الحصار.

اما باقي الدول العربية فان تصريحاتها اذا كانت معتدلة او متعاطفة فانها تبتديء بعبارة ان (على العراق ان ينفذ قرارات الامم المتحدة ليضع حدا لمعاناة الشعب العراقي) معنى ذلك ان على العراق ان يعاني اذا لم ينفذ او ان على العراقيين ان يجوعوا اذا لم يمتثلوا للقوى الغاشمة. ولم يحدث ابدا ان صدر قرار من اية سلطة عربية يقول ان الحصار يجب ان يرفع سواء نفذه العراق او لم ينفذه لانه من حق كل انسان ان يأكل سواء كان بريئا او مذنبا. واذا كان العراق قد اخطأ ضمن محيط العائلة العربية فان تلك العائلة قد استعدت عليه الغرباء وضربته وخذلته وسلمته للقوى الاجنبية ونفذت سياسات تجويعه واذلاله على مدى الست سنوات الماضية. ان العرب سلموا عشرين مليون عراقيا للهلاك وهو عدد يشكل اربعة اضعاف عدد اليهود الذين اهلكهم هتلر كما تقول بذلك الصهيونية في التي لا تزال تجلد ضمير العالم للتكفير عما اعتبرته جريمة السكوت والخذلان ضد العنصر اليهودي. فبكم سيكون العرب مدينين للشعب العراقي بنفس المقياس عن مؤامرة الاهلاك الجماعي التي لم يتصدوا لها ولو باضعف الايمان بل جعلوا من انفسهم اداة لتنفيذها ضده؟ ومن يجرؤ على تحديد الخطأ او تسمية الامور باسمائها حينئذ؟

ايها السيد الوزير اننا نشكرك على حسن نيتك وعلى مواقفك التي ترقى قليلا عن (اضعف الايمان)، ولكن هل تراها ترقى حقا الى السياسة العملية التي تنصح العرب باتباعها؟

ليس عبد الله
لندن

الاستشهاد خطأ بآيات الذكر الحكيم

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

استشهد الاستاذ عثمان عبد المجيد الامين - باريس في مقال بعمود «بريد القدس» العدد 2358 بتاريخ الجمعة 1996/12/6 بآية من القرآن نصفها الاول صحيح «لا تقنطوا من رحمة الله..» (الآية 53 الزمر). اما الجزء الثاني «لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الكافرون» فليس من قول الله.

ولعل الكاتب المحترم اراد الآية 53 من سورة الزمر ونصها «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» صدق الله العظيم. او اراد قول الله تعالى من الآية 87 من سورة يوسف «... ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» صدق الله العظيم.

انني مدمن ومواظب على قراءة «القدس العربي» الغراء ومعجب بكتابات الاستاذ عثمان. فقط اوصيه بالتدقيق في اختيار الآيات القرآنية فهي لا تقبل الاجتهاد او التحريف «.. قرآنا عربيا غير ذي عوج..» (الزمر الآية 28)، «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» (فصلت الآية 42) صدق الله العظيم.

نفعنا الله بهدي كتابه انه سميع مجيب.

بروفسور محمد سعيد حربي
مندوب السودان الدائم
- الفاو - روما

بين عولمة الاقتصاد واقليميته:

الغرب يتجه الى بعض التأميمات فيما يبيع العالم الثالث مرافقه العامة!

الهادي وناس الزريبي *

تولدت فكرة عولمة الاقتصاد عن النظام العالمي الجديد الذي أصبحت تحكمه قوة اقتصادية وعسكرية وحيدة.

ولكن استقراء الساحة العالمية اليوم يكشف لنا عن ظهور منافسين للنظام الاحادي الاقتصادي المسيطر حاليا. وهما السوق الاوروبية المشتركة واليابان. يقول - لستر ثارو - الخبير الاقتصادي الامريكي «ان القواعد والاجراءات والمؤسسات التي صممت من اجل عالم احادي القطب لم تعد تصلح في عالم متعدد الاقطاب. فهذا الوضع الاقتصادي الجديد يقتضي مؤسسات مختلفة واجراءات مغايرة، كما سيتولد عنه نظام مختلف تماما تحكمه كتل وتتصارع خلاله اقطاب جديدة. ستكون الولايات المتحدة فيه مجرد لاعب من اللاعبين في الساحة الاقتصادية بعد ما كانت خلال نصف قرن المركز الذي تدور حوله عجلة الاقتصاد العالمي»(1).

ولذلك يتوقع المختصون بان دور السوق الاوروبية واليابان سيكون اكثر تأثيرا واحكم تركيزا من دور الولايات المتحدة، الامر الذي حملها على التفكير في ايجاد نظام عالمي موحد اقتصاديا يسمح لها بالبقاء، ويمكنها من المحافظة على موقعها القديم.

ومن اغرب المفارقات ما نشاهده في العالم الثالث اليوم من اكتساح الخوصصة كل المجالات الاقتصادية حتى ذات الصبغة الاجتماعية كالمدارس والمستشفيات والمواصلات ونحوها، والتي كانت تسمى من مدة قريبة بالمرافق العامة وذلك لامتلاك المجتمع لها عن طريق الدولة.

بينما نجد الولايات المتحدة تقدم على عمليات تأميم ضخمة خلال السنوات الاخيرة. ففي عام 1991 اضطلعت الدولة بادارة عدة مشاريع خاصة بلغت قيمتها مئتا بليار دولار. كذلك امتلكت خلال الفترة نفسها عقارات خاصة قيمتها ثلاثمئة مليار دولار. كما آلت اليها مؤخرا ادارة اضخم شركة عقارية في امريكا، وذلك حتى لا ينتهي الامر بهذه المؤسسات الى الافلاس.

فكيف تتراجع الولايات المتحدة في بعض قناعاتها، وتقبل على تأميم مجالات كبيرة من الاقتصاد الوطني بينما يتراجع العالم الثالث فيما حرصت عليه هذه الدولة العصرية، وتتخلى حكوماته عن قطاعات حيوية من الاقتصاد وبخاصة ذات الصبغة الاجتماعية.

ان للرأسمالية اسلوبان يتنافسان في الوقت الراهن. الاسلوب الامريكي القائم على المجهود الفردي، والاسلوب الالماني والياباني الذي يعتمد على المجهود الاجتماعي. لقد اصبحت المنافسة كبرى بين شكلين مختلفين من الراسمالية. الشكل الفردي الانغلوساكسوني الامريكي - البريطاني والشكل الالماني - الياباني. فالنظام الاول يرتكز على مجهود الفرد بينما يرتكز النظام الثاني على مجهود الجماعة كالتعاضد والشركات واسهام العمال في التخطيط وادارة المؤسسات، واحتضان الدولة لقسم كبير من مجالات الاقتصاد المختلفة.

ان الاقتصاد الاوروبي عموما ما زال يعتمد في قسم كبير منه على الدولة. ففي فرنسا وايطاليا واسبانيا يقوم القطاع الحكومي بدور هام في عملية الانتاج الوطني. ففي اسبانيا مثلا تنتج المؤسسات الحكومية نصف المنتوج العام. اما في فرنسا وايطاليا فينتج هذا القطاع اكثر من ذلك. اما في المانيا فان الحكومة سواء كان على نطاق حكومات الولايات او الفيدرالية فالدولة تمتلك اسهما كبيرة في صناعة السيارات والحديد والصلب والمواد الكيماوية والطاقة الكهربائية وخطوط الطيران. وقد تكون ملكيتها لبعض هذه المؤسسات ملكية كاملة.

فاذا كان هذا موقف الدول الاوروبية والامريكية من سيطرتها على الاقتصاد الوطني فكيف يمكن ان يسير العالم الثالث في التيار المعاكس فيقبل على الخوصصة بشكل لا نظير له. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان عولمة الاقتصاد قد تكون ضرورة حتمتها ظروف دولية لا قدرة لنا على تغييرها. ولكن كيف يجب ان نعد انفسنا لهذا النظام الجديد. هل ان انضمام الاقطار العربية وهي على حالتها الراهنة سيفيدها؟! ثم هل هي قادرة على الرفض وعدم الانضمام لهذا التكتل الدولي؟ الجواب عن السؤالين واحد، وهو النفي. نعم ان دخول الاقطار العربية وهي على حالتها الراهنة لا يفيد لانها ستكون غير فاعلة، بل سيقع استغلالها وتوجيه اقتصادياتها لصالح هذه السوق. وبذلك تكون تابعة الى الابد. كذلك لا يمكنها الرفض لانها غير قادرة على ذلك لتفككها الذي نتج عن ضعفها اولا وارتباطها بالبنك الدولي وغيره من المؤسسات الاوروبية ثانيا. اذن ما هو الحل. الحل يتمثل في ما قامت به اوروبا نفسها وسعت اليه مبكرا فهيأت مؤسساتها لهذا اليوم ووحدت سوقها وبنت بيتها لتقوية اقتصادها حتى يكون اقتصادا مهمشا ضعيفا امام الاقتصاد الامريكي والياباني الاضخم حجما والاكثر تنظيما.

ان ما يجب علينا معشر العرب القيام به لا يتعارض منطقيا مع ما قام به الاخر، بل هو تقليد له واستفادة من تجاربه، كيف تسعى اوروبا لحماية اقتصادها رغم قوتها فتحصنه بسوق مشتركة، ونصر نحن لا على التشتت فقط وانما نضيف اليه الانتقال من الاقتصاد المحمي الى الاقتصاد المفتوح، اقتصاد السوق رغم ضعفنا وتفرق كلمتنا؟ ان المقصود بعولمة الاقتصاد هو فتح الحدود وتكسير البوابات امام البضاعة الاوروبية الاجود والارخص والتي ستنافس لا محالة البضاعات المحلية التي لم تفرض نفسها بعد حتى في اسواقنا المحلية. كما ان الهدف من العولمة البحث عن اسواق جديدة او الابقاء على الاسواق القديمة التي قد يفكر اصحابها في بناء اقتصاد وطني والاصرار على حمايته. كذلك هي مقاصد العولمة التي يقودها خبراء ذوو ميول صهيونية كسر الطوق المضروب على اقتصاد دولة اسرائيل. هذا الاقتصاد الذي لم يستفد شيئا من عملية السلام المغشوشة والتي بقيت شكلا بدون مضمون.

ان اوروبا ليست في حاجة لبضاعتنا بقدر ما هي في حاجة لاسواقنا والعكس صحيح. فنحن لسنا في حاجة لاسواقها بقدر ما نحن في حاجة لبضاعتها وذلك لمحدودية انتاجنا كما وكيفا وعدم اقبال المواطن العربي عليه كاقباله على البضاعة الاوروبية.

ان التنمية الحقيقية لا تتمثل في زيادة الانتاج فقط وانما في الحرص على جودته ثم في زيادة حجم السوق. ان وفرة الانتاج اذا لم توفر لها اسواقا لترويجها عادت بالوبال على اصحابها ودمرت اقتصادهم ومن الصعب ان تلاقي بضاعتنا رواجا في المجالات الاوروبية وهي على حالتها الراهنة.

وازاء هذه الاشكاليات فليس للعرب الا ان يتكاملوا اقتصاديا وعندها فقط يصيبون هدفين بحجر واحد. يدخلون السوق العالمية وهم اقوياء. ثانيا تقوى سوقهم الداخلية ويتدعم اقتصادهم ويقوى. وذلك بتأهيل مؤسساتهم وتوفير البضاعة التي يمكن لها ان تنافس بضاعة الاخر. ونقل المنافسة التي كانت قائمة فيما بينهم الى منافسة بينهم وبين هذه السوق. وثالثا يمكن ان تكون اسواقهم المحلية قادرة على امتصاص فائض انتاجهم الذي قد يلاقي كسادا في السوق العالمية. ان تنمية اقتصاد اي دولة عربية بمعزل عن اخوانها ...

رأي القدس

بشائـر الانتفاضـة تلوح في الأفـق

تدهورت الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة يوم امس عندما نفذ رجال المقاومة الفلسطينية عملية فدائية ضد القوات الاسرائيلية في مدينة رام الله اسفرت عن مقتل مستوطنين اثنين واصابة ستة آخرين.

السلطات الاسرائيلية اغلقت مدينة رام الله، وبعث بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل رسالة عنيفة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتهمه فيها بالتراخي في ضبط المعارضة والحفاظ على الأمن.

ومن المؤكد ان هذا التطور الخطير سيزيد من حالة التوتر المتصاعدة في الأراضي العربية، وقد يدفع حكومة نتنياهو المتطرفة لاستخدامه كذريعة للاقدام على خطوات عدائية اكبر ضد العرب والسلطة الوطنية الفلسطينية بالذات.

وتتحمل حكومة الليكود وانصارها مسؤولية اي انفجار للأوضاع الامنية، لأنها دفعت عملية السلام الى حالة الجمود الراهنة عندما رفضت الالتزام بتنفيذ اتفاقات موقعة بشأن الانسحاب من مدينة الخليل والافراج عن المعتقلين، والمضي قدما في مفاوضات المرحلة النهائية.

واذا كان نتنياهو يعتقد ان الفلسطينيين سيرقصون طربا لاجراءاته التي اعلنها اخيرا في توسيع الاستيطان واقامة مدن جديدة في الضفة الغربية، فانه مخطئ في تلك اشد الخطأ، فقد اثبتت التجارب، ان هذا الشعب يعرف كيف يدافع عن حقوقه، ويتصدى بصلابة للاستفزازات الاسرائيلية.

فمن غير المنطقي ان يتحلى الفلسطينيون بالهدوء وضبط النفس وهم يرون الجرافات الاسرائيلية تدمر منازلهم في حي باب العمود في قلب القدس الشرقية لاقامة مستوطنة يهودية جديدة فيها، كما انه من السذاجة التصور بانهم سيتحملون مسلسل الاهانات الاسرائيلية المتواصلة على المعابر الى الأبد.

لقد حذر اكثر من مسؤول فلسطيني من انفجار بركان الغضب في الضفة والقطاع بسبب وصول حالة الغليان الشعبي الى اقصى درجاتها ارتفاعا، ولكن هذه التحذيرات مرت مرور الكرام، ولم تحرك ساكنا في الحكومة الاسرائيلية أو حلفائها في الولايات المتحدة الامريكية، وما عملية رام الله الا أحد بدايات انتفاضة جديدة ودموية يصعب التكهن بنتائجها.

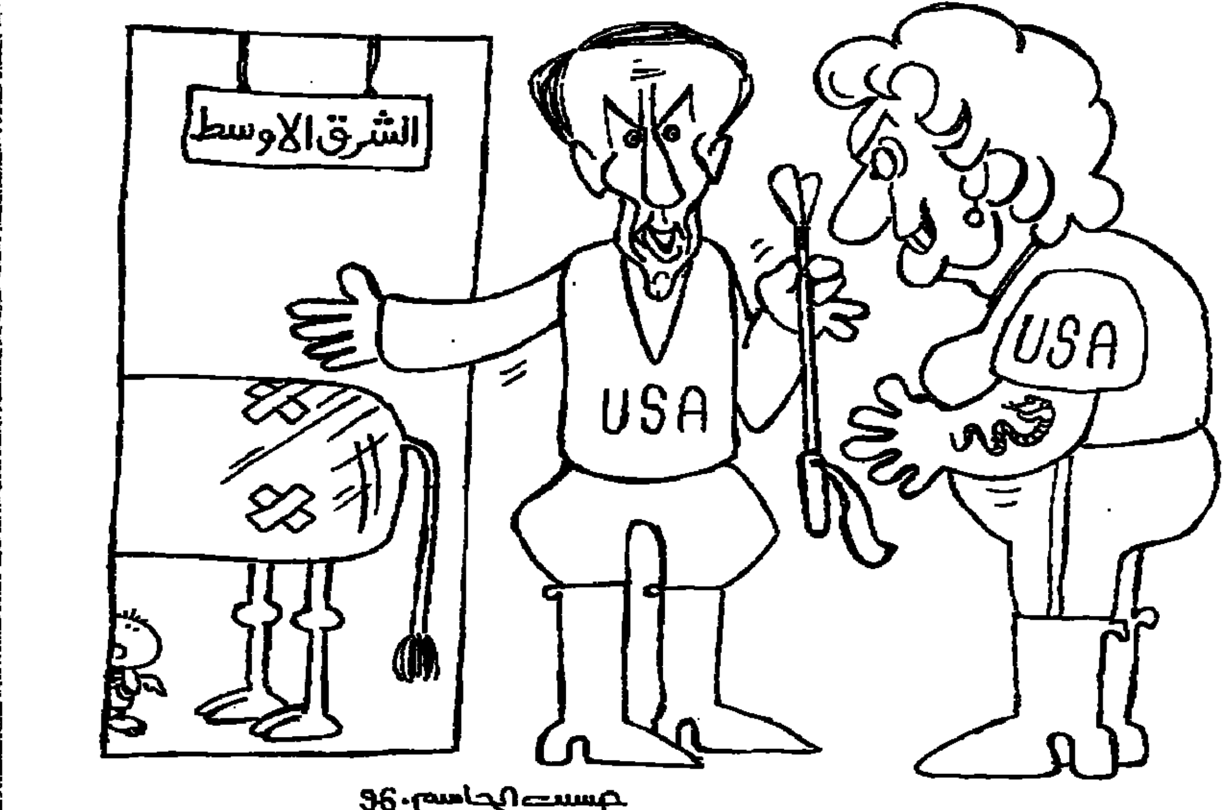
وعندما يعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان نتنياهو احبط وساطة مصرية للوصول الى تسوية بشأن الخليل، بتصلبه في مواقفه، ورفض التقدم باي مقترحات جديدة، فان هذا يعني ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد السلام، وانما استفزاز العرب لتبرير خططها العدوانية ضدهم.

فالحشودات الاسرائيلية في مواجهة الحدود السورية مستمرة، واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي قام بزيارة استعراضية للشريط الحدودي الذي تحتله قواته في جنوب لبنان، وادلى بتصريحات عنترية انطوت على تهديدات واضحة للقيادة السورية، وسخرية اكبر من لبنان وحكومته والحكم الذي اصدرته مؤخرا بالاعدام غيابا للجنرال العميل انطوان لحد.

ولا بد ان الرئيس الفلسطيني، وهو الخبير بالمناورات الاسرائيلية، ادرك ان هناك شيئا ما يطبخ على نار هادئة من قبل حكومة نتنياهو، ولذلك قرر تحسين علاقاته مع المعارضة الفلسطينية، وسمح لحركة حماس بالاحتفال علنا بذكرى انطلاقة الانتفاضة وافرج عن العديد من معتقليها.

نتنياهو يستطيع ان يغلق رام الله، وان يقتحم مدن اخرى مثل نابلس وجنين وقلقيلية وغزة، ولكنه لا يستطيع ان يمنع الشعب الفلسطيني من الانتفاضة احتجاجا على ضياع ارضهم، وقتل حلمهم في دولة فلسطينية مستقلة.

عملية رام الله هي الرد العربي الفلسطيني الأول على كل اجراءات المهانة والاذلال. وهي ما كانت تحدث لولا ان الكيل قد طفح، ولم تعد هناك أي طاقة للتحمل، ولتكن انتفاضة حقيقية هذه المرة، اذ لم يبق لهذا الشعب ما يخسره.



الحالة العربية الراهنة من أوسلو إلى حصار العراق

خـروج مصـر وسوريـة من التحـالف ضرورة قـومية ملحـة

ألياس الفرزلي *

■ عندما أعلن عن اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل رأى الكثيرون ان المنظمة اخطأت وذهب غيرهم الى ان اسرائيل هي التي تساهلت لأن الواقع العربي لم يكن يستدعي ان تعطي الدولة العبرية ما اعطت من متنازلات».

لم يكن الوضع الفلسطيني عشية اوسلو يغري بغير التشدد. فالمنظمة على شفير الافلاس، كوادرها وعسكرها من دون رواتب ومقراتها في تونس وسفاراتها في الخارج عاجزة عن دفع فواتير الهاتف بينما الانتفاضة في الداخل تعاني حصارا ماليا خانقا وصمتا عربيا بلغ حدود التواطؤ.

اما عن الحالة العربية فحدث ولا حرج. العراق نازف محاصر، لا من قبل الهند او الصين او البرازيل، فهذه الدول ليست لها حدود مشتركة مع ارض الرافدين، بل من قبل دول عربية واسلامية لكل واحدة منها اوصاف تجعل صفحات التاريخ تزدحم بالمفاخر. في الشرق ثورة المحرومين المستضعفين الاسلامية الايرانية ضد الشيطان الأمريكي الاكبر، وفي الشمال تركيا العائدة من خيبتها الاوروبية الى دفء الشرق، وفي الغرب سورية قلب العروبة النابض وقائدة مسيرة التحرير والتوحيد، وفي الجنوب ارض الحرمين الشريفين ومهد الاسلام، ومع تلك تشكل هذه الدول مجتمعة طوقا محكما حول العراق العربي المسلم وتترك اطفاله وشيوخه فريسة الجوع والمرض.

وفي مدريد لبس المفاوضون العرب ثياب العرس مع انه كان الاحرى بهم ان يلبسوا ثوب الحداد على احلام امتهم الضائعة وآمالها الذبيحة. كان المشهد فظيعا وسيظل صورته المحزنة راسخة طويلا في الاذهان، لقد اعد المسرح ببراعة فائقة وبحيط برعاية دولية عالية وبتغطية اعلامية مهرجانية الطابع علها تستطيع مسح الكآبة واخفاء السواد.

في هذا الجو القاتم اعلن عن اتفاق اوسلو، وقيل يومها ان اسرائيل وقعته مع منظمة التحرير وعينها على مستقبل الفلسطينيين والعرب وامكاناتهم لا على واقعهم المتردي. وقد جاءت الاحداث تؤكد هذا الرأي، خصوصا قيام نتنياهو بنقض كل ما تعهد به سابقوه ومتبشره، الفلسطينيين بوضع يكونون فيه فوق ارض ابائهم واجدادهم مثل سكان بورتوريكو او اندورا. وعندما لفت بعضهم انتباهه الى مخاطر سياسته هذه على علاقاته العربية كان رده ان العرب سوف يتعودون على الواقع الجديد ويقبلون بما

ان كلام رئيس الحكومة الاسرائيلية لا يصدر عن فراغ، فالرجل يعرف حقيقة الوضع العربي الراهن جيدا وهو وضع اقرب الى ان يكون تحالفيا مع اسرائيل منه الى اي شيء اخر. فالعرب الذين دخلوا التحالف الامريكي ضد العراق دخلوا، في الواقع، تحالفا غير مباشر مع اسرائيل الحليف الاستراتيجي الرسمي والمعلن للولايات المتحدة.

ليس المقصود هنا اتهام احد بالتفريط او الخيانة، فقد جربت الحياة العربية هذا الاسلوب سحابة نصف قرن ولم تجن منه الا الخيبات، ولكن الهدف هو تشخيص الحالة العربية الراهنة على حقيقتها كخطوة اولى للخروج بها من حلقة العبث المفرغة.

• فمنذ ان تخلى الحكام عن الحل العربي لأزمة الدخول العراقي الى الكويت فقدوا ارادتهم المستقلة وسلموا قيادتهم لما سمي بالتحالف الدولي، وسوف يظلون فاقدين لهذه الادارة طالما انهم جزء من التحالف المذكور.

في اب (اغسطس) 1990 تخلى عرب التحالف عن استقلالهم، بعلم او بدون علم، والارجح انهم لم يدركوا حجم العمل الذي اقدموا عليه ولا طبيعته الخطيرة ولا ضخامة الآثار والتبعات التي سوف تترتب عليه، ولا نقصد هنا العدوان الفظيع على العراق الذي كانت قمة القاهرة غطاء له، ولا المشاركة غير المعقولة لجيوش عربية في اعتداء اجنبي على قطر عربي، بل نعني آثار ذلك الموقف على الدول العربية بالذات التي شاركت في الحرب ضد العراق وخصوصا على مصر وسورية.

فبعد الحرب على العراق وجدت سورية نفسها في مؤتمر مدريد في وضع من فقد خط الرجعة. واذا كان ليس في مقدورها ان تتقدم فانها كذلك لا تستطيع ان تتراجع. فخطوط التراجع نسفت في مؤتمر القاهرة ولم يبق امام سورية الا المراوحة داخل المفاوضات غير الجدية والاصرار على ان السلام هو خيار استراتيجي مهما كانت الظروف سيئة ومهما كانت المفاوضات عقيمة. وهي بالفعل عقيمة لانها ليست مفاوضات، بالمعنى الصحيح، بل فرض لامر واقع. اذا رفض اليوم فعلى امل ان يقبل غدا دون تعديل او حتى دون تجميل!

لا تستطيع سورية التراجع او التهديد بوقف المفاوضات لانها قطعت على نفسها خط الرجعة بمشاركتها في الحرب ضد العراق.

واذا اوقفت المفاوضات المباشرة فلكي تستأنفها بصورة غير مباشرة عبر الولايات المتحدة. وهذا هو مكمن الضعف في موقفها الراهن، وبالطبع فان نتنياهو يعرف ذلك بل لا احد يعرفه اكثر منه، ولهذا نراه يوسع المستوطنات في الجولان ويزيد عددها ويعلن، في الوقت نفسه، بلهجة الواثق ان المفاوضات مع سورية سوف تستأنف دون ادنى شك وهي ستستأنف على كل حال لان الخروج من الدوامة لا يتم الا بترميم الجسور مع العراق، وهذا امر يبدو ان القرار بشأنه ما زال بعيدا رغم بعض المناورات السياسية من هنا او من هناك والتي يعرف الجانب الاسرائيلي مدى عدم جديتها احسن من جميع الاحزاب والشخصيات العربية التي تذهب، بين الحين والاخر، الى دمشق وتعود منها «مندهشة» للكلام الايجابي الذي تسمعه هناك على اعلى المستويات المتاحة.

ماذا يعني الكلام الايجابي، او الذي يظن انه ايجابي، الصادر عن مسؤولي الدرجات الثانية والثالثة في النظام السوري؟ بأسف شديد: انه لا يعني شيئا عمليا على الاطلاق ولا يعدو كونه شبيها بالكلام الذي سمعناه عشية فرض العقوبات الجائرة ـ هي الاخرى ـ على ليبيا. فقد اعلن في دمشق ان سورية لن توقف رحلاتها الجوية الى طرابلس ولكن الرحلات اوقفت فعلا وتقيدت سورية كما تقيد غيرها، خصوصا دول الاتحاد المغاربي، بما فرض على ليبيا تعسفا وظلما وتجبرا محصنا. وحتى مصر فبدلا من ان ترفض التقيد بالعقوبات المفروضة على شقيقتها وجارتها الاقرب اتخذت لنفسها دور الوسيط كما لو ان النزاع قائم بين امريكا والقلين.

وعلى ذكر مصر فقد اصابها هي الاخرى ما اصاب سورية واكثر، رغم انها انهت مفاوضاتها مع اسرائيل من زمان ووقعت معاهدة كامب دافيد ونفذت شروطها قبل مجيء الرئيس حسني مبارك الى السلطة. ولكن الرئيس المصري، رغم تحرره النفسي من الارث الساداتي، جعل اول عمل للجامعة العربية، بعد عودتها الى مصر، استضافة قمة اب (اغسطس) 1990 التي عطلت العمل العربي المشترك واستبدلته بالمحاور الهزيلة كاعلان دمشق الذي ولد ميتا، باعتراف اطرافه كافة، ومع ذلك فهم عاجزون عن دفنه وممنوعون من احيائه، كما هو الطابع العام لسائر تصرفاتهم في هذه المرحلة، التي تحتاج اكثر ما تحتاج، الى الجرأة والحسم.

لقد ذهبت مصر الى الحرب ضد العراق تحت شعار عودتها الى دورها القومي ككبرى الدول العربية والى دورها الاقليمي كاكبر قوة في الشرق الاوسط وافريقيا. وذهب بعض كبار كتابها بعيدا جدا في التنظير المعاكس تماما لخط التحرر القومي الذي بنوا اسماءهم وسمعتهم في مناخاته الحبيبة الى النفس العربية رغم كل المرارات التي رافقتها وتلتها.

ولكن الذي حدث كان اسوأ مما توقعه الذين خالفوهم الرأي، فقد غاب الدور المصري وقفزت اسرائيل، عند اول فرصة، فوق هذا الدور ومدت جسورها نحو المغرب والخليج دون المرور في القاهرة، وذهبت الى قمة عمان الاقتصادية، من اقصر الطرق، وفي غاية العنجهية والتبجح تاركة كبرى الدول العربية تتنافس مع صغراها، عندما اصرت مصر على ان تنعقد القمة التالية في عاصمتها بدلا من انعقادها في قطر. وبعض ما جرى في قمة عمان المشار اليها حري بالتأمل، اذ وقف وزير خارجية مصر عمرو موسى يندد بما وصفه بالهرولة في التطبيع مع اسرائيل الامر الذي استدعى ردا قاسيا من الملك حسين خلاصته ومعناه ان المتهمين بالهرولة انما يسرعون الخطى لكي يلحقوا بالذين سبقوهم كثيرا في هذا المضمار. وغني عن البيان ان مصر كانت اسبق العرب الى توقيع الصلح مع اسرائيل.

الذين توقعوا لمصر دورا قوميا، او اقليميا مميزا، اخطأوا تقدير الموقف في احسن الظنون. والدليل ان الرئيس حسني مبارك هدد مرتين وفي المرتين وجد نفسه عاجزا عن تنفيذ تهديده، مرة عندما قال انه لن يوقع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية اذا لم توقع اسرائيل، ثم عاد ووقع. ومرة عندما قال انه لن يقبل بانعقاد القمة الاقتصادية في القاهرة ثم عاد وقبل بدون شروط.

لا شك في ان الرئيس مبارك كان جادا في المرتين ولكنه لم يكن مدركا طبيعة الظروف ولا ابعادها ولا اعماقها، لا هو ولا مستشاروه الحاذقون. فبعد المشاركة في الحرب ضد العراق، الدولة الشقيقة والشريكة في الاتحاد العربي، فقدت مصر استقلالها كما يفقد الجندي في الجبهة حقه في مخالفة رأي قيادته، ولا نخال مستشاري الرئيس مبارك يجهلون، اليوم، السبب الذي جعل قمة فهد مبارك الاسد في اواخر عام 1994 تفشل كما فشلت من بعدها قمة القاهرة التي انعقدت بدون العراق سنة 1996. بل لا نحسب احدا من العرب يجهل ان من «يجدع انفه» هو الذي يتنكر لجناح امته الشرقي لا من يقاوم سياسات نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل صاحب هذا التعبير الشهير.

وهكذا تجد مصر نفسها عاجزة الا ان اعطاء المزيد من التنازلات والضغط على الفلسطينيين لكي يعطوا الكثير الكثير من القليل الذي بقي لهم تمشيا مع رغبات الرئيس الامريكي بيل كلينتون ـ ورغباته لدى بعض العرب اوامر ـ عندما استهل اول عمل من اعمال ولايته الثانية بالطلب الى الرئيس عرفات ان يتحلى بالمرونة في موضوع الخليل! وحتى عندما جاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك محاولا استعادة حضور بلاده، الذي يعيد الى المنطقة توازنها المفقود، لم تستطع مصر ولا غيرها اعطاء الدور الفرنسي مداه. لان المدى الطبيعي لهذا الدور لا يكتمل الا بوصوله الى العراق.

اذن لا بديل عن العراق ولا بد من العراق ولو طال الزمن، وقد طال فعلا. ليس زمن معاناة العراقيين فقط. بل زمن المعاناة العربية بدون العراق. صحيح ان العراق بحاجة الى العرب، خصوصا في محنته الحالية التي فاقت في قسوتها كل التصورات، ولكن العرب ايضا يحتاجون الى العراق حاجة وجودية. فكيانهم، كأمة، مهدد بالزوال بدونه وكرامتهم تنتهك كل يوم وكل ساعة. وفوق ذلك لا يأتيهم السلام للوهوم، لان السلام هو الاخر لا يأتي للضعفاء، وحتى حالة اللاسلم واللاحرب، التي هي اقصى ما يمكن الحصول عليه الان، لن تدوم الا اذا قرر العرب ان يستمروا في التفرج على اسرائيل تزرع الجولان والضفة الغربية بالمستوطنات، معتبرين ان ذلك لا يشكل اي مساس بخيارهم الاستراتيجي في السلام الذي يصبح، بتمادي العدوان، استسلاما موصوفا. فالمستوطنات الجديدة في الضفة الغربية والجولان لا تعني بنتيجتها المنطقية، الا التوسع على حساب الارض العربية بحرب او بدون حرب، ولماذا الحرب اذا كان التوسع يمكن ان يتم ويتطور في ظل خيار العرب الاستراتيجي في السلام؟!

لا بديل عن العراق ولا بد من العراق ليس من اجل الحرب بل لكي يخرج العرب من حالة التحالف المجاني مع اسرائيل ويدخلوا معها في مفاوضات سلام حقيقية من مواقع متوازنة معنويا وماديا. فالاردن لم يشارك في ما سمي بالتحالف الدولي ضد العراق ولا منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن سورية شاركت، ومازالت، تحت قيادة امريكا الحليف الاستراتيجي لاسرائيل. وهذا الحلف ليس وهميا وانما هو اكثر الاحلاف في العالم رسوخا من هذا الخلل الاساسي في المعادلة. دولتان، كلاهما حليف للولايات المتحدة، والتحالف هو اعلى درجات العلاقة بين الدول بل هو اقل من الوحدة قليلا، في حالة تحالف واقعي من الناحية المنطقية والعملية، تجلسان حول المائدة، كعدوين، للتفاوض فتتحول المفاوضات الى حوار طرشان تماما كما هو حاصل الان.

ان اول شرط من شروط تصحيح المسار السوري هو الخروج من التحالف مع الولايات المتحدة، الحليف الاستراتيجي الرسمي لاسرائيل، وهذا الخروج لا يعني العداء ولا الحرب مع احد بل يعني ارتفاع حالة الحرب القائمة حاليا مع العراق من خلال الاستمرار في ما سمي بالتحالف الدولي ضده. ثمة خطوات بسيطة في هذا المجال فالحصار عمل ذو طبيعة حربية وهو استكمال للمعارك العسكرية بشكل او بآخر. وسورية، مثلا، تستطيع ان ترفع حصارها هي عن العراق دون مخالفة القرارات الدولية فالاردن يطبق القرارات الدولية ولا يخرقها البتة ولكنه يفتح حدوده مع العراق امام بضائعه والبضائع المستوردة والمسموح بها وامام المسافرين، ويقيم مع العراق علاقات دبلوماسية لم تنقطع رغم كل التوترات. فلماذا لا تفتح سورية حدودها مع بغداد وتستأنف معها العلاقات الديبلوماسية فتنسجم بذلك مع تطلعات شعبيها وتطلعات الاحزاب والقوى والمنظمات والمنتديات والمؤتمرات والرابطات والشخصيات التي تزور دمشق وتندهش لما تسمع هناك من كلام ايجابي!

ولنأخذ تركيا ايضا فهي دولة، في عهد اوزال، شاركت في التحالف العدواني على العراق ولكنها الان، ورغم تقيدها بقرارات الامم المتحدة، تفتح حدودها للتجارة مع العراق، اي انها هي لا تحاصر العراق لحسابها الخاص، كما تفعل سورية، بل تطلب من الامم المتحدة السماح لها باستيراد النفط العراقي بمعزل عن القرار 986 الذي ينص على مرور معظم كميات النفط المصدر الى الخارج عبر الاراضي التركية.

ان خروج سورية من التحالف الدولي ضرورة سورية مثلما هو حاجة عراقية وعربية ماسة. بل ان خروج جميع الدول العربية، التي شاركت في الحرب، من هذا التحالف هو بداية اصلاح الخلل الاخلاقي الذي يسود الحياة العربية ويشوه معالمها. ويكفي مثل واحد على هذا الانهيار الخلقي وهو الحالة المحزنة لاكثرية السياسيين والصحافيين العرب اليوم. فهؤلاء يحملون على مندوبة الولايات المتحدة الى المنظمة الدولية ووزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت ويهاجمونها بشدة اذا استعملت الفيتو ضد ترشيح بطرس غالي او اذا غطت الموقف الاسرائيلي في القدس والموقف الامريكي من مجمل القضايا العربية والاسلامية، ولكنهم يصفقون لها عندما تتعسف في موضوع الحصار على شعب العراق. اليس هذا نفاقا وازدواجية في المقاييس وسقوطا اخلاقيا نتهم الغرب بمثله ونقع فيه نحن كل يوم؟ من اجل كرامة العرب جميعا وكرامة هؤلاء السياسيين والكتاب يجب انهاء هذه المهزلة المأساة باسرع ما يمكن ليعود الى الحياة العربية شرفها ونقاؤها. ان بين هؤلاء الكتاب من يثير الاعجاب فعلا حين يكتب في العديد من الميادين والمواضيع ولكنه يدعو الى الرثاء والخجل والشفقة حين يتناول العدوان على العراق وما سبقه وما رافقه وما لحقه. ولهذا يجب انقاذهم لكي تستفيد الامة العربية من طاقاتهم الكبيرة المهدورة، بل يجب انقاذ مصر وسورية قبل اي شيء اخر.

ان الظروف التي ادت الى اوسلو ما تزال قائمة بل تزداد سوءا. من هنا يبطل العجب في ان نرى نتنياهو يرفض تنفيذ الاتفاقات المعقودة كما يرفض التنازل عن شبر واحد من الجولان بعد ان ظن السوريون انهم على قاب قوسين او ادنى من استعادة ارضهم المحتلة. وسوف يجد المفاوض السوري نفسه يركض وراء السراب ما لم يقم بانعطافة تصحيحية لموقفه قبل فوات الاوان.

* كاتب وسياسي عربي من لبنان

السـلاح لمـن؟

أحمد السطاتي

■ صفقات السلاح التي تقدر بملايين الدولارات وتساعد في انعاش الشغل وتخفيف البطالة هناك على حساب البائسين والعاطلين هنا، تثير في نفس كل مواطن عربي غيور تساؤلات شقية مدارها نزيف للمال العربي.

يصادر الغرب منا ما نصدره اليه بألف وسيلة وحيلة، وعائدات البترول تعود اليه وتعود عليه بربح مضاعف، في حين تعود الينا وعلينا بمنتجات الاستهلاك والهلاك وعلى رأسها السلاح.

لا يدعي أحد اننا بحاجة الى السلاح، لكن اي سلاح؟؟

السلاح الذي نرهب به عدو الله وعدونا ام السلاح الذي يصادر حريتنا كشعوب ويرهب دولنا ويستنزف ثرواتنا؟! السلاح الذي نشتريه أم السلاح الذي يشترينا؟!

يحلم الانسان بعالم دون سلاح، دون ارهاب، دون اعتداء، لكن الحلم ـ مع الاسف ـ لا يمكن ان يتحقق الا في عالم دون اطماع ودون استغلال، ودون حقوق مهدورة ومسلوبة. والى ان يتحقق الحلم، يظل الخوف سيد الموقف.

مما ندعوه امنا مسلحا ليس سوى خوف مسلح.

بقدر ما يرفض ضميرنا منطق القوة والعنف كغاية، بقدر ما يتقبله كوسيلة. فالقوة التي تقف الى جانب الحق تحميه وتصونه مطلوبة، والعنف الذي يجابه عنفا لا مشروعا قصد رفعه والغائه، عنف جائز ومشروع. راحة الضمير تكمن ابدا في قوة الحق لا حق القوة.

اذن. ضد من نتسلح هذا السلاح الذي يهدر ذهبنا الاحمر والابيض والاسود، والذي نمتشقه ونزهو به في الاستعراضات والمناسبات، في وجه من نشهره؟؟ في وجه اسرائيل العدو التاريخي والتقليدي؟؟ لم تنفع، فيما نعلم، كل الاسلحة التي كدسناها زمنا طويلا في الحاق هزيمة واحدة بها، وما تبقى من السلاح اوزل لم يعد يخيفها او يقض مضجعها، وها نحن اليوم نصافح ونصافح، نقتعد كراسي المفاوضات ونجلس حول مائدة التنازلات. نعلل ونتعلل ان حرب السياسة خير من سياسة الحرب. لم يعد احد من قادتنا يؤمن بشعار: ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، ثم ان الدول الامبريالية الحليفة والصديقة لاسرائيل، لا يمكن ان تبيع السلاح الذي يحقق للعرب التفوق والنصر، انها لا تسمح حتى بالتفكير في صنعه او امتلاكه. لتظل اسلحة الدمار حكرا على اعدائنا وحدهم ولا يباع لنا من السلاح الا ما ندحر به انفسنا، ما يرضينا ويفتن دولنا ويشجعها على التطاحن والاقتتال، ولعل درس الخليج خير دليل وانصع برهان:

كانت دول الغرب تتبارى في تزويد العراق بالاسلحة التي تكفل له النصر على جارته ايران، لا لأن ايران كانت تهدد العراق وحسب، بل لأن «ايران اسلامي ثوري» اخذت تهدد مصالح الامبريالية في المنطقة وتعتبر الولايات المتحدة الشيطان الذي يجب ان نطارده ونطهر العالم من سوءاته وشروره. وعندما حقق العراق نصره على ايران وكان له ما أراد وما اريد منه واخذ يفكر في استثمار قدراته العسكرية، والعمل على تطويرها نال العقاب الذي نعرفه.

كل العارفين بخبايا ونوايا الدول الامبريالية ادركوا ويدركون ان العقاب لم يكن بحجم الذنب المرتكب في حق الجارة العربية، الكويت. بل يخدم ما كان يمكن ارتكابه ضد الجارة القريبة ـ البعيدة، اسرائيل. فليس من حق العراق بعد حرب الخليج الثانية ولا من حق غيره، ان يملك صاروخا او قذيفة يتجاوز مداها مجالا معينا ومرسوما، ولا ان يمتلك اسلحة فتك او دمار من حجم ما تمتلكه اسرائيل.

واذن السلاح الذي نشتريه لا يخيف لا اعداءنا ولا اعداء الله. لقد صمم خصيصا لارهابنا نحن واستنزاف خيراتنا، وان خلافاتنا على الحدود، وعلى الزعامة وعلى السلطة، والتي يغذيها الاستعمار والامبريالية هي التي من وراء السلاح الذي نشتريه لتشهره دولنا في وجوه بعضها في وجوه شعوبها. وبذلك تظل صناعة السلاح وتجارته رائجة لنتآكل ونتطاحن ونشتغل ببعضنا البعض بدل الاشتغال بغيرنا.

«اسرائيل»... والديمقراطية في بلاد العرب!!

عثمان عبد المجيد الأمين *

■ هل التجمع اليهودي في فلسطين المحتلة يعتبر «مجتمعا» ديمقراطيا؟ وهل هذا التجمع للمؤقت قابل بان يتحول الى «دولة» ديمقراطية؟ وهل داخل «الغيتو» اليهودي على مر التاريخ طبق اليهود اي نوع من انواع الديمقراطية؟

ولخيرا.. اذا طبقت الديمقراطية في «اسرائيل» هل تستمر كدولة يهودية؟!

مجموعة تساؤلات تلح على الخاطر كلما سمعنا خبرا يتضمن «كليشة» «اسرائيل الدولة الوحيدة الديمقراطية في الشرق الأوسط ـ او «اسرائيل واحة الديمقراطية في الشرق الديكتاتوري او الاستبدادي»!!، وباسقاطات ثقافية يرد العقل الباطن للمواطن العربي عامة والفلسطيني خاصة (وهل يعقل ان يكون اللص «ديمقراطيا» مع من سرقه؟ وحتى اذا وافق الضحية ـ مثلما حدث في اوسلو ـ هل يتنازل السارق عن المسروق بهذه البساطة التي تلخصها ديباجات الاتفاقيات او اعلانات المبادئ. وهل يقبل حتى بالقسمة «الضيزى» فلسطينيا؟

في دراسة ملفتة للنظر نشرت «القدس العربي» نقلا عن مراسلها من القدس المحتلة، دراسة استطلاعية جديدة لآراء الشبان الاسرائيليين من طلبة المدارس الثانوية. اظهرت هذه الدراسة بان الميول العنصرية المناوئة للعرب والنزعة الاستبدادية واللاديمقراطية متفشية على نطاق واسع في صفوف هؤلاء الطلاب وفي انماط تفكيرهم. واضافت الدراسة التي اعدت لوزارة المعارف الاسرائيلية ونشرت عدة صحف عبرية مقتطفات منها، ان ثلثي طلبة المدارس الثانوية «اليهود» يعارضون اعطاء العرب في اسرائيل حقوقا متساوية مع اليهود، فيما قال 37 في المئة من هؤلاء الطلبة الشبان والشابات انهم يكرهون العرب.

• هذا نموذج من الديمقراطية التي تربي فيها «الدولة» شبابها على تبنيها وتطبيقها!!

وواضح ان مثل هذا الجيل قد تربى على ايدي الجيل السابق اي جيل الاباء وهو كل عمر هذه الدولة حتى الان. فماذا يكون حال الجيل الثالث اذا ما استمر هذا التجمع في افرازاته التي لخذت اسوأ ما في المجتمعات التي نزحت منها واخذت تنشرها وسط جيل الضياع الذي صرح اكثر من 30 في المئة منه بانهم لا يميلون للبقاء في اسرائيل. هذا اضافة الى ان اغلبية الشباب فقدت الحماس لاداء الخدمة العسكرية ـ لا نقول الخدمة الوطنية لان فلسطين بالنسبة لهم ليست وطنا ويستحيل ان يحسوا بها كوطن، بل مجرد مشروع صهيوني انشئ لخدمة اهداف الحركة الصهيونية العالمية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية والكارتلات التجارية.

ومن ناحية اجتماعية بحتة كيف يتسنى لمثل هذه التجمعات الاندماج فيما بينها لكي تستطيع ان تتفاهم على الحد الادنى من الوفاق الاجتماعي القائم على اسس المساواة والعدالة، ناهيك عن ان تمارس مبادئ العدالة والحقوق على ضحاياهم.

ان عقلية الانغلاق على الذات حولت اليهودي الى مجرد الة صماء تحفظ عن ظهر قلب طقوسا ـ يقال انها دينية ـ وهي اقرب الى الوثنية التي تعشعش في قلوبهم منذ عبادتهم العجل في صحراء التيه ولما يزل النبي موسى عليه السلام بين ظهرانيهم. وما ان دفن في جبل مواب، حتى عادوا الى سيرتهم الاولى ولازمتهم في كل المهاجر فحولوا الدين الى عرق وقومية ونجحوا في قوقعة رسالة موسى واقفلوها عليهم كدين خاص فصلوه على حسب مقاييسهم ومع ما يتناسب مع وثنية الجشع والطمع وتحليل دم ومال «الاغيار»، وتحول الذهب الى معبودهم الاول والمقدس، وما يثير الاستغراب حقا ان عقدة عجل الذهب، تحولت الى مبادئ مقدسة داخل المدرسة الصهيونية وما سيطرتهم على الاقتصاد والاعلام في اوروبا والولايات المتحدة الا ترجمة غير مرئية الى حقيقة ذلك العجل. فاعلامهم المدروس عبارة عن «خوار» لذلك العجل، وسيطرتهم على بورصات العالم ترجمة واقعية على قوة الذهب الذي ذهب بعقولهم وحولهم الى مجرد مشروع رأسمالي استثماري. وهنا يتأكد ما ذهب اليه شمعون بيريس في مشروعه او تصوره «للسلام» القائم على تحويل الوطن العربي الى مجرد ظهير اقتصادي استهلاكي لكل منتجات المركز العنصري. ومن ناحية اخرى نرى ان استمرارهم في حصار الشعب الفلسطيني ما هو الا رد فعل لكل فضائح تاريخهم في الغيتوهات.

وما قاله الاستطلاع يعكس بحق تلك العقلية التي تشعر في قرارة نفسها بالذلة والمسكنة لكنها تعكسها بصورة سلبية على الأخرين فتحاول ان تضرب عليهم تلك الذلة والمسكنة، وقد لفت نظرنا الى هذه الحقيقة القرآن الكريم حينما قال عنهم «ضربت عليهم الذلة والمسكنة».

في الأونة الاخيرة اتجه قادة التجمع الصهيوني الى العزف على وتيرة الديمقراطية المفقودة في الوطن العربي. وهي كلمة حق اريد بها باطل.. بمعنى ان غياب الديمقراطية قول صحيح. لكن هل اذا كانت هنالك في الوطن العربي اي نوع من انواع الديمقراطية تأتي في صالح السلام الصهيوني؟! قطعا لا وهم ـ اي الصهاينة ـ اول من يعلم هذه الحقيقة. فلولا الاستبداد العربي لما ظهر الى الوجود هذا الكيان الصهيوني. ومنذ مؤتمر بازل كان المشروع الاستيطاني يعتمد على هذا البند اي غياب الديمقراطية.

في محادثات كامب ديفيد كان السادات على استعداد للتنازل عن كل شيء في سبيل ان يعود الى القاهرة خالي الوفاض. وقد قال لمناحيم بيغن «انني اضمن لك ان كل ما ستوقع عليه ستلتزم به مصر»!! فرد عليه مناحيم بيغن «لكنني لا استطيع ان اضمن بان كل ما سأوقعه سيوافق عليه الكنيست والرأي العام الاسرائيلي». فسكت السادات وبلعها ـ ورجع وفرض الاتفاقيات على مجلس الشعب المصري وضمنها كمادة من مواد الدستور!! هكذا بلغ استهتار الحاكم العربي ـ وما السادات الا نموذجا ـ بالرأي العام العربي الشعبي وما ذلك الا بسبب غياب الديمقراطية. وما انطبق على مصر نراه قد انطبق تفصيليا على كل الانظمة العربية بعد مؤتمر مدريد.

وحينما يهدد وزير الحرب الصهيوني بانه سوف «يزيل سورية من الوجود» وبان اسرائيل سوف تسقط نظام حافظ الاسد وتقيم نظاما ديمقراطيا، فانه حقيقة لا يأتي بجديد، الا انه يسعى لترويج بضاعة اذا اشتراها المواطن العربي فانها ستكون وبالا على الكيان الصهيوني. ذلك لان تحقيق الديمقراطية في سورية او في اي بلد عربي اخر كمصر مثلا او الاردن لن يكون في صالح دولة العدوان وليس انسب لها من انظمة الاستبداد لتوقيع اتفاقيات الاستسلام وتمريرها. وجعلها مادة من مواد الدستور كما فعل السادات. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان مجرد طرح فكرة «ازالة سورية من الوجود» يؤكد الحقيقة التاريخية بان صراع الامة العربية ضد «اسرائيل» هو حقا «صراع وجود» وليس صراع حدود». وتصريحات ذلك العسكري الصهيوني اكدت تلك الحقيقة دون ان يستشعر مغزاها.

حقيقة لا ندري كيف يحق لامثال هذا العسكري ان يتحدث عن الديمقراطية خارج الحدود، وهي مغيبة عن اكثر من مليون فلسطيني داخل الكيان؟! منذ 1948. واذا كانت الديمقراطية الاسرائيلية اودت بحياة اسحق رابين، فان الديكتاتورية العربية هي التي اودت بحياة السادات. فاي الخيارين اهون على اسرائيل.. ديكتاتورية توقع معها الاتفاقيات الاستسلامية وتصفية قضية فلسطين؟ ام ديمقراطية تضع القضية في ايدي الشعب العربي؟

ان انظمة الاستبداد العربية هي سلاح في يد اسرائيل والولايات المتحدة اما انظمة الديمقراطية العربية (الحلم) فانها ستكون سلاح الشعب العربي لاسترداد الحقوق المهدورة وتحرير فلسطين والقدس وبناء المستقبل العربي محررا من قيود السيطرة والهيمنة الامريكية الصهيونية وتوابعها من بيادق النفط والاستسلام. فاي الخيارين هو الانسب امام النازية الصهيونية؟ وهل نسي العسكريون الصهاينة مقولة حافظ الاسد في هزيمة 1967 «لتذهب الارض وليبقى الحزب»!! هكذا لا بد ان يستمر حزب الرئيس لكي تستمر اسرائيل في احتلال الجولان وسائر الاراضي الفلسطينية والباب مفتوح امامها. لذا ننصح جنرالات جيش العدوان الاسرائيلي بان يدعموا مثل هذه الانظمة لصلحتها ومصلحتهم ايضا. وشر البلية ما يضحك وكما قال علي بن ابي طالب عليه السلام «لشد ما تشطرا ضرعيها».

* كاتب وصحافي من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبـد البـاري عطـوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2)
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 180 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 300 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2363 Thursday 12 December 1996

السنة الثامنة ـ العدد 2363 الخميس 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 2 شعبان 1417 هـ

عنصرية اوروبية في أعياد الميلاد

بطاقات تحمل صورا عن السود تباع بالمزاد

■ لندن ـ ق ب: بدأت مؤسسة بونهام للمزادات في لندن بعرض مجموعة من الصور والرسوم والاغاني وبطاقات التهنئة واوراق تغليف البضائع في مزاد يقدم صورة عن مواقف البيض من السود.

حيث تعود للمجموعة التي تركها مواطن من منطقة نورفولك يدعى ريتشارد بيرقيت الى الاعوام ما بين 1880 و1960، وجاءت من الولايات المتحدة وبريطانيا. وتقدم المجموعة صورة عن طريقة تعامل وسائل الدعاية والاعلان مع الشخصية السوداء. ففي احدى بطاقات التهنئة المعروضة بطاقة معايدة تحمل العبارة التالية «الرب خلق الزنوج، خلقهم في الليل وفي عجلة من أمره ونسي ان يخلقهم بيضاء».

وتتوقع الشركة المنظمة للمزاد ان تباع المجموعة باكثر من 2000 جنيه استرليني. وتضم المجموعة الاولى بطاقات معايدة واوراق تغليف البضائع مثل الصابون وصبغ الاحذية والتي تعود الى عام 1880، حيث تقدم صورة عن غرابة الاسود، وانه رجل خارق يعيش في ارض بعيدة، يركب الزرافة والفيل. وتقدم صورة عن الانسجام بين الاسود والطبيعة، كما يلبس بعض السود في الصور ثيابا فاقعة او ثياب المحاربين.

كما لجأت بعض الشركات لا سيما شركات الكولا والقطن لاستخدام صور السود لاضفاء طابع من الاصالة على منتجاتها. وتعمد بعض الدعايات الى استخدام اساليب صادمة، حيث احتوى المزاد على صور لعبيد في القيود، وتظهر صور أخرى سحر العقل الفيكتوري في حكايات المبشرين، واسطورة تحضير للتوحشين في قلب افريقيا.

فقد كتب على ورقة تغليف صابون «ميلاد الحضارة: شهادة من البحر» تظهر رجلا اسود ممسكا بقطعة صابون وجدها في حطام سفينة، وتقول العبارة المكتوبة تحت الصورة «استهلاك الصابون مقياس للثروة والصحة والطهارة لهؤلاء الناس».

كما تحتوي المجموعة على بعض الدعايات والصور التي انتجت في بداية القرن وتصور سحرا الاطفال السود اكثر من الشباب، حيث برز في هذه الصور موضوعان اساسيان هما صور الاطفال الذين يأكلون الفاكهة التي كانت غريبة على التقاليد الفيكتورية، وصور الاطفال الذين يأكلهم التمساح.

وتقدم صور ورسوم فترة العشرينيات والثلاثينيات صورة قاسية ومتوحشة عن السود، ويبدو ان لذلك علاقة بالعنصرية النظرية التي حاولت استخدام العلم لاثبات ان الاسود بطبعه عنصر بشري منحط.

وفي هذا رحيل عن صورة الغرابة والسحر والصورة البعيدة عن المجتمع الابيض التي كانت ترى الاسود في خيالها. وقد شاهد النائب الاسود عن منطقة توتنهام بيرني غرانت الذي يدافع عن قضايا السود ومطالبهم في بريطانيا الصور في عرض خاص، وقال ان الرسوم الاولى الغربية صورت الاسود كالحيوان.

وفي الوقت الذي علق فيه على صورة المبشرين وسحر العصر الفيكتوري الى ظهور نوع من القلق الاستعماري في الصور، وان السود وان كانوا نصف بشر فانهم لا يشكلون تهديدا على الابيض ولهذا اظهرت بعض الصور السود بانهم سعداء ويأكلون بشكل دائم.

ولكن ما يريده الاسود فقط هو التعليم كما تبرز صور تلك الفترة، ويقول غرانت ان صور فترة الثلاثينيات والاربعينيات تمثل صدى للنظرية العنصرية التي ادعت أن الانحطاط داخل التركيبة السوداء هو عنصر وراثي.

وقال النائب الذي طالب باستخدام جزء من اموال اليانصيب الخيري من اجل بناء مكتبة للثقافة السوداء في جامعة ميدل اسيكس ان هذه الصور تقدم صورة عن تاريخ العنصرية، ويمكن من خلالها التعرف على القوالب العنصرية واصولها التي ما زالت موجودة بين كثير من الناس.

وعلق بعض المهتمين بالمجموعة بأنه من الخطأ النظر اليها على انها وثائق عنصرية، خاصة في الوقت الحالي التي تطورت فيه نظرة الابيض تجاه الاسود، ولكن يجب ان تفهم من خلال سياقها التاريخي الخاص الذي نشأت فيه اي كوثائق تاريخية.



النجمة مادونا في لقطة أخذت لها عند حضورها حفل العرض الخاص لفيلم «ايفيتا» الذي تقوم ببطولته وشهده اعضاء جمعية المخرجين في لوس انجليس ليلة امس الاول

الشيخوخة تهدد مجتمعات الغرب

■ باريس ـ ق ب: اشار تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الى أن دول الغرب واليابان تتجه أكثر فأكثر نحو ارتفاع نسبة كبار السن فيها مقارنة باجمالي السكان، وقال التقرير ان تلك الدول تعاني من الشيخوخة في ظل تراجع أعداد المواليد الجدد وارتفاع مستوى الرعاية الصحية، مشيرا الى ارتفاع أعداد الشريحة السكانية التي تتجاوز أعمارها الثمانين عاما وبمعدلات متزايدة عن العقدين السابقين.

وأظهر التقرير ان المسنين شكلوا نسبة في البلدان المذكورة بلغت 19 في المئة من اجمالي السكان عام 1990، موضحا أن هذه النسبة قد ترتفع الى 37 في المئة مع حلول عام 2030.

ودق التقرير ناقوس الخطر مع تنامي الخط البياني لكبار السن الذي ترافقه ظاهرة التراجع عن الزواج أو عدم الرغبة في الانجاب خوفا من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وفي مقدمتها الطلاق والبطالة.

اسرائيل المفترى عليها!!

هواء طلق

جعفر عباس

قبل بضعة أشهر أقامت مجلة «روزاليوسف» المصرية الدنيا بعد ذيوع انباء بأن نوعا من اللبان (العلكة) يتم تداوله في الأوساط الشبابية يؤدي إلى الهيجان الجنسي وتناقلت الصحف المصرية والعربية هذا النبأ وقرأنا حكايات يشيب لها الغراب عن فتاة مضغت قطعة من تلك الحلوى وطفقت تطارد الشبان بحثا عن شريك.. وعن أخرى خرجت عن وقارها في مكان عام بعد أن أصابتها حالة الهيجان.

وقبل أيام قليلة تناقلت الصحف نبأ تلك الحلوى مجددا بعد أن تردد أنها دخلت الأسواق السعودية، ومرة أخرى قيل فيها ما لم يقله أبو نواس في الخمر.. ولكن المدهش في هذه المسألة هو أن هناك إجماعا عربيا رائعا بأن اسرائيل هي مصدر تلك الحلوى وأنها تقوم بتسريبها إلى الدول العربية!! طيب يا جماعة تعالوا نتحدث بهدوء حول هذه المسألة! ما مصلحة اسرائيل في ان تصاب الأمة العربية بالهيجان الجنسي؟ بالعكس مشكلة اسرائيل الوحيدة هي أن العرب يتفوقون عليها في مجال التناسل والتكاثر ومن مصلحتها أن يصاب العرب بالبرود الجنسي.. ولكن هيهات!

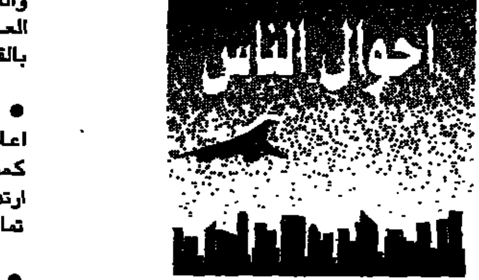
إنني مقتنع تماما أن ما أشيع عن تلك الحلوى ضرب من التفكير الرغائبي Wishful Thinking يعني مروجو تلك الشائعة يتمنون لو كانت الحلوى بالفعل متداولة وما يقال عن خواصها العجيبة صحيحا.

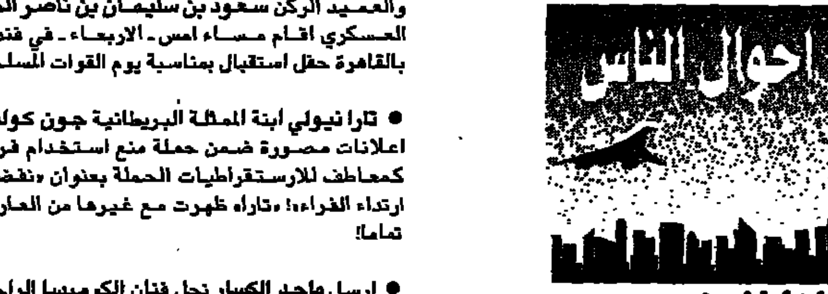
باختصار لا مصلحة لاسرائيل في أن يصاب العرب بأي نوع من الهيجان، كما وأن العرب ـ والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ـ ليسوا بحاجة إلى تلك الحلوى فاذا كان اسلافهم قد غزوا الهند والسند فإن عرب اليوم غزوا تايلند والفلبين ومايوركا والريفيرا وهاواي، فعلوا ذلك دون الاستعانة بمنشطات معلوكة، وتقول الاحصاءات انهم ينفقون نحو 3 مليارات من الدولارات غير المزيفة سنويا في تلك الغزوات.. وحتى من استعان منهم بمؤثرات خارجية لم يلجأ الى مواد اسرائيلية المنشأ بل، وعلى نحو اساسي، إلى منتجات كورية وصينية، من منطلق أن «كلنا في الهم شرق».

يعدين فلنفترض ان نبأ تلك الحلوى صحيح، وأنها بالفعل انتاج اسرائيلي؟؟ So What? ايش فيها؟ فيها ايه؟ هل هي البضاعة الاسرائيلية الوحيدة التي دخلت الاسواق العربية؟ أرجوكم لا تقولوا إن الأمر مختلف لأن تلك العلكة او اللبان تؤدي الى الهيجان الجنسي؟ مرة أخرى So What?.. وعلى كل حال فلو كانت لتلك الحلوى تلك القدرات الخارقة لكان جحا أولى بلحم ثوره.. يعني الاسرائيليين كانوا سيتكتمون على الأمر ويمنعون تصديرها الى الخارج.. فهم بعكس العرب متهيجون في كل شيء باستثناء العلاقات بين الجنسين.. يكون الاسرائيلي سائرا في الشارع فيرى طفلا فلسطينيا فيتذكر على الفور ابو إياد وابو جهاد وحبش وحداد وكنفاني وحواتمة.. فينهال على الطفل ضربا، حتى تزول عنه حالة الهيجان، أما اذا رأى فتاة عارية فإنه سيظل يدور من معبد إلى آخر يستفتي هذا الحاخام أو ذاك عما اذا كانت تجوز له «البصبصة» يوم السبت، وما إذا كان يحل له أن يراودها عن نفسها إذا قابلها مرة أخرى في غير يوم السبت!

يا جماعة فلنكن منصفين ولو لمرة واحدة! الاسرائيليون لم يغرقوا العالم العربي بالرقص الشرقي.. وهذا الرقص الشرقي كما نعلم أقوى مفعولا من أي علكة أو لبان أو زنجبيل أو «تمساح»!! فنحن الذين صدّرنا ذلك النوع من الرقص الى اسرائيل والبرازيل وعلمناه الدرافيل.. يجلس الواحد منا أمام الراقصة فينسى دينه ووقاره وصغاره وينثر بين قدميها الاوراق النقدية الخضراء.. ثم تسمي وسائل الاعلام تلك الراقصة «فنانة».. كيف تصبح الدعوة المكشوفة إلى الجنس «فنا»؟ يقول تراثنا «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها».. والراقصة تأكل بثدييها وفخذها وردفها وخصرها.. يا جماعة اسرائيل قد تصلح كشماعة لبلاوي كثيرة، ولكن ليس بينها ما نتعرض له، أو قد نتعرض له من إثارة جنسية!!







● بناء على دعوة من الدكتور مهدي عبد الهادي رئيس الاكاديمية الفلسطينية للعلاقات الدولية يلقي عفيف صافية المفوض العام الفلسطيني في بريطانيا محاضرة في القدس في فندق الامبسادور يوم الثلاثاء المقبل الموافق 1996/12/17 حول «الرؤية الفلسطينية لعملية السلام» بالمشاركة مع عضوة الكنيست ياثيل دايان التي ستطرح وجهة نظر اسرائيلية.

● بدعوة من رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية اللبنانية في البرلمان الفرنسي ادريان غوتيرون والملتقى الثقافي، عقدت في مقر البرلمان ندوة بعنوان «لبنان التحديات الثقافية» في حضور سفيري لبنان لدى فرنسا واليونيسكو ناجي ابو عاصي وسامي قرنفل. وشارك فيها نبيل بيهم الكاتب والاستاذ الجامعي ونادر عزيزة رئيس الجامعة الاوروبية العربية المتجولة وجون بول شارنيه رئيس مركز الفلسفة والاستراتيجية وجورج قرم الكاتب والاقتصادي. وأدارها نبيل ابو شقرا رئيس الملتقى الثقافي.

● الرئيس الفرنسي جاك شيراك منح امين بسيوني رئيس مجلس ادارة الشركة المصرية للقمر الصناعي «نايل سات» وسام الاستحقاق الوطني لدوره في توثيق العلاقات الاعلامية المصرية ـ الفرنسية.

● الاميرة ديانا ظهرت امس الاول في حفل اقيم بنيويورك مرتدية فستانا جديدا من تصميم جون جالينو ويشبه قميص النوم الداخلي! كانت الأميرة ضيفة على منظمة الحفل ليز تيليريز رئيسة تحرير مجلة «هاربر».

● الزميلة وفاء عمرو مراسلة وكالة انباء رويتر العالمية في القدس احتفلت والزميل باسم ابو سمية مدير عام هيئة الاذاعة الفلسطينية بخطوبتهما في حفل بسيط.

● عبد الرحمن النعيمي الكاتب والسياسي البحريني المعروف وصل الى لندن في زيارة خاصة التقى خلالها مسؤولين في منظمة العفو الدولية وبحث معهم انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. كما التقى عددا من اللاجئين السياسيين البحرينيين في لندن.

● عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي سفير سلطنة عمان والعميد الركن سعود بن سليمان بن ناصر الحبسي الملحق العسكري اقام مساء امس ـ الاربعاء ـ في فندق شيراتون بالقاهرة حفل استقبال بمناسبة يوم القوات المسلحة للسلطنة.

● تارا نيولي ابنة الممثلة البريطانية جون كولينز ظهرت في اعلانات مصورة ضمن حملة منع استخدام فراء الحيوانات كمعاطف للارستقراطيات الحملة بعنوان «نفضل العراء على ارتداء الفراء»! «تارا» ظهرت مع غيرها من العارضات.. عارية تماما!

● ارسل ماجد الكسار نجل فنان الكوميديا الراحل علي الكسار رسالة شديدة اللهجة الى سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائي لتجاهل المهرجان الذكرى المئوية لمولد ابيه.

● تقدم اكثر من ممثل من العاملين في مسرحية «حكمت هانم» الماظ بمذكرة عاجلة الى الدكتورة هدى وصفي مدير المسرح القومي بالقاهرة يهددون بتوقف العرض بسبب الدعاية الضعيفة التي سمحت بها ادارة المسرح منذ اول الشهر الحالي بالجرائد والمجلات.. سمية الالفي بطلة العرض هددت بانها لن تستمر.

● نظمي اوجي رجل الاعمال العربي المعروف ورئيس مجلس ادارة شركة جنرال ميديترينيان هولدنغ اقام حفل عشاء في فندق بوست هاوس حضره عدد كبير من السفراء ورجال الاعمال العرب.

نجيب محفوظ احتفل بعيد ميلاده الخامس والثمانين بعيدا عن الاضواء

القاهرة ـ من لمياء راضي:

احتفل الاديب المصري نجيب محفوظ الحائز جائزة نوبل للآداب في العام 1988 بعيد ميلاده الخامس والثمانين بعيدا عن الاضواء معتذرا عن حضور الامسيات العديدة التي نظمت في القاهرة بهذه المناسبة بمشاركة شخصيات علنية.

وقال نجيب محفوظ لوكالة فرانس برس بعد اطفائه الشموع «رفضت كل الدعوات لحضور الاحتفالات الرسمية بهذه المناسبة، فضعف بصري وسمعي لا يسمح لي بالمشاركة فيها».

الا ان التأثر كان باديا على الاديب الكبير امام هذه الحفاوة الكبيرة التي خص بها والتي قال انها «اكثر مما استحق».

ونظمت الاذاعة المصرية برنامجا خاصا بهذه المناسبة، في حين اضطر رئيس مهرجان القاهرة السينمائي سعد الدين وهبة الى تأجيل سهرة خاصة على متن باخرة في النيل كان سيحضرها حوالي خمسين مخرجا وممثلا مشاركين في المهرجان للغرض نفسه. وعرض المهرجان الذي يخصص جائزة سنوية باسم محفوظ مجموعة من الافلام المأخوذة عن رواياته، كما اعلنت الجامعة الامريكية في القاهرة عن منح جائزة باسمه ايضا لافضل ترجمة بالانكليزية لكتاب عربي.

وبلهجة متواضعة قال محفوظ انه كان يحتفل بعيد ميلاده في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى العام 1992 عندما ابلغه موظف في الاحوال الشخصية ان عيده هو العاشر من هذا الشهر.

وقال متنهدا «انا لا اريد الان سوى شيء واحد، هو مواصلة علاجي الطبي حتى استعيد قدرتي على الكتابة. فانا لست معتادا على املاء افكاري». ويعاني محفوظ من شلل في يده اليمنى بسبب اصابته بطعنة في عنقه اثر محاولة اغتياله في خريف 1994.

ولكن محفوظ لا يكن كراهية لمن اعتدوا عليه، قائلا «اذا رايتهم، سأشعر بحزن واسف كبيرين على هؤلاء الشبان الذين كان يمكن ان يحققوا اشياء كثيرة لكنهم ضاعوا».

وقال «اتمنى ان اجلس معهم، وان اشرح لهم ان الاسلام لم يكن ابدا دين قتل او اعتداء».

ووصف محفوظ الاسلاميين المتطرفين بأنهم «ضحايا التغيرات الاجتماعية والازمة الاقتصادية والبطالة» مواقر بان استئصال افكارهم لا يمكن ان يتم من قبل كاتب وحده وانما يتطلب «تعاضد جهود المثقفين والدولة».

ويحرص محفوظ رغم مرضه على اللقاء يوميا باصدقائه لانهم اصبحوا وسيلته «الوحيدة للاتصال بالعالم الخارجي» بعد ان فقد وفق تعبيره «كل وسائل الاتصال التي وهبني اياها الله».

وفي احد فنادق القاهرة حيث علقت صورة كبيرة له، يتسقط محفوظ اخر اخبار الناس والحياة الثقافية من افواه اصدقائه الذين ينقلونها اليه مقتربين من اذنه اليسرى التي لا يزال يسمع بها قليلا.

ويظهر محفوظ عادة ببزة كحلية اللون يرتدي تحتها قميصا بياقة عالية مستديرة تجنبه «الاختناق بربطة العنق». وفي الفندق يستمع ويعلق بجدية او سخرية على اخبار السياسة والقصص الصغيرة.

هذا اللقاء الذي كان يعقد في الماضي كل جمعة في مقهى قصر النيل، بات يعقد كل يوم في مكان مختلف، وكان تعرض لمحاولة الاغتيال اثناء توجهه الى لقائه الاسبوعي.

وقال بفرح والتحسن باد على صحته رغم فقدانه الكثير من وزنه «نصحني طبيبي بعدم التخلف عن هذه الاجتماعات لانها جزء من علاجي».

ويؤكد محفوظ انه لا يخشى الموت. كما انه ليس آسفا لان ابنتيه العازبتين ام كلثوم وفاطمة، لم تنجبا له حفيدا. وقال «لا استطيع تصور نفسي مع اطفال يتراكضون حولي ويركبون على كتفي اللذين يكادان لا يحملان رأسي».

مجلس الشعب المصري ينتقد وزير الثقافة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة الحكومية ان مجلس الشعب وجه انتقادات حادة الى وزير الثقافة فاروق حسني خلال مناقشة حامية اتهمه اثناءها النواب بالتفريط في اثار البلاد.

وصدرت صحيفة «الاهرام» صفحة التحقيقات بعنوان «مجلس الشعب يدق ناقوس الخطر» مؤكدة ان الاثار المصرية «مهددة بالضياع والتلف».

وقد كرس مجلس الشعب مناقشاته لتقرير لجنة الثقافة والاعلام والسياحة التي طالبت بحماية افضل للاثار التي بفضلها طورت مصر قطاعها السياحي.

وانتقد عدد من النواب وزير الثقافة وبطء اعمال الصيانة واهمال الكثير من الكنوز. وقال زعيم الاغلبية النيابية احمد ابو زيد ان «معرض اللوفر في فرنسا به 80 في المئة من الاثار المصرية». ورغم الحزن على خروج هذه الاثار من مصر فان اسلوب حفظها وعرضها خفف من هذا الحزن». وذكر النائب ابراهيم البربيسي ان كثيرا من المواقع الاثرية تستخدم ورش عمل، وطالب وزارة الثقافة بتغيير سياستها.

ورد وزير الثقافة بان الاثار المصرية تحظى بكل عناية باعتبارها قيمة حضارية واقتصادية. والميزانية المخصصة للاثار غير كافية وهو ما يجب مراجعته لان مشروعات الترميم تحتاج الى ميزانيات ضخمة غير متوافرة بشكل كاف، مواكدا انه يجري تنفيذ مشروع قومي لترميم الاثار واقامة المتاحف لحمايتها من السرقة او التلف حيث من المقرر ان ينتهي تنفيذ هذه الخطة عام 2006.

ولم يقدم الوزير اي رقم عن الموازنة ولا عن عائدات السياحة التي نشطت العام الماضي وتجاوزت عتبة الثلاثة ملايين سائح بعدما ان اثرت عليها موجة العنف منذ 1992.

وغالبا ما يتعرض فاروق حسني والمجلس الاعلى للاثار المصرية التابع لوزارته للانتقادات وتتحدث الصحافة بانتظام عن حوادث اعتقال لصوص وتجار اثار.

الأعدام شنقا لقاتل حماته

■ عمان ـ «القدس العربي»: تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق مجرم اقدم قبل عام على قتل (حماته) بقصد سرقتها في مدينة الزرقاء شمال الاردن.

وكان الشاب المدعو عمر أحمد قد خطط لقتل والدة خطيبته وأحضر بلة جينز استعارها من ابن شقيقته لكي لا يعرفه احد وحصل على سكين من احد اصدقائه وذكر لصديقه انه بحاجة اليها للقيام برحلة، وخرج من منزله مبكرا واتجه الى مدينة الزرقاء حيث تقيم والدة خطيبته وراقب المنزل الى ان تأكد له خلوه تماما، ودخل الى غرفة نوم حماته حيث كانت لا تزال نائمة وطعنها بالسكين عدة طعنات في صدرها وتركها والدماء تنزف منها ثم قام بسرقة مجوهراتها، وتم القاء القبض عليه بعد ان دارت حوله الشبهات.

هبوط اضطراري في البحرين لطائرة الخليج

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكر مصدر في شركة طيران الخليج امس الاربعاء ان طائرة تابعة للشركة كانت في طريقها الى القاهرة، قامت بهبوط اضطراري في البحرين بعيد اقلاعها من الدوحة.

وقال المتحدث نفسه ان قبطان الطائرة التي كانت تقل صحافيين مصريين الى القاهرة بعد ان قاموا بتغطية القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة، اكتشف وجود شق في احدى نوافذ الطائرة.

واضاف ان الطائرة تمكنت من الاقلاع مجددا الى مصر بعد ان استبدلت النافذة المشققة.

وتملك اربع دول عربية خليجية، الامارات العربية وقطر وسلطنة عمان والبحرين، شركة طيران الخليج.

الشرطة الايرانية تشتبك مع مهربين

■ طهران ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الشرطة ضبطت نحو 520 كيلوغراما من المخدرات بعد الاشتباك مع مهربين مسلحين في جنوب شرق ايران.

واضافت الوكالة ان الشرطة اعتقلت عشرة مهربين مسلحين وقتلت واحد في الاشتباكات التي وقعت في مدن تايباد وخاف وتربت جام وبوجنورد خلال اليومين الماضيين.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل اخرى.

وايران التي يقول مسؤولون إن بها نحو نصف مليون مدمن للمخدرات تعد من نقاط العبور الرئيسية لتهريب المخدرات الى اوروبا عن طريق تركيا من افغانستان وباكستان والتي يطلق عليها «الهلال الذهبي».

وقال القائم بأعمال قائد الشرطة ان مكتبه ضبط 110 اطنان من المخدرات في الاشهر الاربعة الماضية.

وقال البريجادير محسن انصاري لصحيفة (كيهان) اليومية «تزيد تلك (الكمية) بمقدار عشرة اطنان على مثلي الكمية التي ضبطت في نفس الفترة من العام السابق».

وقال انصاري ان الشرطة شكلت 15 كتيبة في الاجزاء الشرقية من البلاد بالقرب من الحدود مع افغانستان وباكستان.

سجن تاجر جزائري خمس سنوات بتهمة التهريب

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان محكمة جزائرية قضت بالسجن خمس سنوات على تاجر بتهمة محاولة شراء شحنة من اجهزة التلفزيون الملون قيمتها 188 مليون فرنك فرنسي (34,6 مليون دولار) بصورة غير مشروعة.

وضبط التاجر ويدعى نايب حنيفي (27 عاما) بعدما لاحظ ضابط جمارك في ميناء وهران الواقع الى الشمال الغربي من الجزائر العاصمة وجود بيانات متناقضة وغير سليمة في وثائق الشحن.

ونسبت الوكالة الى المحكمة قولها ان وثائق استيراد الشحنة كانت مزورة.

وحكمت المحكمة على اربعة شركاء جزائريين بالسجن فترات تصل الى ثلاث سنوات.

الاحتيال يتحول الى ظاهرة عامة بالسويد

■ استوكهولم ـ ق ب: تصدرت اسماء عديدة لشخصيات سياسية بارزة عناوين الصحف السويدية في الأونة الاخيرة نظرا لارتباط اسمها بقضايا فساد عديدة، وقد اعتبر هذا الامر من جانب العديد من الملاحظين دليلا على ان الاحتيال في السويد اصبح ظاهرة «عامة» مقبولة لدى الاوساط الاجتماعية بشكل عام.

وتشير الارقام الى ان المواطنين السويديين يكسبون 1,7 مليار دولار سنويا من السوق السوداء، وفوق ذلك يحصلون على اعانات من الدولة تتراوح قيمتها ما بين مليار و1,2 مليار دولار في السنة.

وتظهر الاحصاءات أن الحكومة تقوم بصرف 1,2 مليون دولار سنويا على شكل تقاعد وتعويض عن البطالة لاشخاص يعملون بشكل عادي ورسمي، بينما يصرف ما بين 230 و508 ملايين دولار على شكل تقاعد وتعويض عن البطالة لاشخاص يعملون في السوق السوداء.

ويعني هذا ان هناك ما بين 6 الى 10 في المئة من المحالين الى التقاعد، وما بين 1 و2 في المئة من المسجلين مرضى يعملون في السوق السوداء. كذلك يتم صرف 154 مليون كرونة سويدية سنويا على شكل نفقة للاطفال، و46 مليون دولار لحالات طلاق مزيفة، في حين يتم صرف 169 مليون دولار على شكل اعانات سكن لاشخاص يدعون بان دخلهم محدود.

وهناك 46 مليون دولار تصرف لاشخاص يدعون بانهم المعيل الوحيد لاطفالهم مع ان ذلك غير صحيح. اما الشركات السويدية فهي تقوم بتهريب ما يعادل 631 مليون دولار سنويا على شكل ضرائب وبدخل غير مصرح به.

ولمواجهة هذه الظواهر اتخذت الحكومة السويدية اجراءات مشددة من خلال سنها قوانين جديدة يسري مفعولها مع مطلع العام المقبل، ولكن المواطنين السويديين يعتبرون هذه القوانين اهانة لـ «شرفهم» ويقول كثيرون منهم «انها انتهاك لحقوقهم الطبيعية» رغم اعترافهم بضرورة التحرك لمواجهة ظاهرة الفساد.

مالك عقار تركي يحاول تفجير بيته لاخراج المستأجر منه

■ اسطنبول ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان مالك عقار زرع اصابع ديناميت في البيت لارغام المستأجر غير المرغوب فيه على مغادرة البيت في اقليم ارضروم الشرقي.

وقرر مالك العقار نهتي كولاك طرد المستأجر حنيفي دميرتاس بعد شجار حول دفع الايجار.

وبعد رفض دميرتاس مغادرة المنزل تسلق كولاك الى السطح ومعه اصابع ديناميت وطلب من الساكن مغادرة المنزل ثانية.

ورفض الساكن ذلك مرة اخرى فاشعل المالك فتيل الديناميت والقى به الى داخل المنزل.

وقالت الوكالة ان المستأجر تمكن من التقاط الديناميت والقائه بعيدا عن المنزل قبل ان ينفجر دون ان يتسبب ذلك في وقوع اي اضرار بشرية او مادية. واعتقل الرجلان في اعقاب الحادث، والمنزل الآن خال.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتعلقين.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
حاول ان تهتم ببعض الشيء بالامور الخاصة.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.